العلامة أبو القاسم سعد الله في ذمة الله

02

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الانتحار الذي أصبح عقيدة !!

07

الاثنين 13 - 19 صفر 1435 هـ/ 16 - 22 ديسمبر 2013 العدد: 683 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

على بصيرة

بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وداعًا يا آخر الأصفياء.! (1)

هل رأيت -يا قارئي العزيز- جوهرة سوداء مضيئة، يُستضاء بها في الليالي الحالكات حتى غدت رمزًا للنور، وقهرا للديجور، وقدوة للجمهور؟.

وهل أتاك حديث ابن إفريقيا، آخر المخلصين، والأصفياء، وصيغة منتهى الزعامة والزعماء، الذي قهر الطغاة بقامته، وهزم المعاناة بابتسامته، وقاد الجماهير بسبابته؟.

إنّه نيلسن مانديلا، الذي كان في حياته عبرة، وفي موته تذكرة، فقد وسِع قلبه طيلة حياته، كلّ المناضلين المتناقضين في إفريقيا، فوّحد نضالهم، وسدد نصالهم، وقوّم خصالهم. كما احتضن موكبه في موته كلّ الرؤساء المتشاكسين والزعماء المتخاصمين فرَسَم لهم بموته طريق العظمة الملبّد بالعناء والمعاناة، والمطوّق بالكفاح والجراح، الموصل إلى النّجاح والفلاح.

كم كان مانديلا، رمز المؤمنين بالعدل والحرّية، وقائد المناضلين ضدّ الظلم والعنصرية، كما كان ملهمًا، حينما طلب الموت فوُهبَت له الحياة، وحين جاءته الرئاسة منقادة إليه تجرجر أذيالها، فنكف عنها، وسلمها للشباب من مناضليه، وآثر أن يعيش رمزًا، يُعلِم الجميع بسلوكه وقدوته: أنّ النضال منهج، وأنّ الاستقلال وسيلة لإسعاد الجماهير، فإذا هي لم تنعم بالسعادة فلا كان الاستقلال ولا كانت الحرّية.

فعندما يُغيِّب الموتُ، اليوم وجه الجوهرة الإفريقية السوداء التي ستظلّ -دومًا- مضيئة، فإنّ القراءة الواعية لمسيرة هذا الرجل، يجب أن تلهمنا الكثير من الدروس، والمعاني، وكم تحتاج الإنسانية اليوم، و-إفريقيا بالذات- إلى هذه الدروس والعبر!.

تتمة ص 02

اليوم العالمي للغة العربية

بمناسبة الذكرى الخمسين لاعتمادها لغة رسمية في الأمم المتحدة

لغة الوحي في خطر

03

الدكتور أبو مدين الشافعي.. عالم النفس الجزائري المغمور

16

إعلان

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة **"الدعوة والإرشاد والإفتاء"** بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بولركاب:** -0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب:** -0555497078 **الدكتور الشيخ محمد هندو:**-0556974375 **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849: **الشيخ عمار رقبة الشرفي:**-0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة:** 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي:**0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

العلامة أبو القاسم سعد الله في ذمة الله

توفي صباح يوم السبت 11 صفر1435هـ الموافق لـ 14/12/2013م، شيخ المؤرخين الجزائريين، العلامة الدكتور أبو القاسم سعد اللّه، بمستشفى عين النعجة العسكري عن عمر يناهز 83 سنة إثر مرض ألمّ به خلال الفترة الأخيرة.... وهو من رجالات الفكر البارزين، ومن أعلام الإصلاح الاجتماعي والديني.

له سجل علمي حافل بالإنجازات: من وظائف، ومؤلفات، وترجمات حتى غدا قدوة لكل باحث في مجال التاريخ حتى لقب بشيخ المؤرخين الجزائريين.

ولد أبو القاسم سعد اللّه شيخ المؤرخين الجزائريين سنة 1930م بضواحي قمار من ولاية الوادي جنوب شرق الجزائر. حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم من لغة وفقه ودين في بلدته قمار، درس بجامع الزيتونة من سنة 1947 حتى 1954 واحتل المرتبة الثانية في دفعته. بدأ يكتب في صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1954، وكان يطلق عليه «الناقد الصغير». كما درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في القاهرة، وحاز على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية سنة 1962، ثم انتقل إلى أميركا سنة 1962، حيث درس في جامعة منيسوتا التي حصل منها على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر باللغة الإنجليزية سنة 1965.

عمل أستاذاً مساعداً في التاريخ، جامعة ويسكنسن، أوكلير (أمريكا) 1976-1960م.، ثم رئيس قسم التاريخ، بكلية الآداب، جامعة الجزائر 1971-1969م. كما عمل أستاذاً للتاريخ، بجامعة آل البيت في الأردن، 1996 2002-م.

ترك العلامة أبو القاسم سعد اللّه مؤلفات عديدة في التاريخ والفكر والأدب، أثرى بها المكتبة الجزائرية والعربية خصوصاً فيما يتعلق بتاريخ الجزائر، فكتاباته حول الثورة والحركة الوطنية، تعتبر مرجعاً لكل الباحثين والمؤرخين، ومن أهم مؤلفاته:

تاريخ الجزائر الثقافي (10 مجلدات)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر (5 أجزاء)،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2004-1996-1993.

الحركة الوطنية الجزائرية (4 أجزاء)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997-1992-1969.

محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط1، مصر، 1970، ط3، الجزائر، 1982.

بحوث في التاريخ العربي الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

الزمن الأخضر، ديوان سعد اللّه، الجزائر، 1985.

سعفة خضراء، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1986.

دراسات في الأدب الجزائري الحديث, دار الآداب، بيروت، 1966.

تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1982.

منطلقات فكرية، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس ـ ليبيا، 1982.

أفكار جامحة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988.

قضايا شائكة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989.

في الجدل الثقافي، دار المعارف، تونس، 1993.

هموم حضارية، دار الأمة، الجزائر، 1993.

وغيرها من الكتب التي حققها وترجمها، فهو بحق رجل علم وموسوعية وهب نفسه للكتابة والتأليف، وخدمة الثقافة الجزائرية، فرحمه اللّه رحمة واسعة واسكنه فسيح جنانه. ولنا عودة في الأسبوع القادم مع ملف شامل حول حياة وجهاد أبي القاسم سعد اللّه -رحمه اللّه.

هيئة جريدة البصائر

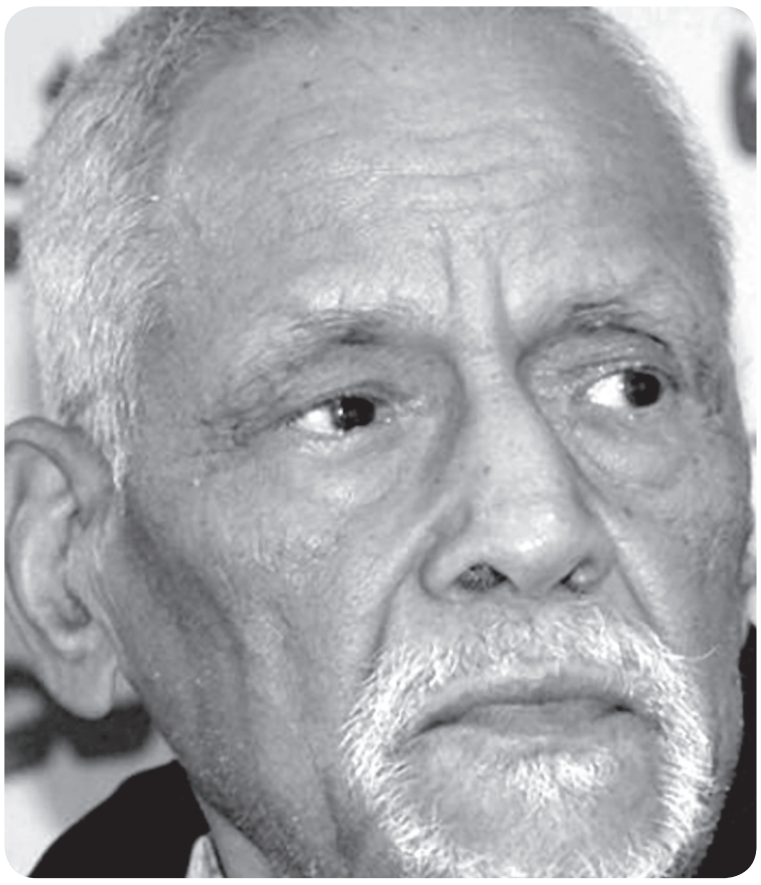

تعـــــــــزية

فقدت الجزائر والأمة والعربية والإسلامية عالماً كبيراً وباحثاً من خيرة ما أنجبت الجزائر ألا وهو العلامة الدكتور أبو القاسم سعد اللّه، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأعضاء المكتب الوطني وأسرة جريدة البصائر بأحر التعازي لأسرة الفقيد الكبير، ولجميع تلاميذته وعارفي فضله، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يسكنه فسيح جنانته.

إنا لله وإنا إليه راجعون

تتمة ص 01

وداعًا يا آخر الأصفياء.!

فقل لزعماء إفريقيا، الذين تحلّقوا حول جثمان الزعيم والرمز، وقل للجماهير الإفريقية التي ذرفت الدموع وأوقدت الشموع في وداعه، قل للجميع، إنّ هذا لن يجدي شيئًا في حياتها، إذا هي لم تستوعب درسه، وتتعهد غرسه، وتتقمص روحه ونفسه.

وإنّ دروس وعبر مانديلا لكثيرة، وإنّ روح نضاله وأنفاسه لكبيرة:

-1 علّمنا الزعيمُ الراحل الإيمان المطلق بالحق، والاستهانة المثلى بقوّة العدو، وبذلك كان الصمود المحصِّن للذات، فما وَهَنَ وما ضَعُف وما استكان.

-2 إنّ مَهر الحرّية والاستقلال غال لا يناله إلا مَن ملك كلّ الحزم والعزم لبذل الغالي من النفيس والغالي من التضحيات، وقد تجسّد ذلك في نضال مانديلا.

-3 رسم الطريق -أمام الجماهير- بالوعي والإيمان بالقضية حتى إذا ما تعاهدت له تلك الجماهير بالبذل والفداء، فتحقق لها الرجاء والرخاء.

-4 إن بين مانديلا في النضال ضد القضية وبين بلال بن رباح في الجهاد والتضحية لخيط رقيق، ودَرْس عميق، فكلاهما هزم العدو بالسبابة المؤمنة، التي تغلبت على فلول الباطل، وجبروته، وقوته، فانتصرت قضية الحريّة ضدّ العنصريين البيض المناهضين لأهل الحق في جنوب إفريقيا، وانتصرت الدعوة الإسلامية في مكة ضدّ المشركين من عُتاة قريش الذين كانوا يطبّقون العنصرية على الإماء والعبيد.

-5 إنّ من دروس مانديلا لزعماء إفريقيا أن المسؤولية تكليف لا تشريف، وأنّ ثمن النضال والتضحية ليس بالكسب الفردي، وإنّما بالكسب الجماعي، وهو أن ينعم الشعب بحقه في الحياة والعزة والكرامة.

لقد عَزَفَ مانديلا عن المسؤولية، وما فيها من مغريات مادية ومعنوية، وآثر أن يعيش مع الجماهير ينفخ فيها من روحه، ويراقب أداء المسؤولية بمِلْءِ معاناته وجروحه.

-6 إنّ من أهّم الدروس التي يجب أن يستوعبها قادة إفريقيا، هي تجسيد التداول على السلطة بكلّ حرّية وإرادة فيغادر المسؤول السلطة من الباب الواسع لكي يعيش عزيزًا كما عاش مانديلا، ويموت عزيزًا كما مات مانديلا.

وماذا عسانا، نحن في الجزائر، أن نأخذ من سيرة ومسيرة الزعيم الراحل، وهو الذي بدأ نضاله أحضان النضال الجزائري، فاستلهم منه المعاني، ووجد فيه كلّ ما كان ينشده من الدّعم والتفاني؟

إنّ مانديلا، وهو يرحل، في شهر ديسمبر، ليرمز عندنا إلى ربط 11 ديسمبر، بالتحام القيادة بالجماهير، وما أشبه الليلة بالبارحة، وجماهير حي سالامبي (المدنية اليوم) وحي بلوزداد (بلكور أمس) وحي بئر مراد رايس، وغيرها، قد قدمت لمانديلا درسا في الاستهانة بقوّة العدو والتصدي للتحدي الاستعماري بالإيمان والإقدام على التضحية بشعارات الوطنية الصادقة، المبدِّدة للشعارات الاستعمارية الجوفاء، الجزائر فرنسية، أو حتى الجزائر جزائرية.

لقد حَمَلت جماهيرنا بَدَلَ ذلك شعارَ «شعب الجزائر مسلم» فأرعبت العدّو بذلك، وقضت على أحلامه.

نحن نذكر اليوم هذه الشعارات الوطنية التي وفقنا اللّه إلى المساهمة في وضعها، نذكرها حينما نوّدع رمزًا نضاليًا بارزا من النضال الوطني الإفريقي...ونقول للزعيم الراحل: نَمْ هانئًا، فالذين صنعوا رمز النضال في الجزائر، والذين رسموا خط النضال في جنوب إفريقيا، جمع بينهم جامع مشترك أعظم، هو الإيمان الصادق بحق الجماهير في الحياة، وقدرتها على الانتصار.

فوداعًا يا مانديلا...وداعًا أيّها الجوهرة السوداء، التي ستظل مُلهِمة ومضيئة أبدًا.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● المدير مسؤول النشر رئيس التحرير:
أ. د. عبد الرزاق قسوم

● نائب رئيس التحرير:
أ. كمال أبوسنة

● سكرتير التحرير:
أ. عبد القادر قلاتي

● مستشار التحرير:
أ. عبد الحميد عبدوس

● المدير التقني:
أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس:
021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس:
021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار/ 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 2985920-64
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: «0550.57.54.55 S.D.P.O

المجاهدة جميلة بوحيرد تتألق في بيروت

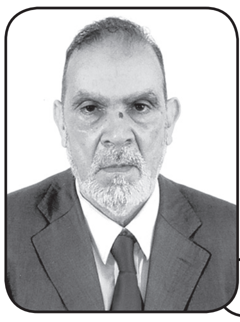

بدعوة كريمة من قناة «الميادين» الفضائية كان لي شرف المشاركة ضمن الوفد الجزائري في فعاليات تكريم المناضلة الرمز السيدة جميلة بوحيرد، الذي أُقيم يوم 3 ديسمبر 2013م بقاعة اليونسكو في بيروت، عاصمة لبنان الشقيق.

بقلم: عبد الحميد عبدوس

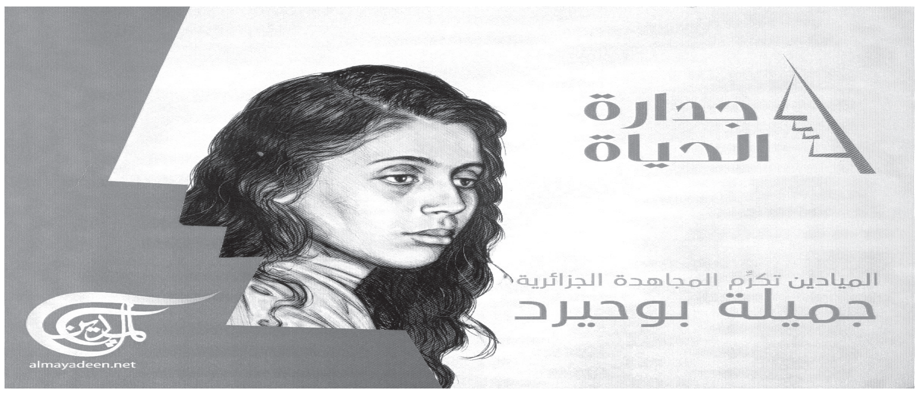

شعور بالفخر والاعتزاز، وأنا أسمع كلمات النشيد الوطني الجزائري تعزف في هذه القاعة المملوءة عن آخرها بالشخصيات السياسية والثقافية والإعلامية، والفنية، وهي تقف احترامًا للسلام الوطني لبلد المليون ونصف مليون شهيد، شخصيات من مختلف أقطار الوطن العربي تفاعلت بصدق وحرارة مع تكريم المناضلة الجزائرية الكبيرة التي ابتلّت أعينها بالدمع تأثرًا بكلمات الإشادة والتكريم التي ألقاها الإعلامي الكبير الأستاذ غسان بن جدو رئيس مجلس إدارة قناة «الميادين» وقوبلت من طرف الحاضرين بعاصفة من التصفيق.

أمّا الشعور الثاني فهو شعور الأسف والإحباط الناتج عن تجاهل السلطات الجزائرية ووسائل الإعلام الرسمية لهذا الحدث الذي استقطب اهتمام وسائل الإعلام العربية، حتى أنّ سفير الجزائر في لبنان لم يحضر هذا التكريم شخصيًا، ولم يحظ التكريم بأدنى إشارة في نشرات أخبار التلفزة الجزائرية، وكأنّ هذا الحدث كان يخصّ مواطنة من جزر ساموا، وليس مجاهدة جزائرية ملأت الدنيا وشغلت الناس ببطولتها المثالية، ووطأت ذرى المجد بقدميها، وتحوّلت إلى رمز عالمي للكرامة الإنسانية، ومقاومة الطغيان والوحشية الاستعمارية.

كانت صور جميلة وإعلانات حفل تكريمها تزيّن الطريق الرابط بين المطار وفندق الشيراطون ببيروت، محلّ إقامة الوفد الجزائري، والوفود العربية المدعوّة، وكانت محلّ حفاوة من طرف السيد أليدا تشي غيفارا ابنة المناضل الاشتراكي العالمي، وأحد رموز الثورة الكوبية أرنستو تشي غيفارا، كما كانت محلّ ترحيب وتقدير من طرف السيد حسن نصر الله زعيم حزب الله وقائد المقاومة اللبنانية البطولية التي أذّلت الحلف الصهيوني، وأفشلت مخطط الغزو لجنوب لبنان في عام 2006م.

استعادت جميلة بوحيرد عنفوان روحها الثورية وهي تجول بمنطقة السياج الحدودي الفاصل بين جنوب لبنان وأرض فلسطين المحتلة؛ تلك الأرض المحبوبة السليبة التي تمنّت أن تستشهد فوق ترابها، وتشحن همم المقاومين لتحريرها.

وتوترت ملامحها بالغضب وانفعالات ذكريات الزمن البطولي، وهي تدخل غرف مساجين معتقل الأنصار الذي مورست فيه أبشع أنواع التعذيب والتنكيل ضدّ أحرار المقاومة اللبنانية الذين وقعوا في أسر القوات الإسرائيلية، وعملائها، وتدفقت دماء الشباب والتحدي في جسد جميلة الذي صمد أمام التعذيب والحقد الاستعماري الفرنسي، وتسارعت خطاها على أديم معلم مليتا؛ ذلك المتحف الجهادي المفتوح على الطبيعة والمسقي بدماء المقاومين والمحتضن لبقايا ملامح المقاومة ورفاة بعض الشهداء المدفونين في ذلك المكان الذي شهد أروع ملاحم البطولة والصمود والتضحية، وما زال مزروعا بحطام الدبابات، والمدافع والعربات التي خسرها الجيش الإسرائيلي في معاركه الخائبة ضدّ المقاومة، وكان من الصعب على المرافقين اللحاق بخطوات جميلة التي تجاوزت عقدها السابع، وبقيت مفعمة بروح الثورة، والوفاء للمقاومين والشهداء، وكلّما سئلت عما إذا كانت تريد التوقف أو الاستراحة قليلا أو العودة إلى السيارة، أشارت بالرفض وأكّدت أنّها تريد أن ترى كلّ تفاصيل المعلم وآثاره المجيدة التي تعدّ مفخرة لتاريخ الصمود والمقاومة...

جميلة بوحيرد تشعرك بالاعتزاز بالانتماء إلى الجزائر وتاريخها وجهادها، هذه البطلة التي تحوّلت إلى أسطورة حيّة، تأسر القلوب بتواضعها وصدقها، وعفويتها التي تصل إلى حدّ براءة الطفولة، كانت بحق جديرة بتكريم قناة الميادين والحصول على درع «جدارة الحياة» ذلك التكريم الذي أطلقته قناة «الميادين» للاحتفاء برموز النضال والدفاع عن الكرامة الإنسانية في العالم، وقد تداول على الإشادة بشخصيتها ونضالها أسماء عالمية وعربية لامعة من أمثال الدكتورة أليدا تشي غيفارا، والسيدة أني رجا نائبة رئيسة الاتحاد النسائي العالمي، والسيد جورج غالواي النائب السابق في البرلمان البريطاني، والسيد سليم الحص رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق، والشاعر الفلسطيني الكبير سميح القاسم، والفنانة اللبنانية جوليا بطرس.

اليــوم العالمـي للغــة العـربيــة

بمناسبة الذكرى الخمسين لاعتمادها لغة رسمية في الأمم المتحدة :لغة الوحي في خطر..

محمد مصطفى حابس: جينيف / سويسرا

يصادف يوم 18 ديسمبر من كل عام اليوم العالمي للغة العربية، و يمثل مناسبة طيبة للاحتفال بلغة 22 دولة من الدول الأعضاء في اليونيسكو، التي ينطق بها أكثر من 422 مليون إنسان في العالم العربي و التي يستخدمها أكثر من مليار و نصف المليار من المسلمين في العالم.

و قد تقرر الاحتفال باللغة العربية في هذا التاريخ كونه نفس التاريخ الذي صدر فيه قرار رقم 3190 للجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث أدخلت بموجبه اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية و لغات العمل في الامم المتحدة، و هذا بعد جهود بذلت منذ خمسينيات القرن الماضي. أسفرت تلك الجهود عن صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 878 في الدورة التاسعة بتاريخ 4 ديسمبر 1954 ، أي مع بداية الثورة الجزائرية المباركة تحديدا، و هذا القرار الأممي يجيز الترجمة التحريرية فقط إلى اللغة العربية، و يقيد عدد صفحات ذلك بأربعة آلاف صفحة في السنة، شريطة أن تدفع الدولة التي تطلبها تكاليف الترجمة، وعلى أن تكون هذه الوثائق ذات طبيعة سياسية أو قانونية تهم المنطقة العربية. و بهذا بدأت اللغة العربية في استعادة مكانتها بين لغات العالم بعد أن طغت اللغات الغربية عليها و حجمتها.

و تاريخيا فإن اهتمام شعوب العالم، منذ القرن السابع للميلاد بالعرب و بلغة العرب عموما والمسلمين خصوصا، لأنهم أصبحوا القوى المؤثرة في صنع التاريخ والأحداث، ومن ثم تغيير خريطة العالم ثقافيا ودينيا ولغويا، وكان ذلك بسبب انتشار الاسلام ، وبدخول شعوب كثيرة في الإسلام، كثر متعلمو اللغة العربية، و ظهرت الحاجة إلى الترجمات والمعاجم خاصة لدارسي العربية من غير أهلها.

أما اليوم و بتزايد عدد المحتاجين للغة العربية من جاليتنا في أوروبا خصوصا و معتنقي الاسلام الجدد يكون ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قد حقق تقدماً ملحوظاً في العقود الثلاثة الأخيرة كأداة تواصل وتفاعل بين الأمم، لكنه ما زال دون المستوى المطلوب. لا يجب أن يغيب على حسبانا، أن أكثر من 422 مليون نسمة يتحدثون العربية فهي من أقدم اللغات السامية، و إحدى أكثر لغات العالم انتشارا ، فهي لغة القرآن الكريم و هي أيضا لغة شعائر رئيسية لدى الكنائس المسيحية في الوطن العربي، كما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى، كمؤلفات دوناش بن لبرط و موسى بن ميمون و يهوذا اللاوي و إسحاق الفاسي التي كان لها أثر بالغ في اللغة والدين والأدب اليهودي.

لغة العمل الرسمية السادسة في الأمم المتحدة في خطر:

لغة الوحي الإلهي، التي تعد إحدى أهم لغات الامم المتحدة الرسمية الست ، مهددة بـ» الانقراض» من أروقة الامم المتحدة - حسب تعبير احد الزملاء المترجمين الدوليين العرب - لنفور الوزراء و السفراء العرب، حياء أو تكبرا، من استعمالها في مداخلتهم واستبدالها بلغة المستعمر، إما الفرنسية أو الانكليزية، مما شجع مسئولي مكاتب الأمم المتحدة في كل من جنيف السويسرية و نيويورك الأمريكية في التفكير بجد قصد تسريح فيالق من المترجمين العرب بعذر « اقتصادي» أوهن من بيت العنكبوت.

و في ذات الوقت هناك أصوات عربية تبدو كأنها تقرع جرس الانذار إزاء لغة الضاد، داعية إلى تطويرها وجعلها لغة الحياة اليومية وتحريرها من أسر المعاجم وكسر جمودها، صرفا و نحوا. كما ترتفع أصوات أخرى من عالمنا الإسلامي، داعية إلى إنقاذ العربية من الأخطاء الفادحة التي يرتكبها كثر من أهل هذه اللغة في الحياة اليومية، وذريعة هذه الدعوة أن أهل العربية ما عادوا يعرفون لغتهم وأضحوا غرباء عنها.

من جهة أخرى يدعو آخرون في الغرب إلى تطوير اللغة العربية أو تحديثها، قائلين لماذا لا يسعى النحاة العرب إلى التخفيف من القواعد التي لم تبقى العربية الحديثة في حاجة إليها. كما يفعل الانكليز والفرنسيون والإسبان؟

و يقول مختصون بشأن اللغة العربية إن الاستخدام اليومي للغة العربية يزداد سوءا يوما بعد يوم. و لا يبدو أن في الأفق حلا لهذه المشكلة المستعصية خاصة مع تعدد المنابر الاعلامية حاصة الفضائيات.. كما أشاروا بلهجة مؤكدة أن اللغة العربية فقدت رهبتها ورونقها وباتت عرضة للانتهاك المفضوح في معظم المرافق العامة، في الإذاعة كما في الشاشات الصغيرة، في الندوات والمؤتمرات. ناهيك عن الأخطاء الفادحة التي ترتكب في البيانات و الخطب السياسية ومنابر التهريج الكلامي في عالمنا العربي.

فليت المجامع العربية والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة «ألايسيكو» التي تحتفل كل سنة بذكرى 18 ديسمبر، ليتها تلتفت إلى الأجيال الجديدة وإلى المعاناة التي تكابدها لا في تعلم قواعد اللغة العربية، فتكون على بينة من طبيعة الأزمة التي تواجه لغتنا، والتي قد ينعكس تفاقمها سلبا على اللغة نفسها أولا ثم على الأجيال المتوالية. كما هو الحال اليوم بالنسبة لمثقفي عالمنا العربي و المستوى المتدني للتعليم بكافة أطواره .. هذه النظرة التقويمية البصيرة تكون كفيلة بإخراج اليوم العالمي للغة العربية من ضجيج الاحتفالية إلى هدوء المعالجات و التطوير، أي في الجمع بين الاحتفال و الاحتفاء بلغتنا العربية.

لمــاذا اللغــة العربيــة في خطــر؟

الخطورة ليست على اللغة العربية في تراكيبها وصياغاتها ومعانيها وقواعدها، ولا عليها كلغة خدمها العرب وغير العرب، وكانت لغة العلم والسياسة والاقتصاد والتجارة والصناعة والبحث العلمي والثقافة والترجمة والتأليف والطب والبناء، وكتبت بحروفها لغات كثيرة حين كانت لغة العالم الأول، ولكن الخطر يكمن في اقصائها من مواقعها الطبيعية في البيت والشارع والسوق والمكتب والمدرسة والجامعة والبحث والإدارة والتعامل والمصحات والمصارف والمصانع والإعلام المرئي والمسموع والمكتوب والإلكتروني والمطاعم والفنادق والطائرات والمواقع الإلكترونية وفي أجهزة الهاتف وغيرها من التقنيات الحديثة.

يا سادة يا كرام...المخاطر عديدة و متنوعة، كما عددتها وثيقة المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ، خلال الفترة من 8 ـ 12 إبريل 2013م، بمدينة ليل الفرنسية ، تحت عنوان « اللغة العربية في خطر الجميع شركاء في حمايتها»، و التي يسر الله أن حضرنا أشغالها، و قد أشرف على تنظيمها يومها المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع منظمة اليونسكو، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، واتحاد الجامعات العربية وعدد من الهيئات والمنظمات العربية والدولية، من هذه المخاطر خصوصا:

- الخطر في تغييب ومحاصرة اللغة العربية في المؤسسات التعليمية وإقصائها في الكثير من المدارس والمعاهد والكليات والتخصصات العلمية في الجامعات.
الخطر في تغييب اللغة العربية في المؤسسات الوطنية لتحل محلها اللغة الأجنبية.
- الخطر في عدم استخدام اللغة العربية بشكل سليم على مستوى الفرد والمجتمع والمؤسسات الحكومية والأهلية.
- الخطر في أن تصبح اللغة العربية مغيبة في التفكير والمحادثة والكتابة والقراءة والتواصل بين الأفراد.
- الخطر في عدم إثراء اللغة العربية بالعلوم والمعارف والأبحاث والدراسات والمصطلحات والمفاهيم المعربة والتقنيات الحديثة ما يؤدي إلى فجوة هائلة بين اللغة العربية والتقنيات والصناعات والمنتجات واللغات الأخرى التي تنتج بها المعارف والعلوم والصناعات المختلفة.
- الخطر في عدم استخدام اللغة العربية السليمة في وسائل الإعلام المختلفة وفي الفعاليات الثقافية المتنوعة.
- الخطر في إقصاء اللغة العربية من سوق العمل وتبني اللغات الأجنبية ما يجعل السواد الأعظم من أبناء المجتمع خارج سوق العمل بينما يصبح من يتقن اللغة الأجنبية من المواطنين والعمالة الوافدة هو من يستفيد ويسيطر على سوق العمل.
- الخطر في تنازل الفرد عن لغته الوطنية التي تمثل عرضه وشخصيته وهويته واستبدالها باللغة الأجنبية.
- الخطر في فصل اللغة العربية عن الثوابت والمرجعيات والمكتسبات الثقافية والدينية والعلمية والتراثية.
- الخطر في تعمد الكثيرين كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية في الجوالات ومواقع التواصل الاجتماعي دون وعي بخطر ما يقومون به مما يؤدي إلى وجود جيل يكتب العربية بالحروف اللاتينية.
- الخطر في تنشئة الأجيال الجديدة على حب اللغة الأجنبية وإهمالهم للغتهم الوطنية.

تحمّله 30 حلقة ولم يتحمّله الانقلابيون حلقة واحدة

باسم يوسف يتحسر على عهـــــد مرسي

بقلم الأستاذ: حسين لقرع*

صرّح المذيع المصري باسم يوسف مؤخراً إنه إلى حدّ الساعة لا يزال يحاول إقناع نفسه بأن برنامجه الساخر المعروف باسم «البرنامج» قد أوقف لأسباب غير سياسية وأنه لا علاقة للنظام الجديد به، ولكنه لم يقتنع ولا يستطيع أن يقنع أحداً بهذا.

ويترجم هذا التصريح مدى هول الصدمة التي شعر بها المذيع الشهير ببرنامجه الساخر الذي نال شهرة واسعة في ظرف عام من إطلالته على إحدى القنوات المصرية، وقد اكتسبها من خلال السخرية المريرة من الرئيس الشرعي المنقَلب عليه، محمد مرسي، على مدار 30 حلقة كاملة.

وبرغم الاعتراضات الواسعة للإخوان المسلمين على مضمون الحلقات الـ30 لباسم يوسف، إلا أن الرئيس مرسي لم يأمر بإيقاف البرنامج، ولا حتى حلقة واحدة من حلقاته الثلاثينٍ بل تركه يواصلها وكأن شيئاً لم يكن، واتسع صدرُه للسخرية منه بل وتجريحه في بعض الأحيان، ولا نقول نقده، لأن الحلقات كانت تحمل الكثير من التجريح والتقريع والتهجم والقليل من النقد الموضوعي.

ويعترف باسم يوسف الآن ضمنياً بأن حكم الإخوان أكثرُ ديمقراطية من حكم السيسيٍ، وأرحمُ بالمعارضة وأكثرِ إيماناً بحرِّية الرأي وتقديساً لحرِّية التعبير؛ إذ كيف يتحمَّل الإخوان 30 حلقة كانت كلها ضدهم واكتفوا بالاحتجاج عليه، ولا يتحمل النظامُ الجديد حلقة واحدة وسارع إلى إيقافه فوراًَ؟

والمثير في تصريح باسم كشفه أن منتج البرنامج طارق القزاز هو أخ خالد القزاز، مستشار الرئيس مرسي، وهو أحد المعتقلين الآن معه، ولكن ذلك لم يمنع استمرار برنامجه طيلة عام من حكم مرسي، ولم يحاول مستشارُه استعمال علاقة القرابة لإيقافه أو حتى لإفساده بمقصّ الرقابة. ولكن باسماً أخطأ حينما قال إن الحكم الحالي «لا يختلف في شيء عن الحكم السابق» وساوى بينهما في الممارسات القمعية مع أنه يعترف بأن نظام مرسي لم يوقف برنامجه، فكيف يتساوى الديمقراطيُ المؤمن بالحريات والرأي ٍالآخر والذي لم يوقف برنامجاً ولم يغلق قناة فضائية ولم يقمع مظاهرة ولم يأمر بقتل أي متظاهر، والاستبداديُ القمعي الدموي الذي أغلق 5 فضائيات وأوقف عدة برامج وقتل آلاف المتظاهرين المسالمين وأحرق جثث بعضهم وجرفها؟

الكثيرُ من المصريين الذين أخطأوا وثاروا على حكم مرسي في 30 جوان 2013 ومنحوا بذلك فرصة العمر لقادة الجيش للوثوب على الحكم والاستيلاء عليه تحت غطاء «حماية ثورة الشعب؟» قد ندموا الآن بشدّة وهم يرون الجيش يؤسس لديكتاتورية عسكرية لا تفتأ تتغوَّل في قمع أي صوت معارض ولو لم يكن من الإخوان، أو كان أحد الفاعلِين في مظاهرات 30 جوان التي أتخذت مطية لانقلاب 3 جويلية، الجميع يتساوى أمام عصا القمع والتنكيل إذا تراجع عن دعمه المطلق للانقلاب وأبدى امتعاضا ولو بسيطا من استبداد الانقلابيين أو انتقدهم بكلمة، وما حدث لبرنامج باسم يوسف المحسوب على معارضي مرسي خيرُ دليل عليٍ ذلك، فقد تحمّله مرسي عاماً كاملاً ولم يتحمله السيسي والانقلابيون أسبوعاً واحدا وعصفوا به وألغوا برنامجه التلفزيوني لأنهم لا يريدون سوى سماع أصوات إعلامية محددة، تزيِّن لهم الباطل وتطمس الحق وتشجِّعهم على القمع والتنكيل بالإخوان وكل المعارضين، وتحرضهم على سفك دماء المتظاهرين السلميين وحتى النساء والفتيات الصغيرات والأطفال والطلبة، وتصوِّرهم على أنهم «إرهابيون مجرمون» و«مخرِّبو أملاك عمومية وخاصة» لا يستحقون ذرة من الرحمة.

الانقلابيون لا يريدون سوى سماع أبواق الفتنة الإعلامية التي تحرّض على «ركوب الرأس» وتصعيد القمع ضد أنصار الشرعية وفرض الأمر الواقع والسير باتجاه تجسيد «خارطة المستقبل» المزعومة حتى ولو كان الثمن تعميق الأزمة والانقسام والعداوات والأحقاد بين أبناء البلد الواحد، وإغراق الوطن في الصراعات والفتن وتعميق الأزمة الاقتصادية عوض تحقيق الاستقرار والتفرّغ للتنمية.

أزيد من 10 آلاف معتقل سياسي زج بهم الانقلابيون في السجون، وحملات الاعتقالات التعسفية وقمع المظاهرات تتواصل دون هوادة حتى داخل الجامعات، والنظام الانقلابي يمعن في إصدار القوانين التي تبيح له انتهاك الحريات وحقوق الإنسان ومحاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، والقضاءُ «المدني» تحوّل إلى مجرد أداة في يد الانقلابيين لتلفيق التهم لخصومهم والانتقام منهم ببشاعة كما أظهرت حادثة «بنات الإسكندرية» التي هزَّت كل مصر والعالم.. ومع كل ذلك يدّعي الانقلابيون أنهم يحضِّرون لمرحلة «ديمقراطية» جديدة من خلال تنظيم انتخابات عامة بعد ستة أشهر، لن يفوز بها بالتأكيد إلا من يرضون عنه.

اليوم يتحسّر باسم يوسف على حكم الإخوان الذي طالما هاجمه بِشراسةٍ ولم يكنٍ موضوعياً منصفاً معه، وغداً سيتحسر آخرون ويتمنون عودته بعد أن يكتشفوا أكثر مدى دموِية الانقلابيين ويتأكدوا تماماً أنهم مجرد حكم ديكتاتوري عسكري أحسنَ استغلال ثورة الكثير من المصريين «الطيِّبين» الذين تظاهروا ضد مرسي بحسن نية، فقام بالسطو على ثورتهم وانقلب ضِد الشرعية وأعاد مصر عقوداً إلى الوراء.

ولعلّ الكثير من المصريين يدركون هذه الحقيقة بالرغم من كل ما تقوم به الآلة الإعلامية الجبارة لقلب الحقائق وتضليل الناس، وهذا ما يمنح الأمل بإمكانية اتساع ثورة أنصار الشرعية، فاليوم امتدّ اللهيِب إلى أغلب الجامعات، وغداً سيمتدّ إلى قطاعات أخرى صناعية واجتماعية وخدماتية وغيرها، فيُحرق الانقلابيين، المسألة مسألة وقت فحسب، وكلما صمد المتظاهرون في الميدان وعجزت آلة القمع الجبارة عن إخماد ثورتهم، كان ذلك بمثابة مسمار إضافي في نعش الانقلابيين.

القضيــة الفلسطينيــة

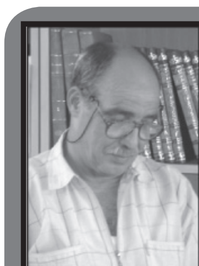

الأستاذ: محمد الحسن أكيلال

أمريكا تدقق النظر في مصالحها الحقيقية

الصحف الإسرائيلية تنفخ الأبواق

يبدو أن الاتفاقية الإيرانية الغربية الموقعة في الأسبوع الماضي في جنيف أحدثت هلعا شديدا في دولة الكيان الصهيوني التي لم تكن معتادة على التصرف الأمريكي الذي قامت به هذه المرّة دون الأخذ بعين الاعتبار لتحذيرات وضغوط وتهديدات رئيس الحكومة الإسرائيلية «بن يامين نتانياهو» وحالة الهلع هذه لم تتوقف عند تصريحات رئيس الحكومة وبعض وزرائه، بل تعدتها إلى آلة الإعلام الضخمة التي ابتدأت الحملة فيها جريدة «معاريف» بمقال تحليلي يتلخص في: أمريكا بدأت تدير ظهرها لإسرائيل.

بعد استعراض الحيثيات التي قادت كلا من إيران والولايات المتحدة الأمريكية إلى التقارب وصلت إلى نتيجة مفادها أن على إسرائيل البحث عن حلفاء جدد يمكن لها الاعتماد عليهم في المستقبل، لأن الاعتماد على أمريكا فقط وفي الظروف الحالية التي تمرّ بها اقتصاديا وبرئاسة السيد «باراك أوباما» فيه الكثير من الأخطار لمستقبل الدولة العبرية الذي غاب عن الحكومة الإسرائيلية وآلتها الإعلامية، ويبدو أنها لا توليه الاهتمام المطلوب هو حركية التاريخ التي أنضجت وعيا عالميا ورأيا عاما بدأ شأنه يتعاظم في كل شعوب المعمورة تفطن لممارسات وجرائم الكيان الصهيوني، وضربه عرض الحائط بكل القرارات والمواثيق الدولية وأهمها قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة بتأسيس دولة هذا الكيان الهجين وبالقضية الفلسطينية التي يئس الجميع وفقد كل بارقة أمل في إيجاد حلّ عادل وشامل لها بسبب تعنت دولة الكيان الصهيوني وتضخم عقدة الاستعلاء لدى أغلبية شعب إسرائيل الموالين لليمين المتضخم هو أيضا عددًا وعقدًا إلى درجة انعدام أية فرصة للتعاطي معه أو التحاور، فكيف بالتفاوض حول حقوق الشعب الفلسطيني صاحب الأرض الحقيقي والشرعي والتاريخي.

«باراك أباما» ذي الأصول الإفريقية والإسلام في أصوله العائلية والمثقف والمحامي الشاب المنتمي إلى الحزب الديمقراطي الأكثر قربا من أصوات الضعفاء والمقهورين في بلاده، لا يمكن له وهو في عهدته الثانية، وقد عمل ما في وسعه لإقناع الحكومة الإسرائيلية الاستماع لصوت العقل والضمير والوجدان الإنساني لكنه لم ينجح، بل تأكد أن مساعيه كلّها بمثابة النفخ في الرماد أو غرف الماء بالغربال خلال كل العهدة الأولى وكل الفترة الماضية من عهدته الثانية، ولأنه من الرؤساء المخلصين لبلدهم وأقواهم حرصا على الدفاع عن المصالح الحيوية لأمريكا، فقد وجد نفسه مضطرا للبحث عن أيسر السبل وأقربها لبلوغ الأهداف التي تحقق لأمريكا الحماية التامة لمصالحها الحيوية والإستراتيجية.

من الخطأ الاعتقاد بأن السيد «أوباما» قد تخلى عن أمن إسرائيل الذي أصبح من أمن أمريكا، ومن الخطأ أكثر الاعتقاد أيضا بأنه وإدارته يديرون الظهر لإسرائيل التي ترتبط ارتباطا عضويا مع أكبر لوبي صهيوني في أمريكا، صاحب الأمر والنهي فيها صانع رؤسائها وأغلبية أعضاء برلمانها، والمالك لأكبر الكارتلات في مختلف قطاعات الإنتاج والمال والإعلام في أمريكا.

«أوباما» ليس ساذجا إلى درجة نسيان أو تناسي هذا المعطى الهام في السياسة الأمريكية، لكنه وهو يجتهد في إقناع دولة الكيان الصهيوني تأكد أنها هي المعرقل الوحيد لكل مسعى من شأنه حمايتها وحماية أمنها القومي، ولذا أصبح لزاما عليه ولو على سبيل التكتيك اتخاذ الخطوات والتدابير اللازمة لإيقافها عند حدّها، و من هذه الخطوات و التدابير فتح قنوات الحوار مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية و الوصول معها إلى توقيع الاتفاقية الأولية.

لقد كانت إيران قبل انتصار الثورة الإسلامية من الدول الحليفة لأمريكا والغرب عامة، وموقعها الجغرافي والجيوسياسي وعدد سكانها وخلفيتها الحضارية والثقافية إلى جانب ما تزخر به من ثروة نفطية يستحيل للإدارة الأمريكية أن تبقى مدى الدهر معادية لها، وخاصة وأنها أثبتت حسن نواياها في اجتهادها هي لإقناع الغرب بأنها بدينها وبأخلاقها الإسلامية لا تنوي إطلاقا ارتكاب ما يخالف هذا الدين وهذه الأخلاق الإسلامية ضد جيرانها وضد البشرية. إنها لا تفكر في خوض حرب لا مع جيرانها العرب الذين تربطهم معها روابط الدين وحسن الجوار التي أوصى بها القرآن الكريم والسنة النبوية رغم الاختلاف المذهبي.

المنطق والحق يفرضان على العالم والأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي التعامل مع إيران وفق منطق الحق والعدل لا بالكيل بمكيالين: إذ تترك دولة إسرائيل مطلقة الأيدي وهي تمتلك ترسانة نووية سرية تحتوي على مئات القنابل النووية، في حين تمنع إيران من مجرد البحث وإنتاج الطاقة النووية للأغراض السلمية.

القضية الفلسطينية قضية كل العالم والإسلام

الغرب منذ أن وطئت أقدامه منطقة الشرق الأوسط في بداية القرن الماضي وهو يكرس ظلما تاريخيا ضد شعوب المنطقة، وخاصة الشعب الفلسطيني الذي شرّد من أرضه وفرض على أغلبية مواطنيه العيش في مخيمات اللاجئين عيشا يفتقر إلى أبسط متطلبات الاحتياجات الإنسانية، في حين منح لليهود المستأصلين من شعوبهم وأممهم الأصلية في الشرق والغرب أراضي وبيوت الفلسطينيين المقهورين دون مراعاة لأبسط حقوق الإنسان التي يدعون حمايتها والدفاع عنها في العالم.

نسي هؤلاء الغربيون أن المشترك بين الشعوب الإسلامية من دين وثقافة وتراث حضاري يفرض عليهم جميعا واجب حماية المظلوم وإغاثة المستغيث مهما كان جنسه وعرقه ودينه، فكيف الحال عندما يتعلق الأمر بشعب شقيق يجمعه مع هذه الشعوب روابط الدين والثقافة والدم بالنسبة للشعوب العربية المجاورة.

الغرب يدعي حماية السلم والأمن في العالم ويتعاون على إطفاء الحروب والقضاء على بؤر التوتر فيه، لكنه ومنذ الحرب العالمية الثانية وهو يوقد الحروب ضد الشعوب العربية والإسلامية بوسائل مختلفة بما في ذلك تلك الأسلحة التي يمنحها مجانا لدولة الكيان الصهيوني لتنتصر بها على كل الجيوش العربية، وتقتل بها حتى أطفال ونساء الشعب الفلسطيني.

إن السلم والأمن في العالم لن يستتبا ما لم ينل الشعب الفلسطيني حقه الشرعي في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية كحد أدنى، بعد كل التنازلات التي قدمها العرب والفلسطينيون و«باراك أوباما»، لا شك أنه تفطن لهذا كلّه ولذلك لابد له أن يمارس ما يمكن من الضغوط على الحكومة الإسرائيلية للقبول بالمقترح الأمريكي القاضي بإقامة الدولة الفلسطينية القابلة للحياة إلى جانب دولة إسرائيل وعاصمتها القدس الشرقية، وتمكين اللاجئين الفلسطينيين من حق العودة، وإلاّ فإن التطورات التي تشهدها المنطقة ستوصل الأوضاع فيها إلى إزالة دولة الكيان الصهيوني نهائيا وتطرد القوات الأمريكية والغربية من منطقة الشرق الأوسط والأدنى.

كاتب جزائري hacen03@live.com

مقتل 27 مسلمًا بأيدي ميليشيات مسيحية في أفريقيا الوسطى

قتلت ميليشيات الدفاع الذاتي المسيحية في قرية غرب جمهورية أفريقيا الوسطى ما لا يقل عن 27 مسلما أمس الخميس في استمرار لأعمال العنف الطائفي

وأكدت متحدثة باسم المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة الجمعة في جنيف رافينا شمداساني أنه "بحسب المعلومات التي وردتنا، قتل 27 مسلما بأيدي ميليشيات للدفاع الذاتي معروفة بالميليشيات المضادة للبالاكا في قرية بوهونغ" في غرب البلاد

ونددت المتحدثة باسم المفوضية الأممية باستمرار الهجمات والأعمال الانتقامية ذات الطابع الطائفي .

وأعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة أن أعمال العنف في أفريقيا الوسطى أدت لمقتل أكثر من 600 شخص ونزوح 159 ألفا بحسب حصيلة جديدة نشرتها الجمعة في جنيف.

فيما أكد المتحدث باسم المفوضية آدريان إدواردز أن بين النازحين، هناك 38 ألف شخص يقيمون بالقرب من المطار في ظروف صعبة جدا. لافتًا إلى وجود 12 ألفا آخرين حول كنيسة القديس جوزف موكاسا لا تصلهم مياه إطلاقا.

وكالات

بنجلادش تعدم الشيخ "عبد القادر ملا" .. و" الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين" يندد بهذه الجريمة

أقدمت السلطات في بنغلادش، على تنفيذ حكم الإعدام بحق مساعد الأمين العام لحزب الجماعة الإسلامية الشيخ "عبد القادر ملا".

وذكرت قنوات تلفزيونية في بنجلادش أنه جرى تنفيذ حكم الإعدام شنقاً، في أحد السجون بمدينة دكا، فيما أكد أحد مسؤولي المخابرات -رفض الكشف عن هويته- صحة النبأ.

وقد نعى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين إلى الأمة الإسلامية الشيخ عبد القادر الملا الذي أعدمته حكومة بنغلاديش مساء اليوم (الخميس)، وندد بعملية الإعدام الظالمة، وحمَّل حكومة بنجلاديش المسؤولية عما يتعرض له المسلمون من ظلم واضطهاد، وخاصة العلماء والدعاة.

وقال الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في بيان حصلت مفكرة الإسلام نسخة منه: "تلقى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بأسف بالغ نبأ إعدام الشيخ عبد القادر الملا مساء اليوم (الخميس) على يد القضاء الجائر لبنغلاديش، وذلك في انتهاك صارخ لكل القوانين وقواعد العدالة المتعارف عليها في العالم، وفي تجاهل تام كذلك لكل المساعي والالتماسات التي تقدمت بها أكثر من جهة إسلامية وحقوقية، تقديرا لسن الشيخ عبد القادر الملا ومكانته العلمية والاجتماعية، حيث إنه كان نائب الأمين العام لحزب الجماعة الإسلامية واسع الانتشار في بنغلاديش".

وأضاف الاتحاد أنه "إذ ينعي إلى الأمة الإسلامية الشيخ عبد القادر الملا ليعزي فيه الشعب البنغلاديشي المسلم فضلا عن أسرته وذويه، سائلا الله تعالى أن يتقبله في الشهداء، ويلهم ذويه الصبر والسلوان، ويجزيهم أجر الصابرين، و{إنا لله وإنا إليه راجعون}. كما يحمل الاتحاد الحكومة البنغلاديشية المسؤولية كاملة عن الظلم والاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون في بنغلاديش، وبخاصة الدعاة والعلماء العاملين".

محاولة أردوغان لوقف تنفيذ الإعدام:

وكان رئيس الوزراء التركي "رجب طيب أردوغان" قد أجرى اتصالاً هاتفياً بنظيرته البنغالية "الشيخة حسينة"، بهدف وقف تنفيذ حكم الإعدام الصادر بحق مساعد الأمين العام لحزب الجماعة الإسلامية، "عبد القادر ملا".

وورد في بيان صادر عن المركز الإعلامي لرئاسة الوزراء التركية، أن أردوغان طالب الشيخة حسينة بوقف تنفيذ حكم الإعدام.

وكان من المقرر إعدام "ملا" مساء الثلاثاء الماضي، إلا أن قضاة المحكمة العليا أجلوا تنفيذ الحكم إلى صباح الأربعاء، ثم وافقت المحكمة على طلب محامي "ملا" منحهم مهلة إضافية، وأرجأت النظر في طلب إعادة النظر إلى صباح يوم الاربعاء.

وفي 17 ستبمر الماضي، قضت المحكمة العليا في بنجلادش على الشيخ "عبد القادر ملا" بالإعدام بتهمة ارتكاب جرائم خلال الحرب من أجل الاستقلال عن باكستان عام 1971، مغلظة العقوبة المفروضة عليه في شباط/فبراير الماضي بالسجن المؤبد، الأمر الذي أثار حينها موجة احتجاجات عنيفة.

وقد أسست الحكومة الحالية "محكمة الجرائم الدولية" المثيرة للجدل في أذار/مارس 2010، وهي محكمة خاصة للنظر في قضايا البنغاليين المتعاونين مع القوات الباكستانية في سبعيات القرن الماضي لمنع استقلال البلاد.

يشار إلى أن حزب الجماعة الإسلامية، اعتبر حكم الإعدام بحق "ملا"، قرارا سياسيا، وأن إعدامه سيخلف "نتائج مخيفة"، في حين كان "ملا" نفى التهم الموجهة إليه.

وكانت مفوضة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان نافي بيلاي، أكدت أن عقوبة الإعدام بحق ملا، غير متوافقة مع المعايير الدولية، مطالبة بإيقاف تنفيذ الحكم.

وكالات

جامعة الإمام محمد بن سعود تقيم مؤتمراً دولياً للدفاع عن النبي الكريم

نظمت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المؤتمر الدولي عن الحوار وأثره في الدفاع عن النبي الأعظم يوم الثلاثاء الماضي؛ لتعزيز لغة الحوار بين المسلمين وغيرهم، والتعريف بالنبي الكريم وتصحيح الصور المغلوطة عنه.

وأكد مدير جامعة الإمام الدكتور سليمان أبا الخيل - بحسب صحيفة عكاظ - أن «الجامعة دعت منتج الفيلم المسيء للرسول صلى الله عليه وسلم، الذي أسلم، فمن الأهمية حضور مثل هذا الرجل، خاصة أنه أسلم وزار مكة واطلع على ما يفيد إسلامه».

ودعا أبا الخيل الإعلاميين إلى استثمار وجود الهولندي أرناود فان دورن، وأن يحسنوا التعامل معه، ويحرصوا على أن يكونوا على جانب من الأخلاق أثناء التعامل معه، وإجراء الحوارات معه ليوصلوا له مدى سماحة الإسلام وحسن أخلاق المسلمين.

وشارك في المؤتمر 250 شخصية عالمية من 51 جنسية؛ حيث ناقش المؤتمر أهمية الحوار في الإسلام ومقوماته، واستخدام الحوار عبر وسائل التواصل الاجتماعي للتعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم وشريعته، ونشر ثقافة الحوار وتعزيزها في أوساط المبتعثين للدفاع عن النبي الأعظم.

كما ناقش المؤتمر أثر الحوار في الدفاع عن النبي -صلى الله عليه وسلم- عبر إبراز الشمائل المحمدية والخصائص النبوية من خلال الحوار، وإبراز محاسن شريعته، ورد الشبه وتصحيح الصور المغلوطة عن شخصيته الكريمة في بيان وسطية الإسلام وبراءته من الغلو والتطرف.

إلا رسول الله ﷺ

مفكرة الإسلام

الحفريات الصهيونية تهدد بانهيار 40 منزلًا في القدس

قالت مصادر فلسطينية في القدس المحتلة إن انهيارات ترابية خطيرة وقعت في حي عين اللوزة ببلدة سلوان الواقعة جنوب المسجد الأقصى، كما ازدادت رقعة التشققات والانهيارات الأرضية في حي وادي حلوة بالبلدة، بسبب تراكم الثلوج الكثيفة التي تساقطت وما زالت، على الأراضي الفلسطينية. وقال مركز معلومات وادي حلوة - سلوان في بيان صحفي: "إن موسم الأمطار والثلوج على القدس يكشف مدى الضرر الذي تلحقه الحفريات الصهيونية بالمنطقة". وأشار المركز إلى أن أخطر الانهيارات وقع في حوش أبو تاية في البلدة، الذي يضم أكثر من 40 منزلا، ويعيش فيه العشرات من المواطنين معظمهم من الأطفال، محذرًا من أن المنازل مهددة بالانهيار بسبب تعري الشارع واقتراب الانجراف الترابي من منازلهم. وأكد المركز ازدياد رقعة التشققات الأرضية في الشارع الرئيسي لحي وادي حلوة، الذي يسلكه كافة سكان سلوان، إضافة إلى حدوث تشققات في عدة منازل بالحي، مشيرا إلى أن الانهيارات تتركز في وادي حلوة بسبب الحفريات الصهيونية أسفل الحي، لاستكمال حفر الأنفاق التي توصل منطقة "العين بساحة باب المغاربة وصولا إلى ساحة البراق.

المركز الفلسطيني للإعلام

ردًا على "مجلس التعاون الخليجي" .. إيران: الجزر الثلاث جزء لا يتجزأ من أراضينا

في رد سريع على مجلس التعاون الخليجي، أثارت إيران مجددا قضية الجزر الخليجية الثلاث، مؤكدة أنها جزء لا يتجزأ من أراضيها.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الإيرانية مرضية أفخم، اليوم الأربعاء: إن "تكرار ادعاءات لا أساس لها لن يغير الحقائق التاريخية حول ملكية إيران للجزر الخليجية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبوموسى".

جاء ذلك ردًا على البيان الختامي لقمة مجلس التعاون الخليجي الذي شدد على "مواقفه الثابتة لرافضة لاستمرار احتلال إيران للجزر الثلاث، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى التابعة للإمارات العربية المتحدة، والتي شددت عليها كافة البيانات السابقة".

واعتبرت المتحدثة الإيرانية أن جزر طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى هي جزء لا يتجزأ من إيران وتكرار ادعاءات لا طائل منها حولها لن يؤثر على حقيقة ملكية إيران لها، والدولة تتخذ جميع الإجراءات والتدابير في ما يتعلق بالجزر الثلاث بما يتماشى مع حقوق السيادة الإيرانية.

وأشارت في تصريحات لقناة (برس تي في) الإخبارية الإيرانية إلى أن بلادها مصممة على اتخاذ خطوات عملية نحو إرساء علاقات جيدة مع جيرانها في الخليج، وتطوير وتعميق العلاقات الودية وحسن الجوار والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشئون الداخلية لتلك الدول.

وكان مجلس التعاون الخليجي قد أكد دعم حق السيادة للإمارات العربية على جزرها الثلاث، وعلى المياه الإقليمية والإقليم الجوي، والجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة للجزر الثلاث، معتبرا أن أي قرارات أو ممارسات أو أعمال تقوم بها إيران على الجزر الثلاث باطلة، ولاغية ولا تغير شيئًا من الحقائق التاريخية والقانونية.

وكالات

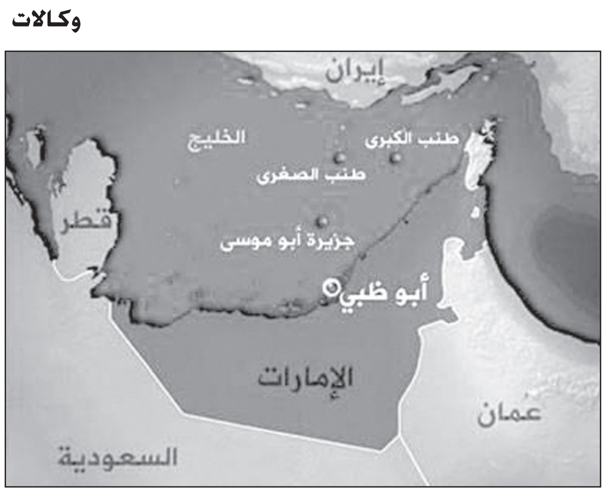

... وَيَبقَى الأَثَرُ

بقلم: محمد الهادي الحسني

تنادى يوم 7 ـ 12 ـ 2013 ثلّة من حَواريّي الشيخ أحمد سحنون ومحبيه إلى يوم دراسي عن شخصيته وآثاره وأفكَاره، و ذلك بمناسبة انصرام عشر حجج على انتقاله من الفانية إلى الباقية، فكان يوما مشهودا، لنوعية من حضّر، ومن حاضر، ومن حضر.

وقد أقيم هذا اليوم الدراسي في «دار القرآن ـ أحمد سحنون»، المجاورة لمسجد أسامة بن زيد، بحي لاَكونكورْد. وإني أفترص هذه الفرصة فأدعو إلى إطلاق اسم الشيخ أحمد سحنون على هذا الحي، اعترافا بجهوده الكبيرة وأعماله الكثيرة في سبيل الإسلام، والجزائر أرض الجهاد والإسلام.. ولفضله على ذلك الحي، ولخدماته التي قدمها لسكانه.

كان هذا اليوم الدراسي تحت شعار «يمضي الرجال.. ويبقى الأثر».

لقد نَسَأَ اللّه ـ عز وجل ـ في أجَل عبده سحنون، فكاد يتم القرن من عمره، ولكنه في النهاية مضى إلى ربه، تاركا وراءه ذكرًا حسنا، وعلما نافعا، وعملا صالحا، ومكتبة عامرة، وقفها على طلاب العلم و المعرفة، ورجالاً أكملوا الموجود من أعماله، وهم عازمون على إيجاد المفقود من آماله.

لقد أجمع المتدخلون من محاضرين وشهداء على أن الشيخ سحنونًا كان كسيدنا موسى ـ عليه السلام ـ القائل: «رب إني لِمَا أنزلتَ إليَّ من خير فقير»؛ ولكنه كان من أغنى الأغنياء في الأخلاق الحسنة والصالح من الأعمال، والطيب من الأقوال، ولم يكن في ذلك مُرائيا، ولا منَّانًا، ولا مستكثرا.. بل كان يعمل ويضرع إلى اللّه ـ عز وجل ـ أن يخلص عمله، ويتقبله بقبول حسن.

لقد عدد المتدخلون وهم ممن عرفوا الشيخ سحنونا ــ صحبة، ورواية ودراية ــ من أخلاقه ما كاد يصعب حصره، وضربوا لكل خُلق ذكروه أمثلة حية. وتكاد هذه الأخلاق كلها تكون في درجة واحدة، وفي مُستوًى واحد، ولهذا كان عصيا على الذين حاولوا شراء ذمته، واستنزال همته.. بوسائل الترغيب وأساليب الترهيب، ومنهم أحد الوزراء أراد أن يسيء إلى الشيخ، فاستدفعه دفع ثمن كراء المنزل الذي يشغله، وهو تابع لمسجد أسامة بن زيد، وقد أخبرني أحد الثقات بأن «الوزير» ـ الذي وصفه أحد أصدقائه بأنه يأكل الطعام ولا يمشي في الأسواق ـ حاول الاستيلاء على مكتبة توجد فوق منزل الشيخ، فأراه الشيخ عزة المؤمن، وأسمعه ما لا يرضى من القول فارعوى، وما يزال هذا «الوزير» ــ كما أخبرت ــ لم يرجع حتى الآن ما استعاره من الشيخ سحنون من كتب.

ومن أحسن ما سمعت أن الشيخ سحنونا كان يجسد عزة المؤمن الحقيقي، بحيث إن زاره شخص متواضع قام له، وسلم عليه، ورحب به؛ وإن زاره «مغرور» لمال أو لجاه، ظل الشيخ مستلقيا فيضطر ذلك «المغرور» أن ينكب على وجهه ليسلم على الشيخ. وصدق اللّه ــ عز وجل ــ القائل: «وللّه العزة ولرسوله وللمؤمنين».

لقد كان الألم يعصر قلب الشيخ المرهف لما فعل السفهاء بالجزائر، حيث جعلوها من أكثر البلدان فسادا واتساخا، وردوها أسفل سافلين لعقم عقولهم وسوء أخلاقهم، وصغر هممهم، وقد مات وفي نفسه أشياء من ذلك.

أختم هذه الكلمة بالإلحاح على أسرة الشيخ لتمكين أهل الذكر من العلماء والأساتذة من الإشراف على نشر آثار الشيخ نشرا علميا، فديوانه الذي نشر حديثا في جزأين يحتوي على نقائص كثيرة من حيث الأخطاء بشتى أنواعها، ونشر ما لم ينشر من هذه الآثار.

رحم اللّه الشيخ أحمد سحنونًا وأنزل عليه شآبيب رحمته.. وجعله في مقعد الصدق عند مليك مقتدر..

فكرة قديمة

هل الجمعية للبيع؟

بقلم: الأستاذ التهامي مجوري
m_touhami@yahoo.com

اتصل بي أخ عزيز علي كثيرا، بما له من غيرة على الإسلام والدعوة الإسلامية في الجزائر، وقال لي إن الشيخ علي بلحاج تكلم في الأيام القليلة الماضية، وذكر جمعية العلماء واستاء لوضعها المالي، ودعا الناس إلى مساعدتها وإخراجها من هذه الأزمة، وانتقد الحكومة التي أهملت هذه الجمعية وحرمتها من المال العام.

ثم سألني، ألا تخافون على الجمعية من مثل هذه التصريحات؟ ألا تخشون على الجمعية من السلطة التي قد تربط بينها وبين علي بلحاج؟

فقلت له إن الشيخ علي بلحاج حر فيما يقول، وليس لنا عليه وصاية، وهو مواطن جزائري من حقه أن يحب الجمعية كما يحبها أويحيى وغلام اللّه، وهو رجل سياسي معارض، ومكانته في العمل الإسلامي في الجزائر لا ينكرها إلا معاند، ومع ذلك ليست له علاقة عضوية بجمعية العلماء، وما قاله عن حاجة الجمعية إلى المال وإهمال السلطة لهذه الجمعية التاريخية، وحرمانها من حقها في المال العام، كلمة حق وصدق، لا غبار عليها، وقد ذكر ذلك رجال الجمعية في أكثر من مناسبة، وكتبت الصحافة عن ذلك أيضا، ومن ثم فإن الأمر لم يعد خلفيا، ومن رأى في نفسه تقصير في حق جمعية العلماء، ما عليه إلا التوبة إلى اللّه وتدارك الأمر، بتخليد ذكره في التاريخ، بخدمة هذه الجمعية المباركة.

لا شك أن المحبين للخير، والحريصين على حماية الدعوة الإسلامية في الجزائر، والمتخوفين عن مستقبلها في البلاد، يتوجسون خيفة عندما يكثر الكلام عنها بين الناس، سياسيين وإعلاميين، ودعاة، وأئمة، وكأنهم يشعرون بأن الذين يتكلمون عنها، إنما يستغلون بالكلام عنها إحراج خصومهم في الساحة السياسية من السلطة وغيرها... أو يتوقعون تصفية حسابات بين الخصوم بركوب الجمعية واستغلال الكلام عما غبنت فيه، لإحراج من بيده القرار.

قد يكون بعض ذلك صحيحا، لما اعتدناه من فساد في الذمم، وضعف الشعور بالمسؤولية على ما يقع في المجتمع، وابتعاد الناس عن وجه اللّه فيما يقولون ويفعلون، ولكن الحقيقة فيما يتعلق بجمعية العلماء، لا أظن أحدا من الناس يتكلم بنية استغلالها؛ لأنها جمعية أسست على تقوى من اللّه من أول يوم، ولم تؤسس لمغنم أو دفع مغرم، وإنما أسست لبناء وتثبيت قيم العروبة والإسلام والوطنية الحقة، وكل ذلك مغارم ومتاعب وصعوبات لا يحرص عليها إلا العاملون، والتعاطف مع الجمعية تعاطف حقيقي من أي كان؛ لأنها تحمل الاسمنت المسلح للبناء الاجتماعي في الجزائر، وما تقوم به أو ما يمكن ان تحققه لا يمكن أن يحققه أي كان؛ لأنها جمعية تعمل في سبيل اللّه، وتخدم المجتمع بصدق وحب قد لا قد يعجز عنه السياسي وغير السياسي، ومن ثم فإن السلطة أو غيرها من الخائفين عنا من علي بلحاج أتباعه، إذا خافوا علينا منهم فليفعلوا شيئا حتى لا يستدرجوننا، والذين يخافون على الجمعية من هيمنة السلطة عليها فليفعلوا شيئا يعصمها من ذلك.

إن جمعية العلماء ليست للبيع، حتى يطمع فيها المضاربون، وغير قابلة للاستغلال؛ لأن مجرد الانخراط فيها مكلّف ومتعب، وعليه فليطمئن من يخاف عليها من هذه الجهة أو تلك، وهي رغم الحاجة والضعف فإنها ستواصل عملها كما قامت به منذ ما يقارب ربع القرن، تكبو وتنهض وتحبو وتزحف، وعلى قدر الكساء تمد رجلها كما يقال... ومع ذلك لا تتعب ولا تمل ولا تيأس، ولكن العيب والعار على أمة يتجاوز عدد سكانها الأربعين مليونا، والجمعية التي لا تعمل إلا لخيرها في الدنيا والآخرة، لا تملك مقرا يليق بها، أو تعجز عن دفع أجور عمالها في بعض الأحيان، أو لا تصدر مجلة محترمة، أو يعجز رجالها عن التفرغ لخدمتها بسبب انشغالهم بأمورهم الخاص.

إن جمعية العلماء التي خاف عليها، أخي الفاضل الذي هاتفني، من تأثير علي بلحاج، والتي خاف عليها الشيخ شرفي الرفاعي من قبل من جاذبية السلطة، هي الآن تواصل عملها رغم المتاعب التي تعانيها، ولكنها لا تفكر في بيع أو التنازل على أقدس ما تملك وهي مصداقيتها التي بنيت على أساسها، ولا تعتبر نفسها بديلا لأي كان من الشخصيات والهيئات من القوى الوطنية العاملة، وإنما هي رافد من روافد الدولة والمجتمع، وتعد نفسها باعتبارها المحضن الأصيل للمجتمع الجزائري المسلم، ومن حقها على المجتمع الجزائري ألا يتركها على هذه الحال، «وبلا مزية منه»، ولكن هاجس المال الذي يعتبر القوة الأكثر فاعلية، سيبقى دائما معرقلا لمشاريعها ومعطلا لطاقاتها الفاعلة، إذا بقيت الأمة متخاذلة تجاهها، مع الأمر أيسر مما يتصور الناس، حيث لو انتبهوا إلى الأمر لأنقذت الجمعية بأيسر السبل وأخفها على الأمة وهي، لو أن كل جزائري دفع او دفع عنه وليه 0.50 دج، (أي عشرة دورو) في العام، لما احتاجت الجمعية شيئا من أحد؛ لأن مصاريفها كلها لا تتجاوز الملياري سنتيم في العام، ولكن قومي لا يعلمون، هداني اللّه وإياهم.

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم...

بقلم الأستاذ: محمد العلمي السائحي

لا خلاف على أن ما يجري في الوطن العربي من أحداث جسام فرضت عليه أوضاعا مأساوية تجسدت في تمزق أوصاله وتضعضع أمنه الاجتماعي وتهاوي اقتصادياته، تشير إلى أن وراءها قوى خارجية هي التي تحركها وتستفيد منها، لكن ذلك لا ينفي أن لأوضاعنا الداخلية اليد الطولى فيها، ولولا هذه الحقيقة لما وجدت القوى الخارجية تلك سبيلا لتفجيرها، ولعل من أهم العوامل التي يسرت السبيل لاختراقنا والتأثير فينا وتسخيرنا لخدمة مصالح الغير عوض خدمة مصالحنا، هي الآتية:

01 - هيمنة النظم الجبرية الاستبدادية على السلطة في الوطن العربي:

فهذه الأنظمة التي كانت نتاج صراع الشعوب مع القوى الاستعمارية وجدت مبررات وجودها واحتكارها للسلطة السياسية في أن السبب في تحرر شعوب المنطقة هو الثورة المسلحة أي أن الجيوش هي الأجدر بتولي القيادة فيها.

غير أن هذه الأنظمة لقلة الخبرة وافتقارها للكفاءات ومحدودية الإمكانيات المالية في العهود الأولى للاستقلال عجزت عن تسيير الشأن العام فساءت الأوضاع الاقتصادية والأوضاع الاجتماعية، فتململ الناس وبدأت تتشكل المعارضات على اختلاف تياراتها وتوجهاتها الفكرية والسياسية، فنزعت هذه الأنظمة إلى استخدام العنف بمختلف أشكاله وأنواعه لقمع تلك المعارضات، فازدادت الأمور سوءا، مما اضطر المعارضات أو بعضها على الأقل للاستعانة بالقوى الخارجية فاهتبل الخارج ذلك فرصة لاختراقنا والتأثير في شؤوننا وتسخيرنا لخدمة أجنداته.

02 - الجهل والأمية والانحطاط الفكري والديني:

كل ذلك أوجد مناخا مناسبا لتفجير الصراعات وبعث الفتن النائمة من مكمنها، واستغل الخارج ذلك لخدمة مصالحه عن طريق إثارة الصراع فيما بيننا بسبب الاختلاف العرقي أو الديني أو السياسي حتى يعطي لنفسه حق التدخل لحماية هذا من ذاك تحت غطاء القوانين الدولية المتعلقة بحماية الأقليات العرقية أو الدينية كما حدث في إندونيسيا والسودان، وما كان ذاك ليحدث لو لم يكن هناك تخلف فكري ولامعي ديني.

03 - التخلف العلمي والتكنولوجي:

يعتبر هذا العامل سببا مباشرا في تردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وسببا غير مباشر في اهتزاز الأوضاع السياسية وعدم استقرارها، ذلك أن النمو الاقتصادي مرتبط أشد الارتباط بجودة الإنتاج وكمه، وذلك يتطلب تدخل العلم والتكنولوجيا لتحسين نوعية المنتوج وكميته، فالتخلف الاقتصادي الذي يعرفه الوطن العربي هو نتيجة منطقية لتخلفه العلمي والتكنولوجي، وسوء الأوضاع الاجتماعية هو نتيجة حتمية لتردي الأوضاع الاقتصادية التي دون حل أزمة البطالة والسكن والارتقاء بمستوى الخدمات الصحية والتعليمية والنقل وذلك ما هيأ الظروف المواتية لقيام معارضات سياسية، فاهتز الوضع السياسي، وفتح ذلك الباب على مصراعيه لتدخل القوى الخارجية في شؤوننا الداخلية.

وإذن فإن المطلوب لتغيير هذه الأوضاع المأساوية التي جعلتنا نضرب رقاب بعضنا البعض في مصر والسودان وسوريا والعراق واليمن وليبيا هو تصحيح وضعنا الفكري والعلمي والتكنولوجي وذلك بأيدينا. وقد قال اللّه تعالى في محكم تنزيله: {إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ}.

البرد ... غيث للعالمين ..وويلات على السوريين ..!!!

أ.د فوزي أوصديق
oussedik@hotmail.com

وكأنّ الدنيا كلها تقف تتفرج على السوريين و تقف ضدهم، حتى الطقس !!

أليس كافٍ الحرب الدائرة في بلادهم وما تخلفه من ضحايا ودمار وتشرد؟ هل كان ينقصهم أن تأتي عاصفة أليكسا لتزيد الطين بلة وتعمق جراحاتهم وتزيد من مآسيهم؟. ولكن هذا قدر اللّه وقضاؤه.

لقد قامت قامت الصحافة و الإعلام العالمي بتغطية معاناة السوريين في الخيمات وسيطرت صور أطفال سوريا في العاصفة الثلجية على وسائل الاتصال السورية، و العربية وبات الابتهال والدعاء لحماية أولئك الأطفال أشبه بتعويذة تحتل كل الصفحات.. و لكن!! هل هذا يكفي ؟حتى وإن كان الإعلام اهتم بتغطية مخيمات اللجوء السوري وظروف البرد القارس، فإن معاناة السوريين في الداخل هي» الموت البطيء « عينه، إنما الفارق مابين الحالتين أن الأولى في خيمة مغتربة، والثانية تحت جدران بيت هدمه أبناء الوطن الخونة، فالمدن السورية كلها تقريباً محرومة من الكهرباء طيلة اليوم، وبعض المدن المغضوب عليها من قِبَل النظام محرومة كلياً، عدا عن كون الوقود بصيغته شبه الخفية في المدن،حيث يكاد يكون معدوماً ومتروكاً بأيدي تجّار الدم السوري، الذين لا يأبهون إلا لما يدخل جيوبهم حتى و إن دخلت أجساد الأطفال السوريين القبور.

وبالتالي صعوبة إيجاد وسيلة للتدفئة تساعد الأطفال والكبار على مقاومة الموت البارد القارس. حيث لا يفتأ عدد الوفيات يزداد في كل يوم، بل في كل ساعة، إذْ يتم الإعلان عن قضائهم نحبهم إثر تجمّدهم برداً من شدة الصقيع .

فهل سيستفيق العالم ذات صباح ليردّ البرد الذي اكتسى أرض و شعب سوريا ؟ و هل ستتحرك المَشاعر الإنسانية في دواخلهم لتدفئها و تبثّ فيها حرارةً تنتفض لأولئك الأطفال على الأقل ؟ يكاد القلب يخرج من بين الأضلاع ثورةً على تلك القلوب البريئة. فإن كان النظام يبرّر عملياته العسكرية بوجود المخربين و العصابات الإرهابية. فأي إرهاب يملكه أطفال لم يكملوا عامهم الأول ؟

لا يسعنا من هنا إلا أن نناشد كل مسلم، وكل عربي، و كل إنسان لديه غيرة على الإنسانية و حقوقها أن يهبّ عنا لنستصرخ و نرسل دعاءنا و مساعداتنا لأولئك المغلوبين على أمرهم، فلا هم يعيشون بكرامة و دفءٍ في مخيماتهم اللاجئة، ولا هم ينعمون بكرامة و بيتٍ في أرضهم ووطنهم .

وما نريد إلا الإصلاح ما استطعنا .

الباحثون عن الدعم المادي

بقلم : الأستاذ إبراهيم قمور

الأحاديث والتعليقات عديدة، كتابية وشفوية، وهي تتناول شتى الموضوعات المتصلة بحياتنا الحاضرة، ومما تستعرضه يوميا مسألة الدعم، وهذه الكلمة أي الدعم، تدل لغة على المساندة والتقوية والإعانة بالمال وبغيره، ويقال: أدعم بمعنى اتكأ واستند على دعامة.

وقد قادنا إلى ذكر هذه الصيغ كثرة ما نسمع من أصوات مطالبة بالدعم المادي، وربما هناك مبالغة مفرطة في تلك الأصوات التي لا تخرج عن دائرة توزيع الأموال، على أن ما نشاهده وما نسمعه من مطالب الدعم المالي لا يمكن إرضاؤها، إلا إذا تحولت بعض الجبال من حولنا إلى أموال صافية من كل شائبة. لماذا؟ لأن الباحثين عن الدعم المادي كثيرون ويستولي عليهم الجشع.

فالتجار يطلبون الدعم، والفلاحون يطلبون الدعم، والضعفاء يطلبون الدعم، والأقوياء يطلبون الدعم، والعاملون يطلبون الدعم، والبطالون يطلبون الدعم، والمثقفون يطلبون الدعم، والأميون يطلبون الدعم، والجمعيات المختلفة والهيئات الاجتماعية تطلب الدعم..إنها موجة مدهشة من طلب الدعم المادي، من غير ذكر لوجود قانون تنظيمي يحدد معايير وكيفيات منح هذا الدعم، وميادينه ونتائجه ومنافعه الخاصة والعامة، ولا تعتبر له شروط. إنما المهم تقديم المطالب وانتظار تلبيتها، ولو أن هذه التلبية لا تكون موجودة إلا إذا استحالت مساحات من الأراضي الشاسعة إلى أموال، وعندئذ تستطيع المصادر والمصالح العمومية التي تتلقى المطالب، إرضاء أغلب الطالبين، الذين توجد فئة قليلة من بينهم جديرة بالدعم والتقوية اللازمة.

وكأن المقبلين على تقديم هذه المطالب لا يدركون بأنهم حينما يحصلون على الدعم يصبحون مرتبطين بمن قدمه إليهم، بل تحت سلطته وتصرفه، وبذلك يفقدون استقلالهم في النشاط الإنتاجي وثمراته، وربما يظن الكثير من هؤلاء أنهم لا يتابعون بالمحاسبة والمساءلة، فيما ينفقون أموال الدعم المالي، وفيما يسخّرون وسائل وتجهيزات وأدوات الدعم، في هذا الميدان أو ذاك. وهذا الموقف من المسامحة قد شجع قوما على الإلحاح في طلب الدعم، وعلى الاقتراض من البنوك، وقد شاع وذاع عندنا أن تحصيل الأموال من المرافق العمومية لا يرجع، وتنفق كأموال خاصة مكتسبة بعرق الجبين، ولذلك فالقافز من أخذ منها اليوم قبل الغد، والسؤال الذي يحضر هنا أبهذا النوع من الدعم الذي يقدم أحيانا كثيرة لمن لا يستحقونه ولا يعرفون طريقة تثميره بنجاعة تعود بالفائدة على صاحبه وعلى المجتمع أيضا؟ ورغم أن الدعم يقيد الحاصل عليه، وينزعه من حريته التي لا بديل عنها لدى العاملين المجدين، ولكنها تعوض عند الكسالى والنائمين، والذين من عاداتهم الاتكال على جهود ومتاعب الآخرين، وذلك رغم أن ديننا الإسلامي الحنيف، يذم ذلك اللون من التصرفات في آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة، ويمكن الرجوع إليها في الكتب المتوفرة الآن بشكل جذاب.

وفي مثل هذه الأحوال يقال: إن أحسن ما يكون للإنسان من حرية واختيار هو أن يعمل بقدر المستطاع على سيادة الميول الطيبة الناجحة، على الميول الخبيثة الفاشلة، وأن يفرض سيطرته على نفسه بالعمل المنظم، وباستعمال العقل المفكر والإرادة الحازمة ضد الهوى، والاندفاع دون تقدير للعواقب الآتية من الإجراءات الخارجية، ومن أسلوب الدعم الذي لا يخضع لشيء من القانون والشروط. ومن الواضح عند العقلاء أنه على من يريد أن يكون حرا عاملا، لا تخيفه أحداث الزمان، ألا يرجو شيئا مما يمتلكه غيره، وألا يلجأ إلى طلب الدعم الذي لا يفيده، ولو جرى من ورائه، واستعان ببعض الأقارب والأصدقاء على الوصول إليه، أفلا يمثل السعي إلى الدعم المالي نوعا من الطمع ورغبة الجشع؟

إنه يجب أن يعلم الباحث عن الدعم والساعي إليه بالمطالب، بأن الاستقلال في الفكر يقتضي تحرير العقل من أوهام التقاليد الباطلة، واقتحام العراقيل لتخليص الضعفاء من سلطان الأقوياء وجبروتهم، وكسر القيود المقيدة بطاقات النشاط الضروري ليتم الانطلاق في الجهد المتصل البناء والمنتج لثمار الخير والفضائل، وقد تجلت تلك المواقف لدى المسلمين السابقين في الاتجاه إلى تحرير المؤمنين من عبادة الأصنام والأوثان التي لا تملك نفعا ولا ضرا، وكذلك تحريرهم من التقاليد والعادات التي ليس فيها شيء من الحق والواقع، وكانوا إذا دعوا إلى الإيمان الصحيح الذي يحرر من الخوف والكسل والاتكال عما يعمله الآخرون أو ينتجونه، والذي يجذب إلى المبادئ الإسلامية التي تدعو بقوة إلى عدم التواكل وانتظار ما يجود به العاملون، قالوا إنما نحن نحافظ عما وجدنا عليه آباءنا، ولو كانت هذه المحافظة تقيد العقول والأيدي والأرجل والضمائر، بقيود العجز والغفلة، والجمود الذي يعد عدوا للإبداع..إنها شجاعة نادرة عند هؤلاء -خاصة عند بعضهم- يطالبون بالدعم المالي لأجل إنجاز المشاريع البناءة، ثم إذا وصل إلى أيديهم الدعم المطلوب، اشتروا به وسائل وأدوات كمالية وتزيينية مثل الستائر والعطرات والملابس القادمة من الشرق والغرب. أفلا يجوز -بلغة الفقه- الهجوم على هذا الدعم الذي أصبح يشبه نزول المطر في منطقة صحراوية رملية تلازمها الحرارة على مدار السنة؟ ويعبرها المسافرون في سرعة خوفا من اشتداد الحرارة وغياب المياه.

الانتحار الذي أصبح عقيدة !!

بقلم:
الأستاذعبد الباقي صلاي*

كلما سمعت عن حالة انتحار سواء في الجزائر أو في العالم العربي إلا وسألت نفسي،هل المنتحر يدرك حجم الكارثة التي قام بها بفعلته الجاهلية هذه، أم أنه لا يعلم مبتغاه سوى إقدامه على الانتحار وإنهاء حياة هي ليست من حقه.وأكثر من هذا أشعر بالحزن للحالة الكارثية التي وصلنا إليها في الجزائر على وجه أدق من خلال ظاهرة الانتحار التي لم تعد تعبر فقط عن حالة قنوط بل أصبحت تمثل عقيدة لمجتمع لا يحسن حل مشاكله إلا بحرق نفسه!.

الانتحار بالحرق لم يعد شيئا غريبا وأنا أقصد هنا الجزائر، لاسيما بعد الحادث الكبير الذي حدث في تونس حين أقدم المواطن البوعزيزي على حرق نفسه، والذي بسببه اشتعلت تونس وكان ما كان، بل أصبح الانتحار صنو أحداث الخطف التي يمارسها البعض في حق الأطفال، وفي حق البراءة الجميلة.

فلم يعد غريبا لأننا ألفنا الأخبار حوله، وألفنا سماع مثل هذه الأحداث، حتى أضحى الواحد منا لا يصحو إلا على أخبار حرق الناس لأنفسهم. ولو بحثنا عن لب المشكلة لوجدناها مجرد أزمة بالإمكان أن تحل بالعقل، وبالصبر والأناة.

كثيرون من يرون أن الانتحار بالحرق هي موضة غريبة عن مجتمعنا المسلم الذي عرف بالسكينة وجهاد النفس، فعلى الرغم من أن المشاكل مهما كان حجمها لا يمكن لها أن تكون بحجم المشاكل التي كان يعاني منها أجدادنا وأباؤنا، غير أنهم لم يقدموا على قتل أنفسهم زورا وظلما.فما كان يعيشه أجدادنا وأباؤنا من ضيم وبؤس وشقاء حقيق بالفعل أن يدفعهم إلى الانتحار وإعلان الانسحاب من الحياة برمتها.

فحياة الجوع تجعل الإنسان يقدم على قتل نفسه، لأنه يرى بأنه ميت، فلماذا لا يموت جملة لا تفصيلا، ورغم هذا لم يفكر أحد في قتل نفسه، وترك الساحة خاوية يعربد فيها المستعمر، ويستحوذ فيها على كل شيء، بل جعل جوعه وعراءه ومظلوميته حافزا قويا ليندفع نحو ساحة الحياة، ويكون ندا قويا لهذا المستعمر الذي جعله يجوع وهو على أرضه، وجعله يتعرى وهو يستحوذ على كل أراضيه وخيرات أراضيه. فحاربه وقاتله وانتصر عليه في النهاية ليثبت بالفعل أنه الأقوى وليس الموت، وليثبت بالفعل أنه الأفضل وأن الموت التي يجب أن يستحقها هو المستعمر الفرنسي.

وأنا أخط سطور هذا المقال قرأت أن ثلاثة مغاربة قتلوا أنفسهم خلال الأسبوع الفارط فقط، وقد تعددت الأسباب في هذا القتل الذي لم يعد محصورا فقط في الجزائر، ولكن في العالم العربي بأسره.

الواقع بالفعل ينذر بالانهيار، ومهما كانت الأسباب فلا يمكن للإنسان أن يقتل نفسه هروبا من مشكل ربما يستطيع أن يحله لوتمعن فيه بشكل جلي وقرأ تفاصيله بدقة كبيرة، وحرك مادته الرمادية.

فلا أظن أن هناك مشكلا لا يوجد له حل حتى لو كان معقدا، ولا يوجد مشكل لا يحمل حلوله معه لو أن هذا المنتحر ترك لنفسه فسحة من الأمل وأمعن النظر في حياته التي ستكون جحيما فيا بعد، ناهيك عن أن الإسلام يحرم الانتحار ويجعله من الكبائر، وصاحبه خالد في النار مخلدا.

من عجائب ما سمعت عن سبب الانتحار الذي قام به أحد الناس مؤخرا، أنه انتحر بعد أن أقر بأنه يود الانتحار من أجل أن يعيش أولاده في مسكن ستعطيه لِهم الدولة بعد أن يموت. وبالفعل فقد انتحر حرقاً ظناً منه بأن أولاده سيعيشون في بحبوحة من العيش عندما ينتحر، ويفتقدون الأب وحنانه.

فلم يع هذا المنتحر أنه جلب لهم العار والشنار، وسن سنة سيئة إلى يوم الدين بفعلته الشنيعة التي قام بها. متأكد أن أبناء هذا المنتحر حرقا لن ينعموا بالسكن الذي سوف تمنحه -حسب المنتحر الذي ظن بأنه بمجرد الانتحار سوف يحصل أبناءه على السكن- لهم الدولة.بل إن الأبناء سوف يعيشون في خزي وفضيحة من الإثم الذي اقترفه أبوهم في حق نفسه وفي حقهم.

فبدلا من الكفاح في هذه الحياة مادام أن اللّه هو الرازق ذو القوة المتين، فإن هذا الأب اختار أن يموت جيفة، من أجل دنيا زائلة وفانية.

لو فكر المنتحرون أن الحياة التي هم هاربون منها أنها مجرد حياة لا أقل ولا أكثر لتوقفوا مجرد التفكير في ما أقدموا عليه بإنهاء حياتهم، ولتوقفوا عما أقدموا عليه من مهانة كبيرة لهم ولعائلاتهم.

لا أدري اللحظة أين مكمن الحل في مثل هذه الحالات الغريبة عن وطننا، والغريبة عن مجتمعنا، لكن أعلم أن الحل لدى الدولة ولدى الهيئات المسؤولة عن حياة الجزائريين، بأن يبحثوا وينقبوا في مثل هذه الظاهرة التي أضحت مع مرور الوقت ظاهرة غريبة، والخشية أن تصبح مستقبلا عقيدة يمشي عليها الناس جميعا.

لقد بات كل شخص تواجهه مشكلة حتى لو كانت مع زوجته، أو مع جيرانه إلا وأسرع لإنهاء حياته بالموت.

قديما كنا نسمع عن حالات الانتحار في الدول الأوروبية التي نقول عنها إنها دول تعيش حالات الفراغ الروحي، لكن مع فترة اجتياح الحرق في العالم العربي التي سنها الشاب التونسي البوعزيزي، أضحت الظاهرة في اتساع مضطرد، حتى رأينا الأطفال يقتلون أنفسهم دون أي سبب يذكر.

أهو الوازع الديني الذي أصبح في الحضيض، أم هي الثقافة التلفزيونية التي أصبحت تسيطر على عقول الكثيرين، وتمنحهم حتى كيفية الانتحار وطرقه؟.

***إعلامي ومخرج أفلام وثائقية**

في حوار حصري لجريدة العمل «التونسية» ماي 1962

الكولونيل سي محند أولحاج يتحدث عن الحالة بالجزائر بعد وقف القتال - 02

بقلم الأستاذ محمد سريج

05 - مسألة فرار الجزائريين من الجيش الفرنسي:

مسألة بالغة الأهمية طرحت على العقيد محند أولحاج تتعلق بفرار الجزائريين من الجيش الفرنسي فقال: «لقد أثارت الكثير من الصحف وعددت حالات الهروب المتزايدة من صفوف الجيش الفرنسي في حين أن حالات فرار الجزائريين من صفوف الجيش الفرنسي كانت قبل إيقاف القتال كثيرة جدا دون أن تتعرض لها الصحافة بالذكر، أما بعد إيقاف إطلاق النار فإننا لم ندع الجزائريين للهروب من الجيش الفرنسي بل كنا ندعوهم للبقاء في صفوف القوة المحلية وقلنا لهم إن في ذلك لصالح الجزائريين والفرنسيين على السواء».

لكن الأقسام الإدارية والاجتماعية هي التي تنظم القرار وتسمم أفكار الجزائريين العاملين في صفوف الجيش الفرنسي داعية غيرهم للانضمام إلى المنظمة السرية المسلحة في جهة العزازقة، وقد حاولت المنظمة السرية المسلحة بالخصوص تنظيم مقاومة في الجبال في تيفريت بالخصوص لكنها فشلت وباءت بالخسران، ومنذ ذلك الوقت أصبح من صالحنا أن يعود جنود الحركة إلى بيوتهم، وأن يتطوع في القوة المحلية من يريد منهم البقاء تحت السلاح.

06 - لم يبق مجال للانتقام منذ 20 مارس:

الكولونيل سي محند وفي السؤال المتعلق بإمكانية وقوع أعمال انتقامية ستقترف بعد - 20 مارس - ضد المتواطئين مع السلطات الاستعمارية أو المعمرين خاصة في بلاد القبائل التي تكاد أن تكون اليوم مستقلة لكن شيئا من هذا لم يحدث، أجاب في هذا الصدد: «إن الشعب الجزائري ممتثل للتعليمات، وأستطيع أن أذكر لك في هذه القرية بالذات اسم الطاهر زغيول وهو من مواليد القرية نفسها، وقد ذبح أمام الشهود عددا من الإخوان الجزائريين ومع ذلك تستطيعين التأكد من أنه يواصل العيش في ظروف عادية إذا قمت بجولة في القرية...

أما عن عمليات السطو التي زعم أن بعض المعمرين تعرضوا لها فإننا لم نقم بأعمال من ذلك القبيل حتى قبل وقف إطلاق النار، بينما كان الجزائريون يدفعون للجبهة العشر من أرباحهم، على أن هناك بعض الفرنسيين الذين أعانونا عن طيب خاطر، ففي العزازقة بجهة سطيف وجد جيش التحرير الجزائري إعانة من قبل بعض الأوربيين الذين أخفوا في بيوتهم بعض الوطنيين المسؤولين الوطنيين ولقد طردهم الجيش الفرنسي من الجزائر.

07 - تسريح كافة الأسرى الفرنسيين:

مضى الكولونيل سي محند يقول: «لم يعد هناك في الولاية الثالثة أي أسير فرنسي، فبالرغم من أن تصرفات الجيش الفرنسي كانت جديرة بالجيش النازي، وبالرغم من أن الجنود الفرنسيين قد أعدموا جرحانا في ميدان القتال وعذبوا آخرين إلى الموت فإننا لم نقتل ولو جريحا فرنسيا واحدا منذ يوم 20 أوت 1956 أي منذ انعقاد مؤتمر الصومام، وكذلك فإننا لم نعدم أي أسير فرنسي بالولاية الثالثة، ولم نسيء أبدا معاملة الأسرى الذين يشهدون بذلك بأنفسهم، وأذكر على سبيل المثال عائلة سيزارو التي أطلق سراح كافة أفرادها سنة في 1958، وكذلك في سنة 1959 أطلقنا سراح 17 أوربيا آخرين بأمر من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وقبل إيقاف إطلاق النار سرحنا أربعين أسيرا فرنسيا مدنيين وعسكريين، وأما بقية الأسرى فقد سلمناهم للجنة الهدنة الجهوية التي تكفلت بتحريرهم.

08 - مكانة الأوربيين في جزائر الغد:

وجوابا عن سؤال يشغل بال كل الأجانب الذين يهتمون من قريب أو من بعيد بالجزائر الغد، أجاب القائد ببساطة ووثوق: «سوف لا يشعر الأوربيون بحسرة إلا أن الوقت قد حان لكي يدرك الأوربيون واقع أمورهم، ولقد استقبلنا هنا عدة أوربيين جاءوا إلينا يسترشدوننا عما إذا كان سيضمن أمنهم في المستقبل، ثم قال: «لقد تجاهلنا جميع الأعمال الإجرامية التي ارتكبت في ساعات الحرب وإننا لماضون في تجاهلنا»، وهنا رمى الكولونيل بقلمه فوق المنضدة في حركة عصبية وقال: «إن مجاهدي جيش التحرير الوطني قد استاءوا وتألموا كثيرا من أجل الذين ماتوا خلال هذه الأسابيع الأخيرة، وإنه لحق إنهم يمتثلون للنظام وإنهم سوف ينصاعون دوما إلى أوامر قادتهم، والآن الشعب الجزائري بأسره وجيش التحرير الوطني يتحملان تضحيات جساما إلا أن صبرهما لا يفتأ أن ينفذ، وإن لدينا الآن قائمات بها أسماء جميع عناصر المنظمة السرية المسلحة، وإذا عكف الجيش الفرنسي على وضع العراقيل فبوسع جيش التحرير الوطني أن يلقي القبض على سفاكي المنظمة الإرهابية ثم يسلمهم إلى الحكومة الفرنسية عن طريق الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية».

09 - في المستقبل دولة ديمقراطية:

على الرغم من الصعاب القائمة في طريق هذه الفترة الانتقالية، يأبى المجاهدون الجزائريون إلا أن يتطلعوا إلى المستقبل بتفاؤل يقول: «إن الجزائر ستكون دولة ديمقراطية اشتراكية، ولزام أن يصير مصير اقتصاد البلاد بين أيدي كافة أفراد الشعب الجزائري» ثم قال: «اليوم لا يمكن للمجاهد أن يكون مجاهدا حقا إلا إذا انصاع إلى أوامر حكومته، وعندما يعلن عن الاستقلال يتسنى للمجاهد آنذاك أن يدخل غمار الحياة السياسية وأن يصبح إذا أراد رجلا سياسيا».

10 - التعاون:

وتطرق الكولونيل سي محند أولحاج بالحديث إلى المسألة التي تشكل أحد أسس اتفاقيات إفيان أي إلى سياسة التعاون فقال: «إن التعاون سيتحقق مع فرنسا اللهم إلا إذا رفضت فرنسا هذا التعاون».

11 - المرأة الجزائرية:

ولقد سئل سي محند أولحاج عن مدى مشاركة المرأة الجزائرية خلال السبع سنوات الماضية فقال: «إن المرأة الجزائرية قامت بأعمال مشرفة فضلا على أنها دفعت بأبنائها إلى خوض المعركة التحريرية، كانت أيضا تستعمل كأداة اتصال بين المجاهدين، وأعتقد أنه من الحق أن أبوح لك أن النساء الجزائريات هن اللائي سددن حاجياتنا من المؤونة في أعصب فترات كفاحنا». والحديث يطول عن مساهمة المرأة الجزائرية الفعال في الكفاح من أجل الحرية والكرامة، وكل ما أريد أن أضيفه إلى هذا الكلام، هو أن المرأة الجزائرية هي التي واصلت الثورة منذ سنة 1959 لأن جميع الرجال اعتصموا بالجبال ولم يبق في المدن رجل واحد».

إنها نظرة رمز من الرموز الوطنية غداة الاستقلال، فهو الرجل المتسامح من خلال رؤيته تجاه المعمرين والأسرى وحتى المتعاملين مع فرنسا (الحركى)، كما كشفنا من الحديث انضباطه وتواضعه، انضباطه مثال لجنود جيش التحرير الوطني ولولا هذا النظام والانضباط ما كانت الثورة لتنجح ويظهر ذلك من خلال التزامه دائما بمقررات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فهو لا يفتأ يذكرها من حين لآخر، ناهيك عن اعترافه بالجميل وعدم نكرانه الخير يتجلى في حديثه عن دور المرأة الجزائرية التي وقفت يوم لم يبق أحدهم في البيت وتلك شيمة نسائنا الحرات، الغيورات على الوطن، إنها سيرة الرجال الذين يحي ذكرهم بوفاتهم لأعمالهم الخالدة في سجل التاريخ.

أستاذ التاريخ المعاصر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشلف -

---

مجالس الاقتداء

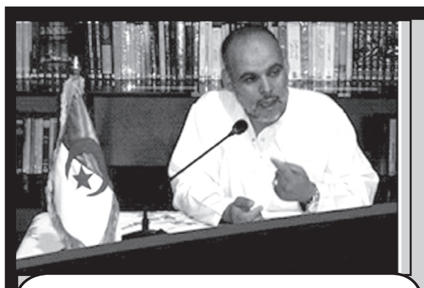

أولو الأيدي

بقلم: د. عبد الحفيظ بورديم

bourdime2013@gmail.com

إنّ في خلق الإنسان لإعجازاً يحملنا على إدراك بديع الصنعة وعظمة الصانع. ولعلّ من جوامع القول أن ترى في الإنسان موضع قلب ينشئ العزم وموضع عقل ينشئ الحكمة وموضع رؤية تنشئ الأبصار ثم موضع تنفيذ وإنجاز ينشئ اليدين.

وكأنّ ذلك كله تأكيد بأنّ في الإنسان جانبين متكاملين: أحدهما خفيّ يفكّر ويدبّر والآخر ظاهر يعمل وينجز. وبهما تتحقق القصدية من وجوده على الأرض ووظيفته في استعمارها.

وربما توزعت الوظائف بين الناس حين يكونون مجتمعين إذ يقوم بعضهم بوظائف يقصر عنها الآخرون، فيكون لبعضهم واجب التفكير ويكون لبعض آخر واجب التنفيذ، وبذلك تتكامل وظائفهم ويتحقق تعاونهم. وربما تعينت الوظائف في الفرد الواحد فيكون عليه واجب التفكير وواجب التنفيذ. ومرجع ذلك كلّه إلى ما تمليه الحاجة في أحايين، وما تمليه المسؤولية في أحايينٍ أخرى.

وإنّ في لسان العرب لإعجازاً ثانياً ينزل الكلمة من دلالتها، فتكون للمنطوق تطابقا أو تضمّنا أو لزوما، وتكون للمفهوم مخافة أو موافقة. ومن فاته إدراك ذلك فاته الفهم وفاته شطر الحسن.

ودلالة اليد في لسان العرب تقع مرات دالة على الجارحة ومنه قولهم يد الرحى أي العود الذي يقبض عليه الطاحن»، ومرات تكون دالة على النعمة «واليَدُ النِّعْمةُ والإحْسانُ تَصْطنِعُه والمِنَّةُ والصَّنِيعَةُ». ومرات تكون دالة على القوة ومنه «أَيَّدَه اللّٰه أي قَوَّاه»، ومرات تكون دالة على الاجتماع ومنه قولهم» يد الرجل أي جماعته» ومرات تكون دالة على الجهة والطريق» يقال أخذ فلان يد البحر». وغيرها كثير...

وفي القرآن ن الكريم ذلك كلّه وزيادة، حيث نجد كلمات اليد واليدين والأيدي والأياد، ونجدها مضافة إلى اللّٰه في مواضع، وإلى الملائكة السفرة في مواضع ثانية، وإلى الناس في مواضع أخرى.

ولأهل العلم -في الأولى- اختلاف عجيب فمنهم من يقول بالتفويض حين يبنون على التصديق، ومنهم من يلجأ إلى التأويل حين يغارون على التنزيه. وذلك موضعه في فهم العقيدة.

وغايتنا-في هذا الذي نحاوله- أن نفهم دلالة أولي الأيدي حين تكون صفة واجبة للأنبياء ومن يقتدي بهم. ومن أوائل الآيات العجيبة في هذا الباب أن تقرأ هذا الخطاب الإلهي وفيه النصح الرقيق للنبي محمد صلى اللّٰه عليه وسلم بأن يسترجع فضل اللّٰه على النبي داود عليه السلام ((اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)) ص17.

والآية في نظمها تسوق نصحين أحدهما الصبر والثاني التذكّر، وتسوق فضيلتين إحداهما القدرة والثانية الأوبة. وفي ذلك بيان بأنّ النبوة هي امتلاك للفضيلتين معا.

ومزيد البيان يحصل لنا حين يخبرنا القرآن الكريم عن المنجزات التي حققها النبي داود عليه السلام فاستحق بها أن يكون ذا الأيد. وقد أجملها قوله تعالى: ((وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ. أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)) سبأ11-10. وفيها بيان رائع بأنّه عطاء اللّٰه الذي شمل عبده تشريفا وتكليفا.

أما عطاء التشريف فهو الفردي الذي يميزه ويعليه على غيره وهو فضل الأوبة وقد « بلغ من الشفافية والتجرد في تسابيحه أن انزاحت الحجب بينه وبين الكائنات، فاتصلت حقيقتها بحقيقته، في تسبيح بارئها وبارئه، ورجّعت معه الجبال والطير، إذ لم يعد بين وجوده ووجودها فاصل ولا حاجز» كما قال صاحب الظلال رحمه اللّٰه.

وأما عطاء التكليف فهو الذي تؤول ثمرته إلى غيره نفعا وفائدة، وهو فضل تليين الحديد والتقدير في السرد والعمل الصالح. ومّا يحملنا على تجديد معرفتنا برسالة النبي داوود عليه السلام قوله تعالى: ((وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ)) الأنبياء80.

وما من نبي من قبل ولا من بعد إلاّ وكان من أولي الأيدي صفة واجبة، فذاكم نوح عليه السلام يصنع السفينة بيديه، وذلكم إبراهيم عليه السلام يقيم قواعد البيت بيديه وذلكم عيسى عليه السلام يصنع من الطين كهيئة الطير بيديه.

فهل نحن على آثارهم مقتدون؟ أم نظلّ غافلين؟ ما بالها أراضينا تشكو عطالتنا؟ وما بالها مصانعنا تشكو بطالتنا؟

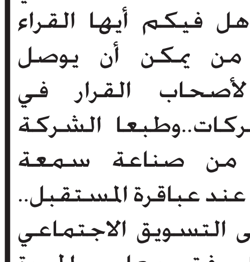

رسالة من المدينة المنورة

التنمية البشرية في الجزائر 1

بقلم: د. يحي بكلي

في المـدارس والثانويـات وفي المساجـد

بمناسبة مبادرة شركة أرامكو السعودية (تشبه شركة سوناطراك في الجزائر).. في ثانوية الطالبات بالمدينة المنورة.. تقول لي ابنتي المشاركة أنها لم تشارك في حياتها في برنامج تدريبي من هذا المستوى الرفيع والشيق..عنوان البرنامج i-PARK «أتألق» .

ويتضمن خمسة دورات -فك شفرة الحياة: (تدريب الطالبات كيف يفهمن ويرسمن خارطة الجينات DNA)، - جسور: اكتشاف أسرار هندسة الجسور والمباني الرائعة، - الضوء والنجوم، والمدينة المثالية ودورة طاقة للعالم.. وتصميم الدورة غاية في الروعة من حيث تفويج المشاركات وتحفيزهن ونوعية المادة والأدوات والحقيبة..وأعجبتني فلسفة الدورة الثانية إن كل شيء في الوجود مبني على الهندسة حتى الطبيعة (صنع اللّٰه الذي أتقن كل شيء)...

وبعدها طرحت على نفسي السؤال ماذا لو أن شركة كبيرة مثل شركة سوناطراك أو سونلغاز تقيم برامج مثل هذه لتمكين الطلاب في الابتدائي والمتوسط والثانوي من التنمية البشرية لأن كثيرا منهم لا يملك القدرة المالية للمشاركة في الدورات؟..هل فيكم أيها القراء الأفاضل من يمكن أن يوصل الفكرة لأصحاب القرار في هذه الشركات..وطبعا الشركة تستفيد من صناعة سمعة جيدة لها عند عباقرة المستقبل.. إضافة إلى التسويق الاجتماعي لرسالتها وفق معايير الجودة الحديثة..

فهل من ملتقط للفكرة؟.

رؤية

دولــة الأغنيــاء أم دولة الفقراء؟

بقلم: الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

تساءلت وأنا أقرأ تقريرا لمجلس المحاسبة المهمَّش في بلادنا منذ عقد من الزمن يقول فيه أن عددا من الوزارات سجلت أسوأ مؤشرات للتسيير خلال السنوات الماضية وأشار إلى سنة 2011 حيث ذكر كلاّ من وزارة الثقافة والصحة والطاقة والمناجم والتضامن الوطني والمالية، والمتأمل في هذه المعلومات العامة يحس أن هذا المجلس لو أصدر تقاريره في الوقت اللازم ما كنا لنصل لنسمع بالفضائح التي طالت العديد من القطاعات الحكومية الهامة، دون أن يكون هنالك متابعة للوزراء السابقين الذين كان يفترض أن يُسألوا أمام الجهات الأمنية والقضائية والرقابية التي من شأنها أن تستعين بتقارير مجلس المحاسبة للكشف عن كافة أنواع التسيير السيئ أو الاختلاسات المالية التي طالت هذه الهيئات والوزارات.

ثم أنك تقرأ في تقرير مجلس المحاسبة أن حجم الضرائب غير المحصلة بكافة أنواعها بلغ إلى نهاية 2011 ما يعادل 8000 مليار دينار، وهو رقم هائل وكفيل بأن يصدم أي خبير اقتصادي يقرأه ويدرك أن هذا الرقم يعادل مرتين دخل الدولة لسنة 2011، ولنطرح التساؤل التالي: من هؤلاء الذين يمتنعون عن دفع ضرائبهم؟ هل هم الفقراء أم الأغنياء؟ فيجيبنا التقرير بشكل صريح: أن هنالك نقائص في متابعات الأشخاص والمؤسسات الرافضة لدفع ضرائبها، فنفهم مباشرة أن الأغنياء في هذا البلد يرفضون دفع الضرائب دون أن يجدوا من الدولة رادعا ولا حزما في تطبيق القانون، وأن هؤلاء الناس هم من يسيطر على النشاط الاقتصادي في البلد، ولديهم أناس فاسدون يساعدونهم في الاستمرار في ممارساتهم غير السوية.

الأعجب والأغرب أنهم يرفضون حتى دفع الضريبة على القيمة المضافة التي يجمعونها لصالح الخزينة والتي قدرت بـ: 684 مليار دينار علما أن هذا الرسم يدفعه أصلا المستهلك النهائي (الشعب المسكين)، أما التاجر والمؤسسات فتقوم بصبّ الفارق بين ما سجل عليها وما سجلته على الآخرين، ورغم ذلك تجدهم لا يدفعونها للخزينة ويأكلون أموال الشعب بهذا الشكل البشع، وهم يحققون أرقام أعمال خيالية ويمارسون شتى أنواع تدمير الاقتصاد.

والشيء الذي يجب أن ألفت إليه نظر القارئ الكريم أننا في سنة 2013 وأن تقرير مجلس المحاسبة يتكلم عن سنة 2011 أي بعد مرور حولين كاملين، والسؤال المطروح: لماذا تظهر تقارير هذا المجلس متأخرة جدا، يكون الناس في الفترة التي كان يعد تقاريره قد غيروا جنسياتهم وهاجروا إلى الدول التي تجنّسوا بجنسياتها ويضيع حق الأمة في استرجاع ما ضاع من أموالها المستنزفة منذ عقود.

ثم أين هي تقارير 2012 و2013 التي تظهر الفضائح الخطيرة التي انتشرت رائحتها النتنة في كل مكان، وجعلتنا أضحوكة العالم، أين هو مجلس المحاسبة الذي يفترض أن يكون صمّام أمان أموال الأمّة، وأين هو القضاء تلك اليد التي تضرب بقوة الفساد والفاسدين؟

إن مجلس المحاسبة وغيره من الهيئات يفترض أن تكون أداة لكبح جماح أي ممارسة غير قانونية تتعلق بالمال العام ومال الأمة، لكننا نرى أن تهميش هذه الهيئة وغيرها من الهيئات خدم مصالح الأغنياء الفاسدين في هذا البلد على حساب الفقراء المنهوب حقوقهم بسبب السكوت عن المتهربين والغشاشين والمزورين والمهربين والمختلسين الفاسدين.

فهل دولتنا تدعم تلك النماذج الفاسدة من الأغنياء، أم أنها تحافظ على حقوق الفقراء من عامة الشعب؟

والجواب: أن ما نراه من استقواء لتلك الفئة الفاسدة من الأغنياء يجعلنا نقول أن هنالك أطرافا نافذة في البلد تدعمهم وتستفيد من فسادهم عن طريق فسادها، وإلا فكيف يصل الأمر لأن يكون واحد من الفاسدين وزيرا لأهم قطاع في الدولة، وكيف نفسر تلك الاختلاسات التي طالت العديد من مؤسساتنا الاستراتيجية، وكيف نفسر تضخيم فواتير المشاريع الاستراتيجية الكبرى في البلد، وكيف نفسر رداءة هذه المشاريع التي خصصت لها الدولة أغلفة لم تعرف لها مثيلا منذ الاستقلال، بل يمكننا أن نقول أننا أنفقنا خلال عقد من الزمن ما لم ننفقه منذ الاستقلال على هذه المشاريع التي لم تنتهي...

كل هذه المؤشرات تجعلنا نشكّ أن دولتنا تحمي حقوق الفقراء، وكلها مؤشرات تقول أن الفساد اتسع وتغلغل إلى أن وصل إلى حدودِ الزمان وحده كفيل بكشفها وكما يقال: الزمن جزء من العلاج، غير أن المرض لا يحترم الزمن بل يسير ضده ويأكل الأخضر واليابس.

إنني موقن أن الأمور ستزداد سوءا يوما بعد يوم، وأن فكرة دعم الأغنياء الفاسدين على حساب الفقراء المساكين ستتعزز، خاصة عندما أصبح السياسي يسيطر على الاقتصادي في بلادنا، وللأسف الشديد أصبحت السياسة بيد الأغنياء الذين يريدون بسط نفوذهم بالمال القذر، وكأننا نعيد استنساخ تجربة دولة تسمى أم الدنيا، لكن بصبغة جزائرية، وهذا الأمر كلما تذكرته يرعبني، ذلك أن المال الفاسد لا يعرف حدودا ولا قيودا ولا عقيدة ولا أعرافا، بل يعرف مقولة واحدة: دعه يفسد دعه يمر... ولا يمكن أن يوقفه إلا الآتي:

1.مجلس أعلى للحفاظ على مصالح الأمة وكيانها، لا يعرف حدا في تدخلاته.

2.هيئة عليا تحاسب كل الناس بلا استثناء شعارها: من أين لك هذا؟

3.قوى أمنية متخصصة في محاربة الجريمة الاقتصادية والفساد الاداري.

4.قضاء طاهر لا يتحكم في قراراته وأحكامه أي جهة مهما علت.

5.شعب مثقف يعرف حقوقه وواجباته، ويستطيع أن يسمي الفاسد فاسدا ويوقفه عند حده.

6.عين ناقدة للمشاريع، تقوِّم وتصوِّب وتُرَشِّد النفقات.

7.جهاز إعلاميّ قوي يقول كلمة الحق، لا يباع ولا يشترى.

8.مجالس محلية لعقلاء الأمة وضميرها.

9.منظومة تعليمية تعزز أخلاق المواطنة، والعدالة الاجتماعية.

10 .خطاب ديني صادق وقوي يعيش هموم الأمة ويصارحها بحالها ويقوِّمها ويردّها إلى جادة الصواب.

بمثل هذه الميكانيزمات يمكننا أن نرتقي بدولتنا لتكون دولة كل الناس، وليس دولة شرذمة من الأغنياء المتنفِّذين الفاسدين على حساب شعب فقير مسكين.

اخبار إقتصادية

تقرير لمجلس المحاسبة: 100 مليار دولار ضرائب غير مدفوعة

كشف تقرير لمجلس المحاسبة في الجزائر، أن قيمة الضرائب غير المحصلة لسنة 2011 قاربت الثمانية آلاف مليار دينار، أي ما يعادل 100 مليار دولار أميركي، وهو "رقم كبير" يشير إلى غياب الشفافية في تسيير أموال الدولة، حسب خبير اقتصادي.

وقال تقرير هيئة الرقابة على الأموال العمومية، الخاص بتقييم تنفيذ ميزانية 2011، إن "بعض النقائص في إجراءات التحصيل بالتراضي والقسري بالنظر إلى الإطار القانوني والتنظيمي أفضت إلى مبالغ كبيرة لم يتم تحصيلها بقيمة 7937 مليار دينار (حوالي 100 مليار دولار)" بحسب وكالة الأنباء الجزائرية الخميس.

ويرى الخبير الاقتصادي والقاضي السابق في مجلس المحاسبة عبد الرحمن مبتول أن "هذا رقم كبير جدا خاصة أنه لا يأخذ في الحسبان الشركات التي تعمل في الخفاء".

وأضاف: "قمت بدراسة في 2012 خلصت فيها إلى أن القطاع الاقتصادي غير الشرعي يسيطر على 62 مليار دولار من الكتلة النقدية .. ولا يدفع الضرائب".

وتابع مبتول: "هذا يعني أنه ليست هناك شفافية في تسيير أموال الدولة، ويعني أيضا أن الفساد أصبح معمما ما يتماشى مع تقارير المنظمات الدولية مثل شفافية دولية والبنك الإفريقي للتنمية الذي تحدث في آخر تقرير له عن تحويل 73 مليار دولار من الجزائر نحو الخارج بطرق غير قانونية بين سنتي 1980 و2009".

ويخص جزء من هذه الضرائب شركات وهمية أنشأها أصحابها بأسماء مستعارة لتنفيذ عمليات استيراد قبل أن تختفي من السوق، بحسب مبتول.

★★★

ما ينبغي معرفته عن الهاتف النّقال من الجيل الثالث "ج++3" في الجزائر

سيوفر الهاتف النقال من الجيل الثالث (ج++3) الذي أطلق تسويقه مؤخرا في الجزائر تدفقات انترنت قد تصل إلى 42 ميغابايت/الثانية تسمح بمشاهدة فيديوهات وحصص تلفزيونية وأفلام بدون انقطاع وبنوعية عالية. ويمكن الجيل الثالث (ج++3) من الإبحار على شبكة الانترنت بتدفق يفوق بكثير تدفق "جي أس ام" أو الجيل الثاني (ج2) الذي يصل إلى 256 كيلوبايت/الثانية. وللتذكير كانت سلطة ضبط البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية قد أعلنت الخميس الماضي أنه بإمكان المتعاملين الثلاثة للهاتف النقال في الجزائر (موبيليس وأوريدو وجازي) الحاصلين على رخصة الجيل الثالث الشروع في تسويق هذه التكنولوجيا. وستكون الاستفادة من الانترنت النقال "مرضية للغاية" في البداية نظرا لعدد المشتركين القليل بحيث سيتسنى مشاهدة فيديوهات بنوعية عالية لكن الأمر يبقى مرهونا بظروف الاستقبال. وقد يؤدي إبحار عدد كبير من المستعملين عبر شبكة الانترنت في نفس الوقت إلى التقليل من نوعية البث. كما قد يؤثر التردد على خدمة الجيل الثالث. وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن كل متعامل من بين المتعاملين الثلاثة قد اختاروا ترددات على المستوى الوطني. وتمنح الترددات لسلطة ضبط البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية من قبل الوكالة الوطنية للترددات. وموبيليس --الذي قدم أحسن عرض خلال منح رخصة

خدمة الجيل الثالث 14 أكتوبر 2013 هو أول متعامل اختار ترددات متبوع بأوريدو ثم جازي. والظروف المناخية هي الأخرى قد تؤثر سلبا على نوعية خدمة الانترنت. كما أنه من المحتمل جدا أن تتأثر نوعية التدفق بارتفاع عدد المشتركين. غير أنه سيكون بإمكان المتعامل رفع قدرة شبكته من خلال إعادة توزيعها وفقا للمناطق التي يكثر فيها الطلب. من جهة أخرى أشارت سلطة ضبط البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية إلى أن الهواتف الذكية واللوحات الالكترونية المسوقة في الجزائر تتلاءم مع خدمة الجيل الثالث (ج++3) كما أنها تلبي احتياجات هذه التكنولوجيا الجديدة. كما سيعود الجيل الثالث بالفائدة على المؤسسات كونه يسمح بربط متواصل بشبكة الانترنت وبالتسيير عن بعد حسب المختصين.

وخصصت سلطة ضبط البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية ترقيما خاصا لخدمة الجيل الثالث كما أنها نشرت قراران من شأنهما "تأطير بشكل صارم" شروط الاشتراك في خدمة الهاتف النقال من الجيل الثالث. ويهدف القراران "الفصل الكامل" بين رخصتي "جي أس أم" و "ج3" بالرغم من الاستثناء الذي منحته سلطة الضبط للمتعاملين والمتمثل في تسويق شريحة سيم/يوسيم مشتركة للرقمين "جي أس أم/ج3 للمشتركين الذي يرغبون في ذلك. أما القرار الثاني فيتعلق بوضع "صيغة عملية لتحديد هوية صحيحة ودقيقة لكل زبون سواء في إطار الدفع القبلي أو الدفع البعدي حتى يتمكن كل متعامل من إنشاء قاعدة معطيات ذات مصداقية حول زبائنه المستفيدين من "ج3". وأكدت سلطة ضبط البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية أنه "من شأن هذه الإجراءات حماية المشترك من هوية خاطئة أو مبهمة قد تسبب له مشاكل في حالة تحقيق قانوني حول استعمال بطاقة سيم باسمه بغرض الأذى".

معالجات إسلامية

أنقذوا مسلمي أنغولا

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

تناقلت وسائل الإعلام المختلفة ما يتعرض له المسلمون في أنغولا ، وما تردد عن محاربة الحكومة الأنغولية للإسلام والمسلمين في بلادها ، من خلال حظر الإسلام ومنع المسلمين من ممارسة شعائرهم الدينية ، وإغلاقها للمساجد ، ورفضها الاعتراف بعقيدة السماء ، بالرغم من أن عدد المسلمين فيها لا يقل عن مليون مسلم أتوا من عدة دول عربية وأفريقية ، حيث سكنوا فيها وعاشوا بين أهلها حياة طبيعية شأنهم في ذلك شأن سائر مواطني الدولة .

إن هذا القرار يتنافى مع الحرية الدينية وأبسط الحقوق الإنسانية ومبادئ التسامح، كما أنه لا يخدم التعايش السلمي وحوار الحضارات الذي يسعى المسلمون إليه، بل يُعَدّ تطوراً خطيراً مناهضاً للقيم الإنسانية والحريات واحترام حقوق الإنسان، كما أنه يُعَمِّق مشاعر الكراهية والتمييز بين المسلمين وغيرهم.

لذلك فإننا نناشد المسئولين المسلمين في العالم كله ومنظمات حقوق الإنسان، بضرورة الاهتمام بأمر هذه الأقلية المسلمة المضطهدة، ووجوب التصدي للإجراءات الظالمة بحق إخواننا المسلمين في أنغولا، كي تقوم الحكومة الأنغولية بإعطاء المسلمين حقوقهم كاملة، والسماح لهم بممارسة شعائر هم الدينية على أكمل وجه.

وبهذه المناسبة فإننا نناشد منظمة التعاون الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والمؤسسات الإسلامية الأخرى بضرورة متابعة ما يجري في أنغولا، وفضح هذه الجرائم، ووجوب التصدي لها والعمل على وقفها، كما نناشد علماء الأمة وقادة الرأي فيها بضرورة توعية المسلمين بهذه القضايا الإسلامية، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

إننا ننطلق من معالجة هذه القضايا من توجيهات رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم - بأن المؤمنين كالجسد الواحد حيث يقول - عليه الصلاة والسلام -: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (1)، ويقول أيضاً: (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) (2)، فيجب علينا أن نهتم بقضايا أشقائنا المسلمين في كل بلاد العالم.

وهناك دلالات تشير إلى أن الإسلام وصل إلى أنغولا منذ زمن بعيد وقبل وصل الاستعمار الأوروبي، ففي أنغولا يوجد شارع يسمى شارع (مورتالا محمد) أي (الشهيد محمد)، وهو كما يُرْوَى أنه رجل مسلم دافع عن أنغولا ضد الغزاة الهولنديين الذين استعمروا أنغولا قبل البرتغاليين، واستمر في حربه معهم حتى استشهد، كما يوجد في أنغولا جزيرة تسمى (موسولو) وهي محرفة عن (مسلمو) أي المسلمون.

وفي أنغولا حالياً نسبة لا بأس بها من المسلمين الذين قدموا من غرب أفريقيا إلى أنغولا بهدف التجارة، وقد كونوا جمعية إسلامية وبنوا مسجداً في العاصمة لواندا.

إن التسامح الذي عامل به الإسلام غيره لم يُعْرف له نظير في العالم، ولم يحدث أن انفرد دين بالسلطة، ومنح مخالفيه في الاعتقاد كلّ أسباب البقاء والازدهار مثل ما صنع الإسلام، وفي أي مجتمع يضم أناساً مختلفي الدين، قد يثور نقاش بين هؤلاء وأولئك، وهنا نرى تعاليم الإسلام صريحة في التزام الأدب والهدوء {وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ..} (3).

فالأخوة الإنسانية هي الأساس الذي تقوم عليه علاقات الناس حيث إن القرآن الكريم وضع دستوراً للعلاقة بين المسلمين وغير المسلمين أياً كانت دياناتهم كما في قوله تعالى: {لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ *إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} (4).

كما أننا نجد أن العهدة العمرية التي أرسى قواعدها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- مع بطريرك الروم صفرونيوس في السنة الخامسة عشر للهجرة، تمثل لوحة فنية في التسامح الإسلامي الذي لا نظير له في التاريخ، حيث نَصَّت العهدة على حريتهم الدينية، وحرمة معابدهم وشعائرهم:

(هذا ما أعطى عبد الله: عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تُسْكن كنائسهم ولا تُهدم، ولا ينقص منها، ولا من خيرها، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ...).

كما وجاءت الأحاديث النبوية بتحذير المسلمين من ظلم غير المسلم أو انتقاصه حقه أو إلحاق الأذى به، حيث يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم-: (من ظلم معاهداً أو انتقصه حقًا، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس منه، فأنا حجيجه يوم القيامة) (5).

ومن الجدير بالذكر أن معركة طاحنة قد جرت بين الروم المسيحيين والفرس المجوس في أول عهد الإسلام، وكان النصر فيها للمجوس المشركين، وفرح المشركون في مكة بذلك النصر وشمتوا بالروم، فيما ابتأس المسلمون بسبب هزيمة المسيحيين من أهل الكتاب، ولما نزلت الآيات الكريمة في صدر سورة الروم: {ألم * غُلِبَتِ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ*فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ}(6)، ابتهج المسلمون بهذا النصر الكبير.

وعندما نتصفح كتب التاريخ فإننا نجد صفحات مشرقة عن التسامح الإسلامي مع أهل الديانات الأخرى، وعن الأسلوب الطيب الذي اتبعه المسلمون في احترام الآخرين.

نقرأ أمثلة حية على ذلك، حيث نجد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- يرفض أن يُصلي في الكنيسة التي عرض عليه أسقف بيت المقدس أن يصلي فيها لماذا؟ حرصاً من عمر على بقاء الكنيسة لأصحابها، فقد قال للأسقف: لو صليتُ هنا لوثب المسلمون على المكان، وقالوا: هنا صلّى عمر وجعلوه مسجداً!!

كما نلاحظ المعاملة الطيبة من المسلمين تجاه أهل الكتاب، وهذا ما دفع الكثير من أهل الكتاب للدخول في هذا الدين الجديد، لأنهم وجدوا فيه ضالتهم من السماحة واليسر والمحبة والأخوة.

فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وقد مرت عليه جنازة يهودي، فقام النبي - صلى الله عليه وسلم- لها، فقيل له: إنها جنازة يهودي فقال: «أليست نفسا» (7).

وهذا أمير المؤمنين - عمر بن الخطاب - رضي الله عنه، يرى شيخا متوكئاً على عصاه وهو يسأل الناس، فسأل عنه فقيل إنه كتابي، وفي رواية- نصراني- فقال: «خذوا هذا وضرباءه إلى بيت المال فوالله ما أنصفناه إن أكلنا شبيبته وتركناه عند شيبه» (8)، كما وروي أن عبدالله بن عمرو - رضي الله عنهما- ذُبحت في بيته شاه فقال: أهديتم لجارنا اليهودي منها؟ قالوا: لا، قال: أهدوا إليه، فإني

سمعتُ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورثه)(9).

هذا هو المنهج الإسلامي القويم في التسامح مع الآخرين، وفي علاقة التعايش السلمي المبني على الوفاق والعدل مع غير المسلمين، ما داموا على العهد والميثاق محافظين، وتلكم هي سماحة الإسلام التي أثرت الكون كلّه منذ سطوع فجره، ونثرت على الإنسانية بردها وسلامها وخيرها وأمانها {صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ}(10).

إن واقع العالم الإسلامي اليوم مؤلم ومرير، فشعار ديننا الوحدة والتكافل، وواقع عالمنا الإسلامي الفرقة والانقسام كما قال الشاعر:

بَحَثْتُ عَنِ الأَدْيَانِ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا
وَجُبْتُ بلادَ اللّهِ غَرْباً وَمَشْرِقَا
فَلَمْ أرَ كالإسْلام أدْعَى لأُلْفَةٍ
ولا مِثْلَ أَهْلِيهِ أشَدّ تَفَرُّقَا

نسأل الله أن يحفظ الإسلام والمسلمين من كل سوء، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الهوامش :

-1 أخرجه مسلم
-2 أخرجه البيهقي
-3 سورة العنكبوت الآية (46)
-4 سورة الممتحنة الآيات (9-8)
-5 أخرجه أبو داود
-6 سورة الروم الآيات (6-1)
-7 أخرجه البخاري
-8كتاب الخراج لأبي يوسف
-9 أخرجه البخاري
-10 سورة البقرة الآية (138)

---

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

إهمال النظافة

الأستاذ: محمد الصالح الصديق

قال الإمام عبد الرحمن بن الجوزي: تلمحت على خلق كثير من الناس إهمال أبدانهم، فمنهم من لا ينظف فمه بالخلال بعد الأكل، ومنهم من لا ينقي يديه في غسلها من الزهم، ومنهم من لا يكاد يستاك، وفيهم من لا يكتحل، وفيهم من لا يراعي الإبط إلى غير ذلك فيعود هذا الإهمال بالخلل في الدين والدنيا.

أما الدين فإنه قد أمر المؤمن بالتنظيف والاغتسال للجمعة لأجل اجتماعه بالناس، ونهى عن دخول المسجد إذا أكل الثوم، وأمر الشرع بتنقية البراجم، وقص الأظفار، والسواك، والاستحداد، وغير ذلك من الآداب، فإذا أهمل ذلك ترك مسنون الشرع، وربما تعدى بعض ذلك إلى فساد العبادة، مثل أن يهمل أظفاره فيجمع تحته الوسخ المانع للماء في الوضوء أن يصل.

وأما الدنيا فإني رأيت جماعة من المهملين أنفسهم يتقدمون إلى السرار، والغفلة التي أوجبت إهمالهم أنفسهم، أوجبت جهلهم بالأذى الحادث عنهم، فإذا أخذوا في مناجاة السر، لم يكن أن أصدف عنهم، لأنهم يقصدون السر فألقى الشدائد من ريح أفواههم.

ولعل أكثرهم من وقت انتباههم ما أمرّ أصبعه على أسنانه ثم يوجب مثل هذا نفور المرأة، وقد لا تستحسن ذكر ذلك الرجل فيثمر ذلك التفافها عنه.

وقد كان ابن عباس -رضي الله عنهما- يقول: إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي.

وفي الناس من يقول: هذا تصنع! وليس بشيء، فإن الله تعالى زيننا لما خلقنا، لأن للعين حظا في النظر! ومن تأمل أهداف العين والحاجبين، وحسن ترتيب الخلقة، علم أن الله زيّن الآدمي!

وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أنظف الناس، وأطيب الناس، وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم: يرفع يديه حتى تبين عفرة إبطيه، وكان ساقه ربما انكشفت فكأنها جمارة، وكان لا يفارقه السواك، وكان يكره أن يشم منه ريح ليست طيبة، وفي حديث أنس الصحيح: ما شاء الله ببيضاء، وقد قالت الحكماء: من نظّف ثوبه قلّ همّه، ومن طاب ريحه زاد عقله. وقال عليه الصلاة والسلام لأصحابه: ((ما لكم تدخلون عليّ قلحا؟ استاكوا)).

وقد فضلت الصلاة بالسواك، على الصلاة بغير سواك، فالمتنظف يُنعم نفسه، ويرفع منها قدرها، وقد قال الحكماء: من طال ظفره قصرت يده، ثم إنه يقرب من قلوب الخلق وتحبه النفوس، لنظافته وطيبه.

وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يحب الطيب، ثم إنه يؤنس الزوجة بتلك الحال، فإن النساء شقائق الرجال فكما أنه يكره الشين منها فكذلك هي تكرهه، وربما صبر هو على ما يكره وهي لا تصبر!

وقد رأيت جماعة يزعمون أنهم زهاد، وهم من أقذر الناس، وذلك أنهم ما قوّمهم العلم.

وأما ما يحكى عن داود الطائي أنه قيل له: لو سرحت لحيتك! فقال: إني عنها مشغول، فهذا قول معتذر عن العمل بالسنة، والإخبار عن غيبته عن نفسه بشدة خوفه من الآخرة، ولو كان مضيقا لذلك لم يتركه، فلا يحتج بحال المغلوبين!

ومن تأمل خصائص الرسول -صلى الله عليه وسلم- رأى كاملا في العلم والعمل، فيه يكون الاقتداء، وهو الحجة على الخلق!

من أفواه الرجال

علمتنا الثورة أن ننظر إلى كل الجزائريين على أنهم كأسنان المشط، يسعى بين أيديهم أدناهم، وهم جميعا قوة على من عاداهم، وأن لا فرق بين من يعيش في الجبل ومن يعيش في السهل، ومن يتكلم لهجة حمير ومن يتكلم لهجة مضر، بين أبناء العرب العاربة والعرب المستعربة، فهم جميعا شعب واحد له ماض معجبون بالعقيدة واللسان والتراث، ومستقبل واحد متصل الآمال بالعلم وبناء دولة عظيمة نموذجية.

الدكتور أبو القاسم سعد الله-رحمه الله-

الهداية إلى الصراط المستقيم.. فضلها ووسائلها

إعداد : الشيخ مسعود الغسيري

إن الحمد لله، نحمده عز وجل ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونسترشده، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، أكرمنا بخير كتاب أنزل وشرفنا بخير نبي أرسل، وجعلنا بالإسلام -وبالإسلام وحده- خيرَ أمة أخرجت للناس، نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونؤمن بالله.

ونشهد أن سيدنا وإمامنا وحبيبنا وقدوتنا محمدا عبدُ الله ورسولُه وصفيُّه من خلقه وحبيبُه، بعثه ربه رحمة للعالمين، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة وكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق الجهاد، ولم ينتقل إلى الرفيق الأعلى حتى ترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك. اللهم صل وسلم وبارك على هذا الرسول الكريم والنبي الأمين الرحيم وعلى آله وصحبه {الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}. وأحينا اللهم على سنته وأمِتْنا على ملته واحشرنا في زمرته مع الذين أُنعمت عليهم {مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا}..

وأوصيكم -عبادَ الله- ونفسيَ بتقوى الله عز وجل، امتثالا لأمره سبحانه وتعالى في قوله الكريم: {وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}.

أما بعد، فيا أيها الإخوة الأحبة الكرام..

دعاء يردده المسلم في كل صلاة، آناء الليل وأطراف النهار، بل إن أي صلاةٍ، فريضةً كانت أو نافلة، لا تصح ولا يقبلها الله إلا إذا ردد المسلم في كل ركعة منها هذا الدعاء، وكيف لا يكون الأمر كذلك والدعاء المقصود هو جزء من السورة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، بوحي من ربه عز وجل، قراءتَها كاملة في كل ركعة، واعتبر الصلاة بدون قراءتها باطلة مردودة، فقال عليه الصلاة والسلام: (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) [متفق عليه].

فالمسلم وهو يقرأ فاتحة الكتاب يقرأ من بين آياتها الدعاء الذي اختار الله عز وجل له أن يدعوه به فيها، وهو قوله سبحانه: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ}. وإنما اختار الله عز وجل لعبده أن يدعوه بهذا الدعاء، لأن الهداية، التي هي التعريف بالحق والتوفيق إلى العمل به والتثبيت عليه، هي أفضل وأرقى ما يحسن بالمؤمن الصادق أن يحرص عليه ويتمسك به ويدعو به ربه سبحانه، فهو عز وعلا إذا هدى عبده إلى الصراط المستقيم فقد ضمن له خيري الدنيا والآخرة، لأنه بالهداية يحصل للمؤمن اليقين والطمأنينة والسكينة والرضا، وبذلك يكون من أهل السعادة في الدنيا وفي الآخرة، حيث سيكون ممن أنعم الله عز وجل عليهم وعناهم بقوله سبحانه: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا}. أما إذا لم يهد الله عبده إلى الصراط المستقيم ولم يوفقه إلى الخير فقد خسر الدنيا والآخرة، لأنه سيشقى في الدنيا ولن يحظى منها سوى بالمرارة والمعيشة الضنك، وفي الآخرة لن يجد سوى العقاب الأليم والعذاب العظيم، قال عز من قائل: {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}.

ولولا احتياج المؤمن إلى سؤال الهداية ليلا ونهارا، لما أرشده ربه سبحانه وتعالى إلى أن يدعوه بذلك في كل صلاة، فإن العبد مفتقر في كل ساعة وحالة إلى الله تعالى، في تثبيته على الهداية ورسوخه فيها، وفي تبصيره وازدياده منها، وفي استمراره ودوامه عليها، فإن العبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا إلا ما شاء الله، فأرشده تعالى إلى أن يسأله في كل وقت أن يمده بالمعونة والثبات والتوفيق.

أيها الإخوة المؤمنون..

إذا كان منطق الحياة يؤكد أن من طلب شيئا سلك إليه أسبابه وأعدَّ له وسائله، فإن الهداية كذلك لا ينالها إلا من دفع ثمنها وقدم حقها، وقد بين الله عز وجل في كتابه الكريم ما ينبغي للعبد أن يقدمه من أسباب ويهيئه من وسائل حتى يحظى باستجابة دعائه وإجابة طلبه بالهداية إلى الصراط المستقيم والتوفيق إلى الخير العميم.

أولُ هذه الأسباب والوسائل: انشراحُ الصدر للإسلام وتعاليمه، والرغبةُ في معرفةِ أحكامه والعمل بتشريعاته، واجتنابُ المعاصي، وعدمُ الاغترار بالدنيا، والإعراضُ عن شهواتها، وتذكرُ الموت والحساب والجنة والنار، والاعتبارُ بكل ذلك، قال الله تعالى: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ}. روى الترمذي في جامعه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إِذَا دَخَلَ النُّورُ الْقَلْبَ انْفَسَحَ وَانْشَرَحَ). قَالُوا: وَمَا عَلامَةُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (الإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ).

فاحذر أخي المسلم أن تسيطر عليك الغفلة أو أن تغريك اللذة العاجلة فتنسيك ما أمرك الله به أو تدعوك لفعل ما نهاك عنه، واحترس أن تكون ممن قال الله عز وجل فيهم: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}. وتذكر وأنت ما تزال في الدنيا ما سيكون من تحادث أهل النار واعترافهم بغفلتهم وإعراضهم عن الخير، قالوا {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ. قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ. وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ. وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ. وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ. حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ. فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ}. فعليك بالصلاة والصدقة، وإطعام الطعام، وصلة الأرحام، وفعل الخيرات، وترك المنكرات، والاستعداد ليوم المعاد، فإنها أسباب جالبة لشرح الصدر والهداية بإذن الله.

الثاني من أسباب الهداية والتوفيق للصراط المستقيم، أيها الأحبة الكرام: المداومة على ذكر الله، فذكرُ الله على كل حالٍ سببٌ جالب لارتباط القلب بالله وعاملٌ مهم لطمأنينة القلب وانشراح الصدر، يقول خالق هذا القلب والعالم بمكنوناته وأسراره: {أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}. وهل تعلم يا عبد الله أنك على قدر ذكرك لله يذكرك الله {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ}، بل يزيد الله تفضلا منه ورحمة فيذكرك حيث لا تعلم: ((من ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منه)). وهل علمت أنك حينما تتغاضى وتتكاسل عن ذكر الله يسلط الله عليك الشياطين فيكونون هم صحبتَك وقرناءَك، قال سبحانه: {وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ}.

السبب الثالث الباعث على الهداية، معشر المؤمنين: تلاوة كتاب الله بتدبر وتمعن وخشوع، والاجتهاد في العمل بما تضمنه من توجيهات وأحكام، قال الله تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}. هكذا على وجه الإطلاق والعموم، فتشمل الهداية أقواما وأجيالا بلا حدود من زمان أو مكان، وتستمر هداية القرآن إلى نهاية الوجود. وذلك ما يؤكده سبحانه في قوله: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ. يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}.

وهناك سبب رابع من أسباب الهداية: إنه التفكرُ في مخلوقات الله، والنظرُ في ملكوت السموات والأرض. قال تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}. وقال سبحانه: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ. وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}.

جعلنيَ الله وإياكم من أهل القرآن، ونفعني وإياكم بما فيه من الهدى والفرقان.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب وخطيئة، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم، وادعوه إنه هو المستجيب الكريم.

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين يضل من يشاء، ويهدي إليه من ينيب. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. ونشهد أن محمدا عبده ورسوله ظل يدعو أمته إلى طريق الهداية حتى أتاه اليقين. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله الطاهرين وأزواجه أمهات المؤمنين وصحابته الغر الميامين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فيا إخوة الإسلام..

من أسباب الهداية كذلك: اتباعُ الرسول صلى الله عليه وسلم واتخاذه أسوة وقدوة، قال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}. وقال سبحانه مخاطبا عباده: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}.

ومن أسباب الهداية أيضا: رفقة الصالحين وصحبة المتقين. فكم من ضال هداه الله على أيدي الصالحين الأخيار.. وكم من فاجر شاء الله له الهداية على أيدي أقران ما زالوا به حتى سلكوا به طريق النجاة. وإذا كان المرء في هذه الحياة لا بد له من خليل، فإن (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل). ومجرد محبة الصالحين وحب أفعالهم تورد المرء موارد الخير إذا صدقت نيته وتوجه قلبه، روى مسلم عن عبد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولما يلحق بهم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المرء مع من أحب).. وليس بخاف عليك -أخي المسلم- أثر الجليس الصالح وجليس السوء الذي بينه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الشريف: (إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً. وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً) [متفق عليه]. وليس بخاف عليك كذلك أن قرناء السوء في هذه الحياة يكون بعضهم لبعض عدوا يوم القيامة، قال تعالى: {الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ}. بل إن الواحد منهم يندم على صحبة أهل السوء وبعده عن أهل الخير: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً. يَا وَيْلَتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً. لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً}.

وثمة سبب آخر مهم للهداية، أيها الأحباب: ألا وهو المداومة على الدعاء، فالدعاء سلاح المؤمن في الشدائد. يقول الله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}. ويقول الله تعالى في الحديث القدسي: (يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم) [رواه مسلم]، والنبي صلى الله عليه وسلم كان لا يفتر من الدعاء وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وقد علمنا من الدعاء كثيرا، ومنه حين القيام لصلاة الليل فقد كان يقول: (اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ. فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ. عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ. أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ. اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).[رواه مسلم]. فألحوا على الله بالدعاء معاشر المسلمين واسألوه التوفيق والهداية، واحرصوا على أوقات الإجابة.

هذا، وصلوا وسلموا -رحمكم الله- على سيد الأولين والآخرين وإمام المرسلين، فقد أمركم الله بالصلاة والسلام عليه في قوله تبارك وتعالى: {إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا} [الأحزاب:56]. اللهم صل على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، نستغفرك ونتوب إليك.

اللهم إنا نسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم تول أمرنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ونبيك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

آمين, آمين, آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وأقم الصلاة.

إعــــــــلان

مكتـــــب الفتـــــوى والاستشــــارات الشـرعيـــــة

يسر لجنة ”**الدعوة والإرشاد والإفتاء**” بالتعاون مع جريدة ”البصائر” أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بولركاب**:
-0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: -0555497078 **الدكتور**
الشيخ محمد هندو:-0556974375 **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849:**الشيخ**
عمار رقبة الشرفي:-0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.
وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي**:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

قضايا فقهية معاصرة

حكـم المساهمة في شركات التأمين غير الإسلامية

د. يوسف القرضاوي

شركات التأمين غير الإسلامية، شأنها شأن البنوك غير الإسلامية: لا يجوز المساهمة فيه ابتداء، ولا شراء أسهمها بعد ذلك، ولا التأمين فيها.

ومَن كان ساهم فيها قبل ذلك، ولم يكن يعرف الحكم، أو كان يعرفه ولكن لم يكن يتحرَّى الحلال ويتجنَّب الحرام قبل ذلك، وهو الآن يريد أن يتطهَّر من كلِّ ما فيه شائبة حرام، فعليه أن يتخلَّص من أسهمه، وإن كان هذا نفسه لا يخلو من مشكلة من الناحية الشرعية، لأنه إذا باعه، فسيبيعه غالبا لمسلم.

على كلِّ حال إذا باع مثل هذه الأسهم فسيكون الربح هائلا، نتيجة للفرق الضخم بين ثمن السهم القديم وثمن السهم اليوم، ومعرفة ما يحلُّ له منه وما لا يحل، ليست بالأمر السهل، ولهذا نقول من باب الاستحسان: يقسم المال نصفين، يأخذ نصفه لنفسه، ويَدَع الباقي للفقراء وجهات الخير.

شراء أسهم البنوك الربوية:

أما شراء أسهم البنوك التجارية، والتي أسَّست لها فروعا إسلامية. مثل: (قطر الوطني، الدوحة، التجاري) فلا يجوز؛ لأن هذه البنوك في أساسها بنوك ربوية تقليدية، وفتح نوافذ أو فروع لها، لا يخرجها عن طبيعتها، لأن هذه الفروع تُعتبَر شيئا ضئيلا، بالنسبة لرأس مالها الكلِّي، وموجوداتها العامَّة.

وإنما أجزنا التعامل معها - بقيود وشروط معيَّنة - للحاجة وتيسيرا على الناس، ولكن ذلك لا يخرج البنك الأصلي عن حقيقته الربوية.

وبالله التوفيق .

مفاهيم ومصطلحات

المفهوم الحقيقي للزهد

الدكتور: محمد راتب النابلسي

آياتٌ كثيرةٌ جداً وردت في الزهد من حيث المضمون، أما من حيث اللفظ فليس في القرآن الكريم إلا آية واحدة، هي قوله تعالى في معرض الحديث عن سيدنا يوسف:{وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ} [سورة يوسف].

العلماء قالوا: «الزهدُ أن تنصرف عن الشيءِ احتقاراً له، وتصغيراً لشأنه، وتستغني به بشيءٍ خير منه».

الزهدُ الحقيقي أن تكسب المال وتجعله بيديك لا بقلبك وتوظفه في الحق: إذاً الزهد ليس أن ترفض المال وأن تكون فقيراً، أن تكون عالةً على الناس، أن تكون يدك هي السفلى، ليس الزهد أن تفتقر، ولكن الزهد الحقيقي أن تكسب المال، وأن تجعله بيديك، لا بقلبك، وأن توظفه في الحق.

سيدنا الصديق كان غنياً، أنفق كل ماله لرسول الله، وقد قال عليه الصلاة والسلام: ((مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ : وَهَلْ أَنَا وَمَالِي إِلا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ))[أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه والإمام أحمد وابن حبان عن أبي هريرة].

من أنا؟ إذاً سيدنا الصديق كان زاهداً، لأنه وظف ماله في خدمة الدعوة.

وأي إنسان يوظف ماله، يوظف علمه، يوظف جاهه، يوظف ما رزقه الله، في سبيل الله، هذا يعد في قمة الزهد، ليس الزهد أن تكون ضعيفاً، فقيراً، محروماً، تتمنى ما عند الناس، ليس الزهد أن تتضعضع أمام قويٍّ أو غني، الزهد أن تكون يدك هي العليا.

الزهد في حقيقته لا أن ترفض الدنيا، ولكن أن توظفها للآخرة، الزهد لا أن تكون أمياً، ولكن أن تكون مثقفاً ثقافة عالية تسخرها للدعوة إلى الله، الزهد لا أن تكون عالةً على الآخرين، الزهد أن تكون في خدمة الآخرين، هذه المعاني الإيجابية للزهد ترفع من شأن المؤمن، النبي عليه الصلاة والسلام طلب النخبة فقال: « اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين».

إعجاز

أثر الصــلاة على كفاءة الـــدورة الدموية بالدماغ

لوحظ أن كثيرا من المسلمين الكبار في السن والمعروف عنهم المداومة على الصلاة منذ الصبا، لوحظ أنهم يحتفظون ببنيان جسمي وعقلي سليم إلى حد بعيد وحتى عمر متقدم.

فالعبادات الإسلامية ذات فائدة واضحة لجسم الإنسان.

تشير الدراسة إلى مدى فائدة الأمر الإسلامي ببدء الصلاة في سن مبكرة، حيث أن ذلك يساعد على إمكانية الأداء ثم التعود على أداء حركات الصلاة بشكل سليم كما يجب أن تكون حيث الأداء السليم لحركات الصلاة يساعد على تحقيق أكبر قدر من الفائدة الجسمانية الموجودة.

فأثر حركات الصلاة الإسلامية على الدورة الدموية الدماغية يبدو بالغ الفائدة حيث يزداد سريان الدم إلى المخ أثناء السجود بفعل ميل الرأس إلى أسفل، كما أن انطواء الجسم على نفسه أثناء السجود يساعد على توجيه الدم من الأطراف إلى الأعضاء الداخلية والمخ.

إضافة إلى ذلك فإن معدلات ثاني أكسيد الكربون تزداد في الدم بشكل وظيفي أثناء ميل الرأس إلى أسفل أثناء السجود وذلك نتيجة ضغط الأحشاء على الرئتين، هذا الارتفاع في نسبة ثاني أكسيد الكربون بالدم يساعد على إضافة المزيد من تدفق الدم إلى المخ.

كما وإن تكرار ميل الرأس إلى أسفل أثناء الركوع والسجود ثم ارتفاعه أثناء القيام والجلوس يساعد على المحافظة على نظام التوازن التلقائي للدورة الدموية بالمخ، حيث أنه من المعروف أن وظيفة هذا النظام التلقائي تبلى مع تقدم العمر.

الدراسة لا تدعي العلم بالحكمة من وراء حركات الصلاة المفروضة في الإسلام، فإن ذلك ربما قد لا يتأتى لأحد ولكنها فقط أن تتلمس بعض البواطن الحميدة للصلاة على الدورة الدموية الدماغية، ولهذا فإن هذه الدراسة تستطيع أن تتصور أن بضع لحظات من السجود لله تستطيع أن تبرئ من كثير من الآثار الضارة على الدورة الدموية الدماغية الناجمة عن أنشطة الحياة اليومية وعن ممارسة أنواع الرياضة المختلفة.

وعلى الرغم من هذه الفوائد الواضحة، فإن أثر الصلاة على الدورة الدموية الدماغية ليس هو كل الفوائد الجسمانية للصلاة، كما أن كل الفوائد الجسمانية مجتمعة للصلاة ليست هي أعظم فوائدها بل إن الفوائد الروحية لهي الإبداع الحقيقي للصلاة في الإسلام.

د. عبد الله محمد نصرت

الدكتور: عمار الطالبي* – a.talbi@albassair.org

مختصر تفسير ابن عاشور (149)

-276 {يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}:

في الآية بيان لسوء عاقبة التعامل بالربا في الدنيا، بعد بيان سوء عاقبة ذلك في الآخرة، كما بينت حسن عاقبة الصدقة في الدنيا أيضا، وأن المتصدق يفوز بالخير في الدارين كما ساءت عاقبة المرابي وكانت شرا عليه في الدارين أيضا، فهذان وعد ووعيد دنيويان.

ومعنى (المحق) إزالة الشيء، ومنه محاق القمر وهو ذهاب نوره ليلة السّرار، فالربا يمحق ويتلف ما حصل منه في الدنيا؛ أما الصدقات فيضاعف ثوابها ويزداد.

وقوله:(وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ): عدم محبة الكفار، والأثيم يدل على أن الربا من شعار أهل الكفر، ولقطة تدل على استغراق كل الأفراد التي دخلت عليها، كما علق ذلك ابن عاشور في تعليقه: «الإيجاز على دلائل الإعجاز».

-277 {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ}:

تدل هذه الآية على مدح هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات من الإيمان والعمل الصالح، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة في مقابل الصفات المذمومة السابقة التي اتصف بها غير المؤمنين، وتزداد المناسبة ظهورا بقوله:(وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ).

-278 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}:

بعد أن تقدم في الآيات السابقة من الموعظة التي تهيئ النفوس للتشريع، وبيّن اللّه حكم الربا صراحة، وإن كان ما تقدم أيضا وصفا لأهل الجاهلية، وزعمهم أن البيع مثل الربا، ولذا صرحت هذه الآية بتشريع مقصود للرد على أهل الجاهلية، وما بقي من ذلك في أول الإسلام قبل التحريم، ولذلك أمر اللّه بالتقوى قبل أن يأمر بترك الربا، لأن تقوى اللّه هي أصل الامتثال والاجتناب، ولأن ترك الربا من جملة التقوى، ومعنى (وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا): اتركوا ما بقي في ذمة الذين عاملتموهم بالربا، فالذي سبق قبضه معفو عنه، وأما ما لم يقبض بعدُ فمنهي عن أخذه (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ): حق الإيمان.

-279 {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ}:

هذا وعيد شديد للذين لا يمتثلون، فكأنهم أعلموا بمحاربة اللّه ورسوله، لأنه المبلغ عنه، وتدل أيضا على أن مجرد العقد الفاسد لا يفوت تداركه إلا بعد القبض، ومعنى (فأذنوا) فلتعلموا من أذن بكذا إذا أعلم به.

وهذه الآية أصل عظيم في بيان وجوب نقض البيوع الفاسدة، وانتقال الضمان بالقبض، والفوات بانتقال الملك، والرجوع بها إلى رؤوس الأموال أو القيمة إن فاتت، لأن القيمة بدل رأس المال.

ومعنى رؤوس الأموال أصولها. ومعنى (لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ): لا تأخذون مال الغير، كما لا يأخذ غيركم أموالكم.

-280 {وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}:

بعد أن بيّن اللّه أنهم يسترجعون رؤوس أموالهم، لأن العقود الربوية فسخت، بيّن أنه إن كان غريم معسر فالحكم انتظاره حتى ينقضي عسره، فإن كلمة النّظرة معناها الانتظار، والميسرة اسم لليسر ضد العسر، فإذا لم يكن له ما يفي به فلا يجوز استرقاقه كما في القانون الروماني، والقانون المصري القديم، فالعسر هو ضيق الحال، فهل النظرة واجبة أو مندوب إليها؟ في ذلك خلاف، وكان قضاة قرطبة لا يقضون عليه بتعجيل الدفع.

وقوله (وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ): أي إن إسقاط الدين عن المعسر، والتنفيس عليه خير وأفضل، فهو من باب إغاثة الملهوف، وتفريج الكرب.

-281 {وَاتَّقُواْ يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ}:

هذه الآية تذييل للأحكام السابقة وختام لها، وموعظة من أن يرتكب الإنسان ما نهي عنه، وترغيب في فعل الخير وما أمر به أو ندب إليه، فترك المنهيات سلامة من آثامها، وفعل المأمورات استكثار من ثوابها.

ذلك كله اتقاء لذلك اليوم الذي يرجع فيه الإنسان إلى اللّه ليلقى جزاءه، وفي صحيح البخاري أن هذه الآية هي آخر ما نزل من القرآن، وبعدها انتقل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى بمدة قصيرة.

-282 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً فَإن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إْحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلاَ يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُواْ وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللّهِ وَأَقْومُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُواْ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلاَّ تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}:

هذه الآية الطويلة المقصود منها تنظيم أحوال المسلمين في أموالهم، وتوثيق المعاملات، وهو من أهم الأمور التي تؤدي إلى الثقة بين المتعاملين، والتداين من أعظم أسباب رواج المعاملات، لأن المقتدر على تنمية المال قد يعوزه المال فيضطر إلى التداين، ليظهر مواهبه في التجارة أو الصناعة أو الزراعة، حتى الذي له فضل من المال وغنى قد ينضب ما بين يديه من المال، وله مال سيأتيه بعد مدة، فإذا لم يتداين اختل نظام ماله، فشرع اللّه تعالى للناس بقاء التداين، ووضع تشريعا آخر مكملا له، وهو التوثق له بالكتابة والإشهاد.

والخطاب موجه للمؤمنين، والمقصود منه خصوص المتداينين منهم، وأخص ذلك المدين، لأن من الحق أن يجعل داعيه مطمئن البال على ماله، فعلى المستقرض أن يطلب الكتابة، وإن لم يسألها الدائن، (إلى أجل مسمى) هذا طلب تعيين الآجال للديون لئلا يقعوا في الخصومات، فشرع التسجيل والتأجيل، والتأجيل إعطاء الأجل المجدد.

والقصد من الكتابة توثيق الحقوق، وقطع أسباب الخصومات؛ وتنظيم معاملات الأمة والأرجح أن الأمر بالكتابة للوجوب، وفي القانون معذرة للمتعاملين، والأرجح في ذلك، وفيه دفع لسوء الظن، لأن هذا أمر من اللّه لتوثيق العقود.

وتكون الكتابة كما هو الأمر الآن بواسطة موثق بالعدل، وهو الأفضل، ويجب على الكاتب أن يكتب، وله أجره على ذلك، ويلحق بالتداين جميع المعاملات التي يطلب فيها التوثيق بالكتابة والإشهاد، ولا يبدل الكاتب ولا يغير من ذلك شيئا.

(وليملل الذي عليه الحق): أي أن يلقى الذي عليه الحق كلاما على سامعه ليكتبه عنه، وهو الحق الثابت للدائن، ولا ينقص رب الدين شيئا حين الإملاء، وهذا أمر للمدين بأن يقر بجميع الدين فلا يغبن الدائن، فلو أخفى المدين شيئا، لأنكر عليه الدائن، ولذلك يقرأ في أيامنا الموثق العقد على المتعاقدين ليقرّا ما كتبه، ولذلك أمر المدين بتقوى اللّه، ولا يبخس منه شيئا أي لا ينقص ولا يغبن، ولا يخادع في عقله عن صاحبه.

الاستثمار في عالم الذكاء و العبقرية

يُجمع معظمُ الفلاسفة و المفكرين بأنّ السّبب الرئيسي للتحضّر هو الإنسان، و أنّ عاملي الزّمن و المادّة هُما العُنصُران اللذان يرتكزُ عليهما لبناء الحَضارة و عِمارة الأرض و السّير بالإنسانية إلى الهدف الذي خُلقت لأجله. فما الإنسان و ما الزّمن و ما المادة؟

إن الزّمنَ في مَفهوم عُلماء الفيزياء هو البعد الفيزيائي الرابع للمكان و الذي يتيح للكائنات الحركة و التطور، أمّا المادّة فهي كل ما يتوفر عليه كوكبنا من ثروات على اختلافِ أشكالها و أنواعها و حالاتها، الغازية و السّائلة و الصّلبة سواء كانت حية أو جامدة، و يبقى الإنسانُ هو العَاملُ المركبُ لهذه العَناصر المختلفة كما عرّفها المُفكر العالمي «مالك بن نبي» في أحدِ مُؤلفاته المُتميزة. لكن من هو الإنسان المقصودُ ببناء الحضارة؟

إن القوة العضلية للإنسان يُمكن تعويضها -على أهميتها- بالحيوان أو بالآلة، لكن هناك ما لا يُمكن تعويضه أو الاستغناء عنه ألا و هو الفكر و الذكاء.

فقد صار الذكاء السِّلعة الأغلى في عَالمنا اليوم، و الاستثمار في عالم الأفكار والمَعلومات هو الاستثمار الأكثر ربحية في الحاضر و بالتأكيد مُستقبلا أيضا.

إنّ المُتمعّنَ في تهَافت دُول الغرب المُتقدّمة على العقول والأدمغة الوافدة إليها - من دول لم تحض بالقدر الأوفى من التنمية و التقدّم- لاستغلالهم في مخططاتها التنموية، لهو دليل قاطع لما يُمكن أن يكون للذكاء من أهمية في رسم استراتيجيات التنمية المُستقبلية لدول العالم.

إنّ الذكاء الخام غير المُستغل كفاية في بلداننا المُتخلفة و الذي لا يُقدّر بثمن، صار السِّلعة الأرخص عندنا و صار يُصدّرُ مجّانا لدول تعرف قيمته الحقيقية، و قد تستغله في إبقائنا تحت هيمنتها الاقتصادية لقرون قادمَة أخرى.

فالعبقرية و الذكاء ثروتان نادرتان كنُدرة المَاس الذي يُستخلص بضعُ غراماتٍ منه من آلاف الأطنان من الأتربة، أمّا مناجمهُما فهي مَدارسنا و ثانوياتنا و جامعاتنا، و العُمّال القائمون على ذلك هم جيوش المعلمين و الأساتذة و المُربين، فلا ينبغي للقائمين على البلد أن يسترخصوا هذا المَعدن الثمين الضروري لكل نهضة و تطور، و عليهم العمل الجاد لتوظيف هذه الأدمغة بشكل يَسمح لمؤسساتنا الصِّناعية بالارتكاز عليها للإنتاج و الابتكار و المُساهمة في التنمية.

إنّ المُؤسسات الاقتصادية العالمية الكبرى تعلم جيدا بأنّ العامل الأهم لاستمرارها كقوّة اقتصادية، هو الابتكار و التطوّر المُستمر و اللذان يحتاجان إلى كميّة كافية من الأفكار الجديدة و المُبتكرة و الناجمة عن ذكاء نقي غير مُلوث بفلسفة المجتمع الغربي المُعقدة، لذا تفتح أبوابها واسعة أمام القادمين من المجتمعات الشبه العذراء تكنولوجياً و علمياً، و توفر لهم مُحيطا اجتماعيا لم يكونوا ليحلموا به في بلدانهم، فتضمن بذلك ولاءهم العلمي الأبدي لها.

إن دولة كالهند و رغم ما تُعانيه من مَشاكل في التنمية نتيجة النمّو السّكاني الهائل و تباين نسيجها الاجتماعي و العقدي، و مَحدودية مواردها بالمُقارنة مع عدد سكانها، لم تُفلت مثل هذا المُشكل و لم تغفل عنه بل أولته عناية قلـّما تجدها في بلداننا العربية أو الإسلامية، فسعت منذ السّتينات أو السّبعينات من القرن الماضي إلى الحدّ من «نَزيف أدمغتها» و توفير المَناخ المُلائم لهم للابتكار، لينتهي بها الأمر في التسعينات إلى تخصيص مدينة كاملة لهم سمّتها «مدينة العلماء»، فماذا كانت النتيجة؟ صارت الهند و في خلال عشريتين من الزمن من الأمم العِملاقة التي ترتاد الفضاء بالإضافة إلى كونها دولة نووية وصناعية لا يُستهان بها.

علينا إذا ألا نَستهين بطاقاتنا العلمية، و أدمغتنا الذكية، وألاّ نتباطأ في استثمار ما أنتجته مدارسُنا و جامعاتنا طوال سنين، في تنمية بلدنا، وألا نُلقي بها - بعد أن أثمرت- لمن يَستغلها لأغراضه و مصالحه، و أن نُشجِّع العَطاءَ العِلمي و الابتكار بتخصيص فضاءات يمكن لعلمائنا أن يعملوا فيها بكل هدوء، و ألا يتعرضوا لمَشاكل بقية المجتمع لأنّ مُهمتهم أقدس و عملهم أهم و أدوم لأمتنا.

كما يمكن تخصيص جوائز سنوية - مثلا- لتشجيع الجَامعات و الباحثين على الإبداع العلمي و التكنولوجي، و دعوة العُلماء الجزائريين المُتواجدين في الجامعات الغربية وكذا عُلماء أجانب للجزائر ليحتك بهم طلبتنا و أساتذتنا ليفيدوا من علمهم مهما بلغت تكلفة ذلك.

هذا هو نوع الإنسان المقصود بالبناء الحضاري الذي يجب الاستثمار في إنتاجه بجدية و الحفاظ عليه ما أمكن و دعم مجهوده لبلوغ هدف النمو والتطور و السير في ركاب العالم المُتمدن.

ج. جبور

بقلم: أمال السائحي. ح

احتفاء باليوم العالمي للغة العربية: ماذا باستطاعة الأم الجزائرية تقديمه لدعم هذه اللغة...؟

يأتي اليوم العالمي للغة العربية الذي يصادف كل عام الثامن عشر من شهر ديسمبر، ليذكرنا باللغة الأم لأطفالنا في الجزائر، وهي اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، كما يذكرنا بأهميتها، وكيفية الحفاظ عليها من جيل إلى جيل، وضرورة تعليمها بطريقة سليمة، مما يجعل هذا الجيل يعتز بها ويفتخر، ويحافظ عليها ويعظ عليها بالنواجذ، وضرورة العمل لتمكينها من تجاوز ما يعترضها من صعوبات...

وبطبيعة الحال قد تكون المسؤولية الأولى والأخيرة ملقاة على عاتق الأم في تلقينها لأطفالها، والسير معهم خطوة خطوة، والاحتفال بلغتنا العربية ينبغي أن يتم يوما بيوم في البيت، وذلك بتعليم أبجديتها لأطفالها، ومساعدتهم على اكتشاف ثرائها وتذوق جمالها، مع كل حرف من حروفها الغناء، لأن الأم هي الأستاذة الأولى التي يتعلم الطفل من شفتيها أول حروف الهجاء، فإما أن يحب لغته ويحترمها، وإما أن يحتقرها ولا يعطي لها اهتماما البتة.

ولابد أن تضع الأم نصب عينيها أنها مثلما تمشي مع ابنها خطوة خطوة في تربيته، في أكله، في نومه، عليها أن تكون كذلك في طريقة تعليمه للغة الضاد.

من المؤسف جدا ما نراه اليوم، من أمهات كُثر، يحاولن أن يجعلن من أولادهن كما يزعمون أكثر تحضرا مع عالمهم، فتراهن يلقنونهم لغات أجنبية، فيجعلن لغة الضاد هي أحقر لغة في مخيلتهم..

وكأن هذه الأم تجهل أن اللغة العربية التي يتحدث بها الملايين من الأشخاص، هي اللغة التي نزل بها القرآن، وهي أغنى لغة من حيث المفردات، والتنوع بفنون اللفظ وهي لغة المعاني ولغة الإعراب التي تعبر عن كل شيء، وأنها اللغة الأكثر قدرة على مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي، فلابد للأسرة وللأم بالأخص أن تكون يقظة، وأن تضع نصب عينيها أهمية دورها في الحفاظ على هذه اللغة الحية الجميلة، وذلك بحرصها على أن تكون هي لغة التحاور في البيت لا سواها، وبجعل أولادها يجتهدون في تعلمها في المدرسة والجامعة...

إن سعادتنا تكمن في الانجازات التي نحققها لهذه اللغة، بحيث تغدو هي الأداة الأهم للتفكير والتعبير والتسيير لا عندنا فحسب، بل في كل بلاد الله، فهي ليست أقل شأنا من الانجليزية وهي أسمى من الفرنسية بكثير، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه، وإلى عام مُقبل آخر تزدهر فيه لغتنا العربية أكثر فأكثر.

حصـــاد علمـــي

جوائز نوبل لعام 2013...

الصين وإيران في طريقهم لحصاد جائزة نوبل للعام 2013 وحقوقي فلسطيني يفوز بنوبل البديلة

تتنافس إيران في هذه الدورة لنيل جائزة نوبل من خلال ترشيحها خبير الاقتصاد محمد هاشم بسران، ويرى العديد من المتابعين أن الخبير الاقتصادي أوفر المرشحين حظا لنيل جائزة نوبل لهذا العام، وهو من أبرز الخبراء الاقتصاديين الإيرانيين الذي قضى سنوات عديدة في التدريس والبحث بجامعة كامبريج، إضافة لشغله مسؤولية مستشار بالبنك المركزي الإيراني لعدة سنوات.

فيما رشحت روسيا فاليري فوكين من معهد الفيزياء التقنية بموسكو، وهو تلميذ العالم باري شاربلس الحائز على جائزة نوبل، للحصول على الجائزة عن عمله في الكيمياء، وذلك عن دراسته في مجال تخليق مركبات كيميائية جديدة، دون تشكل منتجات جانبية.

من جانب آخر فاز المحامي الفلسطيني راجي الصوراني مدير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان بقطاع غزة بجائزة نوبل البديلة للعام 2013، وفقا لما أعلنته اللجنة المشرفة على الجائزة في العاصمة السويدية ستوكهولم وفيما جاء في البيان: "تقديرا لتفانيه الذي لا يتزعزع تجاه سيادة القانون وحقوق الإنسان في ظروف صعبة للغاية".

وفاز إلى جانب الصوراني بنفس الجائزة ثلاثة آخرون هم، دينيس موكويجه من الكونغو الديمقراطية تقديرا لعمله الشجاع في معالجة الناجيات من العنف الجنسي في زمن الحرب، وهانز هيرين من سويسرا تقديرا لعمله الرائد في تعزيز الإمدادات الغذائية العالمية الآمنة والمأمونة، وبول ووكر من الولايات المتحدة الأمريكية تقديرا لعمله الدؤوب على تخليص العالم من الأسلحة الكيماوية، وتم اختيار الفائزين الأربعة من بين 94 مرشحا من 48 بلدا.

وسيتقاسم الفائزون الأربعة مبلغ مليون كرون قيمة الجائزة التي تمنح كل عام إلى أشخاص يعملون على ضمان أسس الحياة الإنسانية.

تقاسم ثلاثة علماء في الكيمياء الحيوية جائزة نوبل في الطب لعام 2013

أعلنت لجنة تحكيم جائزة نوبل في ستوكهولم عن فوز كل من "جيمس روثمان" و"راندي شيكمان" الأمريكيين و"توماس سودهوف"، بجائزة الطب لهذا العام، وقالت اللجنة إن الجائزة جاءت مكافأة لوضع روثمان وشيكمان وسودوف، آلية متطورة تسمح بنقل جزئيات إلى الخلايا وتحريرها، وأوضحت أن كل خلية هي مصنع ينتج الخلايا ويصدرها، فعلى سبيل المثال الأنسولين يصنع ويحرر في الدم فيما ترسل إشارات كيميائية تسمى ناقلات عصبية من خلية عصبية إلى أخرى، أما تسليم الجوائز والاحتفال بها فسيتم في العاشر من ديسمبر، وهو اليوم الذي توفي فيه ألفرد نوبل.

فوز منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بجائزة نوبل للسلام

منحت جائزة نوبل للسلام للعام 2013 لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية التي تعمل على إزالة هذا النوع من الأسلحة في العالم في عمل خطير يجري عادة بعيدا عن الأضواء.

وطلبت لجنة نوبل النرويجية بهذه المناسبة من الدول النادرة غير الموقعة على المعاهدة بحظر هذه الأسلحة المدمرة، ودعت الدول العظمى العسكرية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا إلى تسريع وتيرة تدمير مخزونيهما.

وباتت المنظمة تحت الأضواء منذ تكليفها بموجب قرار دولي صدر في 28 سبتمبر الإشراف على تفكيكها بحلول 30 شهر جوان 2014 للترسانة الكيميائية لنظام الرئيس بشار الأسد.

إنجازات طبية

علماء يحرزون تقدما كبيرا في الحرب ضد الزهايمر

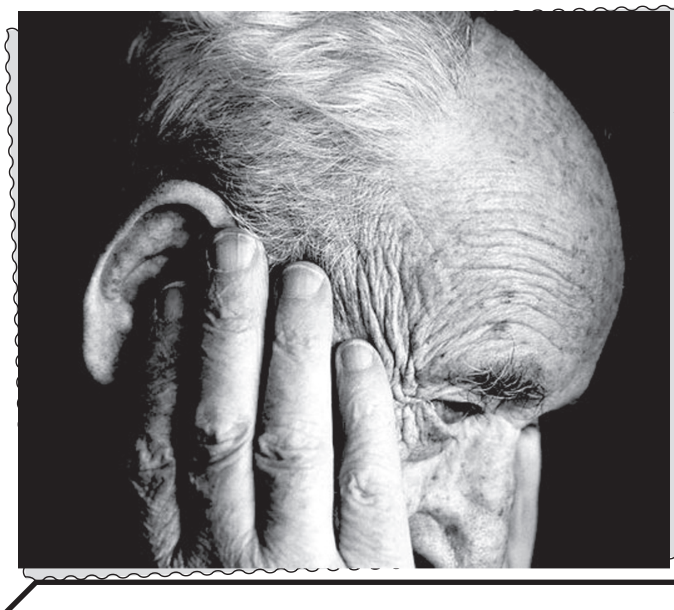

أحرز علماء بريطانيون تقدما في المعرفة، والذي قد يؤدي مستقبلا للتوصل إلى علاج مرض الزهايمر.

أكدت دراسة نشرتها مجلة «سيانس ميديسن» (علوم الطب الانتقالي) هذا الأسبوع أن علماء بريطانيون أحرزوا تقدما في المعرفة، قد يؤدي مستقبلا للتوصل إلى علاج مرض الزهايمر.

وقال العلماء أن العلاج الذي طوّروه أوقف المرض التنكسي الدماغي لدى فئران تجارب تم اختبار العقار عليها في المختبر، ويمنع العقار الخلايا العصبية من أن تدمر نفسها عبر استهداف رد فعل الدماغ لبروتينات غريبة الشكل المسؤولة عن الخلايا العصبية التنكسية.

من جهتها قالت العالمة جيوفانا مالوشي لـ«سكاي نيوز»: «كنا متحمسين كثيرا عندما رأينا نجاح العقار بإيقاف تقدم المرض وحماية خلايا الدماغ، ونجاحه في إرجاع بعضها لحالتها الطبيعية، ويمنع خسارة الذاكرة لدى الفئران».

حصاد عام 2012

إصدارات ومواقع جديدة لجزائريات...

نهنئ الأستاذة الكاتبة عفاف عنيبة على مثابرتها الجادة، من ناحية المقالة الصحفية، ومن ناحية موقعها الرائع المميز والمنظم الذي كان افتتاحه في 23 أكتوبر 2011م، والذي يعتبر منارة للأخت المسلمة، حيث أنه يشمل ميزة المقالة باللغات الثلاث العربية الأم، والانجليزية والفرنسية، بالإضافة إلى إصداراتها المميزة، منها كتابها الأخير الالكتروني الذي يحمل عنوان: Ara، وقد نشرته دار نشر أمريكية بفرعها الفرنسي وهو معروض للبيع وها هو تاريخ نشره: 13 نوفمبر 2013 وها هو عنوان الرابط الخاص به في واجهة مكتبة موقع دار النشر الإلكترونية:

http://www.lulu.com/shop/afaf-aniba/ara/ebook/product-21297118.html

100 فائدة
في
تربية الأولاد
إعداد
الأستاذة / كريمة عمراوي
راجعها
الشيخ أبي سعيد بلعيد الجزائري

نهنئ كذلك الأستاذة الفاضلة كريمة عمراوي، التي ساهمت معنا في ركن «عالم الأسرة» بعمود: «لكل زوج حائر ولكل زوجة حائرة» نهنئها على إصدارها لكتاب جديد تحت عنوان 100 فائدة في تربية الأطفال، وسندرج ما تيسر منها في صفحة عالم الأسرة للفائدة إن شاء الله...

أخبار نسائية سارة

أول قناة تلفزيونية سعودية للنساء...

من المقرر أن يبدأ بث أول قناة سعودية مخصصة للنساء ولا يعمل بها سوى النساء في عام 2014. وينتظر أن تركز القناة الخاصة على قضايا المرأة في المجتمع السعودي وفي المجتمعات العربية على وجه العموم.

عن موقع "مكتوب"

قناة إذاعية نسوية في الصومال...

تأسست أول محطة إذاعية نسائية في الصومال تحت اسم «أمان راديو» وتهدف إلى تمكين السيدات الصوماليات من طرح مشاكلهن المختلفة ومواجهتها.

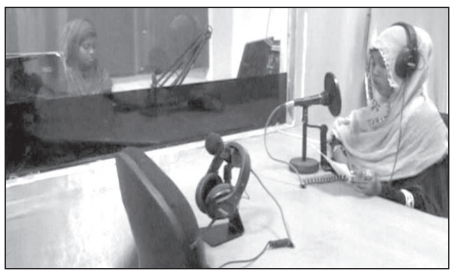

عن موقع "لك"

ηUDzHuơ

يشرفني أن أهنئ الدكتور قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بانتقائه لمكتبه الوطني،
وأهنئ كل من تقلد الأمانة من إخواني، وخاصة أخواتي الفضليات وهن على التوالي:
الأستاذة عائشة مسلم: عضو المكتب الوطني المكلفة بالأسرة والمرأة والطفولة.
الأستاذة اعتدال دبابش: نائب عضو المكتب الوطني المكلفة بالأسرة والمرأة والطفولة.
والأستاذة سامية بن شايب: نائب عضو المكتب الوطني المكلفة بالتربية والتعليم والتكوين.
ألف مبروك لأخواتي ومزيدا من النجاح

السيدة: آمال السائحي. ح

الشيخ محمود مسلتي أحد رموز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسوق أهراس

بقلم الشيخ عمار جوامع

مولـــده ونشأتـــه

ولد الشيخ محمود مسلتي سنة 1912 ببلدية الحنانشة التابعة إقليميا لولاية سوق اهراس من أبوين كريمين هما أحمد لخضر بن سعد مسلتي وبدرة بنت محمد رزقي وهي من البنات المعروفات بالعفة والأخلاق الفاضلة وينتهي نسب الشيخ إلى عشيرة أولاد دريس المعروفة بالناحية بحفظ كتاب الله وتقول المصادر المتوفرة لدينا أن هذه العشيرة تنحدر من ذرية ادريس العلوي شأنها شأن الكثير من العشائر المتواجدة بالوطن الجزائري.

نشأ الشيخ منذ نعومة أظافره في أسرة متواضعة محافظة متمسكة بالكتاب والسنة تسعى إلى المزيد من العلم والمعرفة كيف لا وجده وأبوه من حفظة كتاب الله الكريم وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) وفي هذا الجو المليء بالحنان والخوف من الله رأى الشيخ النور، ولما بلغ الخامسة من عمره التحق بالكتاب على يد والده فحفظ جزء من كتاب الله ثم أحضر له أبوه معلما رفقة أخيه (مؤدب) كما كان يسمى بالناحية الشيخ علي بن نصر العيساوي فختم على يده القرآن وحفظ بعض المتون على عادة أهل الجهة ولما لمس فيه والده الاستعداد والرغبة في المزيد من العلم والمعرفة أرسله إلى جامع الزيتونة بعد أن هيأ له أسباب النجاح فكانت الرحلة وكان التوفيق .

التحاقه بجامع الزيتونة

التحق الشيخ بجامع الزيتونة سنة 1927 وعمره حوالي 16 سنة وبقي به 8 سنوات ينهل من علمه قضاها في الجد والمثابرة كللت بفضل الله وذكائه بالحصول على شهادة التطويع، كما كانت تسمى وقتئذ، لأنه وبدون مبالغة كان الشيخ شعلة في الذكاء طواقا لتحقيق النجاحات طيلة تواجده بهذا الصرح الشامخ مولعا بربط علاقات حميمية مع من زامله حتى أصبح نارا على علم وبقي محافظا على ربط علاقته مع من تتلمذ على أيديهم وزاملهم بشهادة من زامله.

مشايـــخ الشيـــخ

مشايخ الشيخ الذين تتلمذ على أيديهم وبقي يذكرهم بخير ويثني عليهم دوما ويعتبرهم أباء الروح ويشيد بفضلهم عليه ويعتبر مدينا لهم سيما البعض منهم أمثال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المفسر والشيخ محمد البشير النيفر الأديب الفقيه والشيخ محمد عمر الزغواني والشيخ محمد الصادق المساكني والشيخ محمد الشادلي الجزيري والشيخ معاوة بن الطاهر الماجري. وأما عن زملائه فكان الشيخ حريصا على بقاء ودهم وبقي يذكر منهم الشيخ الزميل لمين حمزاوي الذي شغل بعد تخرجهم مدير الفرع الزيتوني بالكاف والشيخ القدير عز الدين البغدادي المدرس بالفرع والذين داوم على الاتصال بهما وتبادل معهما الزيارات إلى أن التحق كل واحد منهم بالرفيق الأعلى إلى جانب زميله ورفيقه في الدراسة محمد عوادي .

ثقافتـــه

كان الشيخ موسوعة علمية في شتى المواد بما حباه الله من مواهب فطرية وسرعة بديهية عالية تنجذب القلوب والأرواح نحوه فكان إلى جانب علمه الواسع الوفير وأفكاره النيرة يحب الخير للجميع ويسعى في بذل النفع العام ويحرص دوما على أن يكون أنيقا في هندامه ليقا في كلامه متأدبا في تعامله مع الغير طريف النكتة خفيف الروح .

عودتــــه إلى أرض الوطن بعـــد رحلتـــه العلميـــــة

عاد الشيخ إلى مسقط رأسه حاملا معه وسام العلم والشرف ومعه شهادة التطويع مزودا بزاد وفير من العلم والمعرفة في مختلف المواد التي درسها كالفقه والأصول والأدب بشتى فروعه والتاريخ سيما الإسلامي والرياضيات حيث كان الشيخ مكتبة متحركة تدعمها مكتبته التي تتوفر على العديد من المراجع في أغلب المواد بالإضافة إلى الجرائد والمطبوعات، ولقد عثرت وأنا أعد هذا البحث المتواضع على أعداد من جريدة النهضة وجريدة البصائر وجريدة الزهو التي كانت تصدر بتونس بأقلام لفحول الأدب والسياسة من أمثال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور العالم المفسر والشيخ الفقيه محمد البشير النيفر والأستاذ الشاعر حسين الجزيري رغم ما لحق المكتبة من مصادرة وحرق واتلاف من طرف المستعمر، وقد وزعت بعد موته على أبنائه من الجنسين فكان لابنه الأستاذ كمال الحظ الأوفر، وعند عودته إلى أرض الوطن حاول المستعمر كعادته أن يغريه بمنصب (خوجة) كاتب لدى قياد الإدارة الاستعمارية لإسكات صوته لكن الشيخ أبى ورفض مفضلا خدمة الأرض وتربية الماشية على رغيف الوظيف، وتضاربت المصادر عن مدى تواجد عائلة أحمد لخضر بدوار الحنانشة لكن المؤكد أنه عين قائدا بالحنانشة سنة 1938 إلى غاية 1949 أين أقيل من طرف الإدارة الفرنسية فهاجر إلى الشقيقة تونس لينتهي به المقام قرب ساقية سيدي يوسف تونس غير أنه لم يعمر طويلا وتوفي بعد سنة وبضعة أشهر.

العـــودة الثانيـــة للشيـــخ

عاد الشيخ مرة أخرى إلى مدينة سوق اهراس، لكن ليس كعودته الأولى، عاد ليلتحق بمدرسة جمعية العلماء المسلمين السنة الدراسية 1947/1946 تزامنا مع عودة زميله الشيخ محمد الكامل المعروف في الأوساط العلمية والثقافية بالكامل الحناشي والعائد من الزيتونة في ذات السنة والشيخ عبد المجيد هميسي العائد من غيل علي البويرة والشيخ لزهر قربوج والشيخ الطيب سليماني والشيخ محمد عوادي . عاد الشيخ موضوع البحث وكلهم تحت إدارة حسين قوايمي المسكياني الذي عوضعه بعد نقله الشيخ حامد روابحية التبسي ممثل الجزائر أثناء ثورة التحرير بالعراق وشهدت المدرسة حركة ثقافية هائلة لكن الفترة كانت قصيرة فتم نقله ليخلف من طرف الشيخ محمد الكامل رقاينية المعروف بقلم البصائر بسوق اهراس والذي ينحدر من قبيلة الحنانشة المعروفة بمنطقة سوق اهراس وما جاورها بالقبيلة الثائرة التي قادت سنة 1871 انتفاضة ضد المستعمر بقيادة الكبلوتي من عائلة الرزقي، فتضافرت جهود الجميع إدارة ومدرسون وكللت تلك بحصول مجموعة من التلاميذ سنة 1952 على الشهادة الإبتدائية فالتحق بعضهم بالمعهد الباديسي لمواصلة مشوارهم الدراسي وانقطع البعض لأسباب مادية لكن حدث ما لم يكن في الحسبان وتفاجأت الأسرة التربوية بمرض مديرها ليلتحق بعد مدة قصيرة قلم البصائر بالرفيق الأعلى في 25 نوفمبر 1954 تزامنا مع التاريخ الذي كان يحلم به منذ شبابه فعين الشيخ محمود موضوع الدراسة خلفا له.فجد وكد وكانت النتائج المرجوة وتضاعفت أعداد المتمدرسين وتطورت المناهج والأساليب التربوية رغم مضايقة المستعمر الذي كان لها بالمرصاد إلى أن تم غلقها سنة 1956 .

نضالـــه أثنـاء الثـــورة

ما أن أغلقت المدرسة من طرف المستعمر السنة الدراسية 1956/1957 كلف الشيخ بمهمة التوعية وبث الروح الوطنية في نفوس المواطنين سيما العنصر الذي يعول عليه في حمل مشعل الثورة باعتباره الطاقة الخلاقة لكن عيون المستعمر كانت له بالمرصاد فألقي عليه القبض وزج به سجن ثكنة البرج الكبير أقدم ثكنة بسوق اهراس فلقي ما لقي من التعذيب ثم حول إلى مركز التعذيب المعروف بـ: (الدوب) الذي يعتبر داخله مفقود والخارج منه مولود تحت قيادة الجلاد زانطلير فلاقى من التعذيب والتنكيل شتى أنواع التعذيب كالغطس في الماء مكتوف اليدين والرجلين والتعذيب بالكهرباء في جميع أطراف الجسم والجلوس على الزجاجات ما يزيد عن عشرة أشهر ولما فشل رجال المباحث من الوصول إلى مبتغاهم حول إلى سجن قالمة الذي خرج منه منهوك القوى مصاب بداء الربو الذي لازمه طيلة حياته وبقي يعاني منه حتى التحق بالرفيق الأعلى ولولا عناية الله وتدخل أحد نواب المجلس الفرنسي لكان في عداد الشهداء.

نشاطـــه التربـــوي والتعليمي بعـــد الاستقـــلال

ما إن رفرف علمنا المفدى على ربوع أرضنا الحبيبة واسترجعت الجزائر سيادتها بفضل تضحيات جسام عين الشيخ على رأس حجرات مدرسة جمعية العلماء المسلمين المتواجدة بالمسجد العتيق خلال الموسم الدراسي 1962/1963 وسرعان ما حول إلى مدرسة باستور خلفا لزميله عبد القادر زمولي الذي عين هو الآخر بمدرسة ماكس وكانت وقتها مدرسة باستور قبلة التلاميذ العائدين من الحدود الجزائرية التونسية نظرا لضعفهم في مادة اللغة الفرنسية وتضافرت جهود الجميع إدارة ومدرسين فكانت النتائج المرجوة . تجلى ذلك في حصول مجموعة من التلاميذ على الشهادة الابتدائية التي مكنتهم من متابعة دراستهم بالسنة الثانية من التعليم المتوسط بملحقة التعليم المتوسط الوحيدة بالمدينة إلى جانب مساهمته الفاعلة في تكوين المعلمين بمساعدة بعض الأشقاء المتعاونين من مصر و سورية و الأردن ليلتحق بعض المتعاونين من الشقيقة الجارة تونس وبقي الشيخ وفيا للتربية والتعليم إلى أن التحق بالرفيق الأعلى سنة 1978 عن عمر ناهز 76 سنة كانت كلها مليئة بالجد والمثابرة و حضر جنازته جمع غفير من طلابه ومحبيه وقد ألقى رفيق دربه الشيخ عوادي إمام المسجد كلمة تأبينية أشاد فيها بمكانته التربوية التعليمية مما أبكى الحضور فرحم الله فقيدنا و أسكنه فسيح جنانه.

الدكتور أبو مدين الشافعي.. عالم النفس الجزائري المغمور

بقلم.د/ مولود عويمر*

الدكتور أبو مدين الشافعي رائد من رواد الفكر التربوي وعلم النفس في العالم العربي والإسلامي في العصر الحديث، غير أنه ظل لحد الآن مجهولا في وطنه، مغمورا بين قومه. ورجائي أن يحفز هذا المقال الباحثين على الاهتمام بانتاجه الفكري ومواصلة دربه على طريق البحث العلمي بالجد والمثابرة. ما هي أهم المؤثرات التي ساهمت في تكوين شخصيته العلمية؟ ما هي علاقته بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي؟ ماذا قدم للفكر الإصلاحي وعلم النفس؟ ما هو نشاطه في مصر؟ كيف كانت نهايته المؤلمة في القاهرة؟ وما هو واجبنا اليوم نحوه؟

الدكتور أبو مدين الشافعي واقف يلقي كلمته يوم افتتاح مدرسة عائشة بتلمسان، وعلى يساره الشيخ العربي التبسي والشيخ السعيد الزموشي.

خطوات وبصمات

ولد أبو مدين الشافعي بتلمسان في عام 1921 في أسرة كريمة معروفة بحبها للعلم والعلماء. تابع الدروس الدينية في تفسير القرآن وشرح الحديث النبوي في مجلس الشيخ أحمد بوعروق بمسجد سيدي الجبار.

كما درس النحو والصرف في جامع سيدي اليدون، وحفظ جزءا من القرآن في جامع الشرفاء على الشيخ سيدي الداودي.

ولما بلغ سن التمدرس، التحق بالمدرسة الفرنسية بسيدي بوجمعة ثم انتقل إلى مدرسة أخرى تسمى مدرسة ديسبو في منطقة العرعار. وواصل دراسته حتى نال شهادة الباكالوريا.

ولما افتتحت دار الحديث بتلمسان في عام 1937 انتسب إليها لدراسة العلوم الإسلامية على الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي أثر فيه كثيرا. وكان يصفه بـ «الأب العطوف، والوجه الحكيم».

وكان الشيخ الإبراهيمي يعتبره أقرب طلبته المغاربة إليه، كما كان يعتبر الدكتور جميل صليبا، الفيلسوف السوري المعروف، أعز طلبته المشارقة.

وكتب محمد الإبراهيمي نجل الشيخ وزميل الشافعي في مدرسة دار الحديث يصف نبوغ هذا الأخير وتميّزه: «نشهد أن أخانا أبا مدين كان أذكى تلامذة قسمه في دار الحديث وأكثرهم دؤوبا على العمل، وانكبابا على المطالعة، وتنظيما لأوقاته.»

ولما أقدمت السلطة الفرنسية على غلق هذه المدرسة، دافع عنها أبو مدين وكشف هذه المؤامرة التي تستهدف الحرف العربي في الجزائر، ويبدو أنه تلقى تهديدات من هذه السلطة الاستعمارية بسبب هذا الموقف، ففضل الهجرة إلى مصر ليعيش حرا ويزداد علما.

لكنه بقي وفيا لهذه المدرسة التي افتتحت أبوابها من جديد فيما بعد، وكان يراسلها من حين إلى آخر، منوّها بفضلها في تكوينه العلمي ونجاحه في الحياة.

نشاطه في القاهرة

سافر أبو مدين إلى مصر في عام 1938 لمواصلة دراساته العليا بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة.

ولم يجد الشاب الجزائري صعوبات كثيرة في الانضمام إلى الجامعة المصرية بفضل انتسابه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي يترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس. قال في هذا الشأن: «إني أينما ذهبت وذكرت اسم الشيخ ابن باديس كانت الثغور تبتسم، والوجوه تنشرح، والآذان تصغي، والأمور تُقضى.

وهكذا سهل علي اسم الأستاذ الرئيس كل صعب، ووصلت إلى مصر بفضل انتسابي إلى جمعية العلماء ذات السمعة العالية في الشرق العربي الإسلامي.»

ولم تدم إقامته في القاهرة إلا مدة قصيرة حتى راسل جريدة البصائر ليخبر من خلالها أساتذته وأصدقاءه عن وصوله إلى مصر وإقدامه على التحصيل العلمي.

ودعا جمعية العلماء إلى إرسال بعثات علمية إلى مصر للدراسة في المعاهد المصرية خاصة وأن هذه الجمعية تتمتع بسمعة عالية في المشرق العربي واستعداده لاستقبال الطلبة الجزائريين الخريجين من مدارسها التي لا تختلف برامجها عن المقررات في المدارس المشرقية.

درس أبو مدين في كلية الآداب بجامعة القاهرة وتخصص في علم النفس. فنال شهادة الماجستير ثم الدكتوراه في عام 1947 بعد أن ناقش رسالة علمية حول «التنبه الإرادي» بملاحظة جيد جدا. عمل بعد تخرجه مدرسا لعلم النفس بجامعة القاهرة. كما فتح عيادة للعلاج النفسي في القاهرة وأخرى في بيروت.

وكانت له صلة قوية بوفد جبهة التحرير الوطني والطلبة الجزائريين الذين كان يستقبلهم باستمرار في عيادته ومنزله. وحرص هؤلاء على استضافته في ناديهم الأدبي لإلقاء المحاضرات.

فقد ألقى يوم 22 نوفمبر 1957 محاضرة في نادي الطلبة المغربي عنوانها: «الكفاح النفسي» حضرها عدد كبير من النخبة الجزائرية منهم محمد العربي دماغ العتروس، الشيخ عمر دردور، ومن الطلبة بلقاسم سعد اللّٰه،...الخ.

عطاؤه الفكري

ساهم أبو مدين مبكرا بمقالات في الأدب والتربية في جريدة البصائر ومجلة الشهاب وهو مازال طالبا بدار الحديث.

وكان أول مقال نشره في جريدة البصائر في عام 1936، وهو عبارة عن رسالة وجهها إلى الأستاذ مصطفى بن حلوش معقبا على مقاله الذي اتهم فيها الشباب الجزائري بالخمول، مؤكدا أن جهود جمعية العلماء حركت الشباب في القطر حتى أصبح من كوادرها.

وكتب مقالات في الأدب المقارن. فقارن بين الشاعرة الخنساء والبطلة الفرنسية جان دارك وبين أوجه الشبه والاختلاف بين المرأتين الخالدتين، الأولى خلدها ديوانها الشعري المعبر عن ذروة عالية في الصبر والشجاعة والزعامة حينما فرحت باستشهاد أبنائها الأربعة في وقعة القادسية، والثانية خلدتها التماثيل التي أقامها لها النحات في فرنسا للاعتراف بتضحيتها في سبيل وطنها والدفاع عنه حتى الموت.

وفي مجال المقارنة نشر أيضا مقالا في مجلة الشهاب درس فيه مسألة الإيمان بين روسو وفولتير. وقد أهدى هذا المقال إلى أستاذه بدار الحديث الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

وأبرز الطالب أبو مدين الفرق بين إيمان الرجلين، «فإيمان فولتير ناشئ عن التأمل في نقص الإنسان، وإيمان روسو استخرج من كمال اللّٰه وقدرته».

وكتب سلسلة طويلة في الأدب وفوائده مستشهدا بنماذج راقية مستوحاة من التراث العربي والتراث الأوروبي أذكر منهم: الجاحظ، الأصفهاني، جوته، فولتير، مونتسكيو، لامارتين، رابلي، وألكسندر دوما...الخ.

وانتهى إلى قوله الحكيم: «إن كل نهضة أوروبية كانت على يد الأدباء، فإذا أردنا أن تكون للجزائر نهضة حقيقية فما على الجزائر إلا أن يكون لها أدباء بأتم معنى الكلمة».

وخصص الشافعي مقالا آخر درس فيه جوانب الإبداع في شعر المتنبي.

وأبدع في مقالين، تناول في الأول موضوع التمثيل في القرآن ، شرح فيه استغناء الأدب العربي عن التمثيل على عكس الأدب الأوروبي الذي أبدع أدباؤه في هذا المجال وكان أشهرهم: موليير، كورنيل وراسين. وبيّن الشافعي احتواء القرآن الكريم على نماذج كثيرة في التصوير الفني.

وتطرق في المقال الثاني إلى العلاقة بين الشعر والنفس، مبرزا ريادة الشاعر العربي في التعبير عن إحساسه والتصوير لخياله قبل ظهور الشاعر لامارتين الذي تفتخر به الحضارة الغربية بوصفه رائد هذا النوع الشعري.

وفي المجال الانتروبولوجي درس ظاهرة الوأد عند العرب التي أسيئ فهمها. فتناول أبو مدين بالدراسة والتحليل نفسية العربي، مبرزا الدافع الرئيس إلى إقدامه على فعله الشنيع والمتمثل -في نظره- في الجهل وليس في التجرد من الحنان الأبوي وفقدان العطف الإنساني.

وفي مجال علم النفس التربوي نشر في البصائر مقالات موجهة إلى المعلمين يحثهم على تجنب التوتر، ويدعوهم إلى ضرورة الاعتناء بالطرق السليمة لجذب اهتمام التلاميذ للدرس.

ولابد أن أشير هنا إلى دعم الشيخ مبارك الميلي رئيس تحرير البصائر للشاب أبي مدين وتشجيعه على الكتابة، ذلك أنه يعتبره من ألمع الأقلام المتألقة في الجزائر.

وقد كتب عنه مرة فقال: «هو أحد أبناء الجزائر البررة وأعضاء الجمعية المخلصين الشاب النجيب السيد أبو مدين الشافعي من تلامذة الأستاذ الشيخ البشير الإبراهيمي نائب رئيس جمعية العلماء ومؤسس دار الحديث بتلمسان. وقراء البصائر يعرفون هذا الشاب بفصوله الأدبية الناطقة بما له من روح ابتكار المواضع وولوعه بإذاعة مجد العرب التالد.»

كما كتب مقالا في مجلة العبقرية لصاحبها الأستاذ عبد الوهاب بن منصور، العضو البارز في جمعية العلماء ومدير مدرسة ندرومة.

وقد تناول فيه ذكرياته في تلمسان قبل رحلته إلى مصر. ونشر كذلك دراسات أكاديمية في مجال علم النفس في مجلات متخصصة في مصر ولبنان.

وفي مجال التأليف الأكاديمي، ترك الدكتور أبو مدين الشافعي مجموعة كتب في تخصصه العلمي وهو علم النفس، وهذه هي عناوينها: الانتباه الإرادي، الاطمئنان النفسي، القلق، النوم، الأرق، الراحة النفسية، التنويم المغناطيسي، الفعل الإرادي، الوهم، النوم والأرق، الصراع النفسي، التعب، نفسية الطفل، الحب والأمراض النفسية.

وأصبحت كتبه مقررة في المعاهد والمدارس في مصر والشام والعراق.

وأريد أن أنقل هنا شهادة باحث ليبي هو الأستاذ مصطفى علي المصراتي الذي عرفه في القاهرة واحتك به ودرس عليه، يلخص القيمة العلمية لكتابات الدكتور الشافعي: «ولقد حمل العالم الجزائري نبراس علمه، وملأ به أدراج الدراسات، واكتشف جوانب فسلط أضواء المعرفة على واحات كانت مجهولة، وأمد المكتبة العربية برسائل ودراسات علمية ذات صبغة استقرائية وروح تجريبية».

جنازة رسمية في القاهرة

قتل الدكتور أبو مدين في يوم 25 فبراير 1958 في عيادته الخاصة الواقعة في حي قاردن سيتي. واختلفت الروايات عن هوية القاتل. فالرواية الأولى تشير إلى أن الجاني يهودي. لقد نصح الحكيم النفساني الجزائري زوجة اليهودي المريضة بالابتعاد عن زوجها لفترة زمنية قصد الشفاء من علتها. وقد استجابت المرأة لتوصية الطبيب وسافرت وحدها إلى أهلها في باريس.

وغضب اليهودي على ذلك فقتل أبا مدين باعتباره سببا في هروب زوجته منه. بينما الرواية الثانية تؤكد أن المجرم كان من أحد المرضى الذين كانوا يقصدونه للعلاج.

ونزل خبر اغتياله كالصاعقة على الجزائريين الذين أحبوه لأخلاقه العالية وجهوده في خدمتهم والنضال في سبيل الوطن.

وأدركوا خسارته للعلم الذي أبدع فيه، وخسارة للقضية الجزائرية التي وجد فيه أبناؤها سندا قويا لها في المهجر الذي كسب فيه ثقة أهلها وتقديرهم.

ودفن في مقبرة القرافة بحي الحسين بالقاهرة. حضر مراسيم الدفن وفد من جبهة التحرير برئاسة فرحات عباس والعقيد أوعمران.

كما أقيمت بهذه المناسبة الأليمة حفلة مأتم مساء يوم 26 فبراير لاستقبال العزاء حضرها الشخصيات الجزائرية المعروفة كالشيخ محمد البشير الإبراهيمي، أحمد توفيق المدني محمد الأمين دباغين...وغيرهم.

غير أن هذا العالم الذي جمعت جنازته كل النخبة الجزائرية في مصر بجميع اتجاهاتها الفكرية والسياسية لم ينل حقه من الاهتمام بعد أن أصبح بلده حرا مستقلا.

وقد حان الوقت لإعادة الاعتبار لهذا العالم الذي يعد من أحد رواد علم النفس في العالم العربي في العصر الحديث، ليس بإطلاق اسمه على جامعة من جامعاتنا فقط، وإنما أيضا بطبع أعماله الكاملة وترسيمها كمقرارات في برامج علم النفس ليستفيد منها الباحثون والطلبة الجزائريون كما استفاد منها غيرهم من قبل في الجامعات العربية والإسلامية.

إعداد الصفحة : أ/ فارس كعباش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليما كثيرا. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتمايز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب..وليس هذا إلا نِتاج تكامل وتجدّد، وباقة من التنوّع والثراء الثقافي والفكري. ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهاطل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيّد، ثم الاختيار الأجود..وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمّها إلى باقي صفحات جريدتنا الغرّاء، حَوَتْ أركانا متنوّعة تُساير كل جديد يطرأ وتخاطب كل الشّرائح وبخاصة تلك التي تبحث عن التّجديد والتميّز في عالم يتغيّر ويتلوّن كل لحظة..

المشهد الثقافي

بهدف دراسة الفرص الواعدة للسوق المالي الجزائري

تنظيم ملتقى دولي حول «آليات ترشيد الصناعة المالية الإسلامية»

نظمت المدرسة العليا للتجارة بالجزائر وبالتعاون مع المعهد الإسلامي للبحوث والتّدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية بجدة، الملتقى الدولي الثاني للصناعة المالية الإسلامية «آليات ترشيد الصناعة المالية الإسلامية»، بهدف دراسة الفرص الواعدة للسوق المالي الجزائري للإفادة من الصناعة المالية الإسلامية ومؤسساتها.

وشارك في هذا الملتقى الدولي المنعقد يومي 8 و9 ديسمبر الجاري، نخبة من الأساتذة والباحثين الجامعيين من داخل الجزائر وخارجها، إضافة إلى ممثلي البنوك والمؤسسات المالية عمومية وخاصة وحتّى دولية.

وتطرق المشاركون في الملتقى على مدار يومين كاملين إلى أربعة محاور، حيث يتناول المحور الأول «إشكالية الصناعة المالية الإسلامية بين التّطبيق الأمثل والاستجابة لضغوط البيئة»، بينما يناقش المحور الثاني «أدوات السوق المالية ودورها في التنمية المحلية وتطوير الاقتصاد الجزائري»، وسيستعرض المحور الثالث «المؤسسات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية»، في حين يلقي المحور الرابع الضوء على «مداخل تطوير الصناعة المالية الإسلامية».

يذكر أنّ الجزائر وعلى غرار باقي دول العالم فتحت أبواب الاستثمار في مجال الصناعة المالية الإسلامية من خلال برامج الإصلاحات الاقتصادية وفي مقدمتها إصلاح المنظومة المصرفية، وهو ما سمح للعديد من البنوك الأجنبية ومنها الإسلامية بأن تتوطّن في الجزائر من جهة، وتفتح مجالات اهتمام أخرى ذات علاقة بإعادة النشاطات الهادفة إلى تنمية الأوقاف وترشيد عمل صناديق الزكاة وإرساء آليات جديدة في مجالات التأمين التعاوني.

المصدر: يومية الخبر (بتصرف)

قصّة نجاح

أوضح «نجاتى كوركماز» أنه بسبب اهتمامه بالتصوف الديني، عمل ومنذ سنة ونصف السنة، على الإعداد لمشروع أصغر قرآن كريم، بلغت أبعاده 0.89 و 1.3 سنتيمتر، مستخدما فرشاة خاصة صنعها بنفسه، وإستعمل حبر أسود خاص، خوفا عليه من التلف.

وأشار كوركماز إلى أنه أضاف خطوطاً ذهبية على حواشي الصفحات، جاء ذلك في حديث لمراسل الأناضول، اليوم، ضمن مشاركته بمعرض المهن اليدوية، في مركز مولانا الثقافي، خلال الاحتفالية بالذكرى 740 لوفاة المتصوف جلال الدين الرومي، بمدينة قونية التركية.

ولفت « كوركماز» إلى أنه يعمل في مجال الصناعات اليدوية منذ 35 عاما، حيث قام بالعديد من الأعمال التي لا يمكن رؤيتها إلا بالمجهر أو بعدسات مكبرة، مبيناً أنه أنهى قسماً كبيراً من القرآن على أن ينهي الباقي قريبا، حيث أبدى سعادته بعرض عمله ضمن الاحتفالية، وأشار إلى أن هدفه القادم سيكون كتابة لفظ الجلالة على شعرة.

المصدر: وكالة الأناضول

مواقــع وصفحــات مهمّــة

موقع عبد الدائم الكحيل
KAHEEL7.COM

اكتشفوا أسرارا جديدة من الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من خلال هذا الموقع المتميز ويركز الموقع على المحاور التالية:

الإعجاز العددي والرقم 7
الإعجاز التشريعي والغيبي
الإعجاز في الكون والسماء
الإعجاز في الأرض والجبال
الإعجاز في البحار والمياه
الإعجاز في الطب والنفس
موسوعة الإعجاز العلمي
أسرار الطبيعة والمخلوقات
أسرار الشفاء بالغذاء
صورة وآية
أسرار السنة النبوية
أسرار الإيمان واليقين
أسرار الشفاء بالقرآن
أسرار إعجازية منوعة
أسئلة الإعجاز العلمي

دراسات واكتشافات حديثة

عالم مصري ينقذ اليابان من كارثة فوكوشيما ويُرشح لجائزة «نوبل»

نجح عالم مصري باستخدام تكنولوجيا «النانوميتر» في تنقية المياه من الإشعاع الذي سببه التسرّب الإشعاعي من مفاعل «فوكوشيما» النووي الياباني العام الماضي.

والعالم المصري الدكتور شريف الصفتي كيميائي مصري، يترأس المجموعة البحثية لعلوم المواد النانومترية، هو أستاذ بجامعة واسيدا اليابانية، وكان سابقًا أستاذًا للعلوم بجامعة طنطا.

حصل على شهادة دكتوراه من جامعة «ساوثهامبتون» في إنجلترا، وبعدها انتقل للعمل في اليابان، وله عشرون براءة اختراع، وهو حالياً مرشح لنيل جائزة نوبل في الكيمياء للعام 2013.

وكان الصفتي قد صرّح مسبقاً أن «النظام العالمي يعتمد الآن علي المواد النانومترية في التخلص من الملوّثات في المياه حتى البكتيرية التي تعد أدقّ الملوّثات، فالمواد النانومترية تفصل الملوثات كلها، سواء كيميائية أو بيولوجية أو بكتيرية أو فيروسية، لأن لديها القدرة على الإمساك بالملوثات حتى لو كانت بنسبة أقل من ألف جزء من المليون، والتخلص منها تماماً».

المصدر: وكالات

تغريدات «تويتر»

سهم تويتر يرتفع بـ 9%

1.7990
1.7945
aleqt.com

ارتفعت أسهم شركة موقع التدوين تويتر بنسبة 9.2% لتصل إلى 49 دولار للسهم الواحد عند الإغلاق.

ويقول أحد المتابعين لأعمال الشركة أن هناك ثلاثة أسباب جوهرية ساعدت في ارتفاع قيمة أسهم الشركة بهذا الشكل الكبير والمفاجئ وهي كالتالي:

أولا- شراء شركة آبل لشركة «توبسي» والتي تمتلك أكبر المنافذ على بيانات موقع تويتر، حيث تعتبر الشركة من أفضل الشركات التي تمتلك محركات البحث على الموقع والتي تساعد على تقييم مدى فعالية الحملات الإعلامية التي تقوم بها الشركات على الموقع.

ثانياً- إعلان الشركة عن خدمة الإعلانات الجديدة التي تقدمها والتي تقوم باكتشاف اهتمامات مستخدمي الموقع على الانترنت من خلال التعرف على المواقع التي يقومون بزيارتها.

ثالثاً- إعلان تويتر عن خدمة التغريد من دون انترنت للهواتف الجوالة التي لا تمتلك اتصالاً بشبكة الانترنت، حيث تسمح الخدمة بالتغريد على الموقع من خلال خط الهاتف الجوال دون الحاجة للاتصال بالإنترنت.

ويتوقع المتابع أن تصل قيمة سهم تويتر في نهاية العام الحالي إلى 54 دولار أمريكي، المساوي لسعر الطرح الأولي لأسهم الشركة في البورصة.

غيّر حياتك نحو الأفضل

من قاموس تطوير الذات

قاموس
تطوير الذات

-إذا أردت أن تكون سعيدا! لا تقف كثيرا على ذكريات ماضيك، ولا تلهث خلف إنسان لا يفكر فيك، فلا أحد يموت لفراق أحد، واحمد الله على نعمة النسيان.

-ذا قابلتك مجموعة من المسؤوليات بعضها ثقيل وبعضها خفيف وممتع،فأبدأ بالأمور الثقيلة وستجد بإذن الله الوقت لعمل الأمور الممتعة.

-«ابتسم في وجه كل من أساء إليك، لـ تعطيه رسالة تقول : «إني أحب شخصك و أكره أفعالك.

لأول مــرة

«الكنيست» يدعم تقسيم واقتحام الأقصى للمرة الأولى

بعد أن كانت ممارسات تقسيم المسجد الأقصى واقتحامه ودخول الجماعات المتطرفة والمستوطنين، تقتصر على بعض الجماعات اليهودية المتطرفة وعدد من القيادات الصهيونية، فقد وصلت إلى منحنى خطير، وبدأت تأخذ الطابع الرسمي، إذ انكشفت مخططات ونوايا عن وجود سياسة إسرائيلية على أعلى المستويات في الحكومة و«الكنيست» لدعم هذا التوجه.

فبناءً على دعوات حكومية قدمت لجنة الداخلية والأمن في «الكنيست» برئاسة ميري ريغيف، من حزب الليكود، وللمرة الأولى، مشروع قرار تقسيم المسجد الأقصى، والسماح لليهود بالصلاة في باحاته، التي وردت تحت عنوان «ترتيب نظم جديدة للمحافظة على جبل الهيكل كمكان مقدس».

ويقضي هذا المخطط بالسماح العام لليهود بممارسة طقوسهم الدينية في الناحية الشرقية من ساحات الأقصى، والدخول للساحات من جميع أبواب الحرم القدسي.

++ صلوات فردية وجماعية

كشف نائب رئيس الحركة الإسلامية في أراضي الـ48 الشيخ كمال الخطيب، أن قرار لجنة الداخلية في الكنيست، ينص على أن يتم تقسيم المسجد الأقصى بتخصيص مكانين لليهود في المنطقة الشرقية للمسجد الأقصى، والممتدة من الجنوب نحو الشمال، لتأدية الصلاة بشكل فردي لليهود داخل هذه المنطقة.

وبخلاف الصلاة الفردية سيسمح لليهود بالصلاة الجماعية باستخدام التوراة والكتب والأدوات المقدسة بالقرب من باب الرحمة في الأقصى، بالإضافة إلى تخصيص أوقات مضاعفة في الأعياد اليهودية.

وقال إنه سيتم تخصيص المساحة ما بين المتحف الإسلامي بالقرب من منطقة باب المغاربة لليهود من أجل الصلاة فيها، واعتبارها منطقة أكثر أمناً وحماية للمستوطنين والجماعات المتطرفة. ويضيف أنه «ستكون هناك مواجهات مع الاحتلال وتظاهرات غاضبة، وستصل إلى اندلاع انتفاضة ثالثة وهبة جماهيرية كبيرة، فالأقصى سيظل رقماً صعباً، والشعب لن يسمح بدخول الغرباء والصهاينة وتدنيس الأقصى».

المصدر: الإمارات اليوم

غرائب وعجائب

الطفلة «روزاليا لومباردو»
أجمل مومياء محنّطة منذ 1920

هذه الطفلة توفيت نتيجة مرض الأنفلونزا عام 1920 وعمرها 3 سنوات، طلبت أمها من طبيب اسمه Solfia من بالريمو وهي مدينة في إيطاليا بتحنيط الطفلة «روزاليا لومباردو»، وقام الطبيب بتحنيط الطفلة بطريقة عجيبة لم يكشف عنها ومات ودفن سر التحنيط معه في القبر. والغريب أن ملامحها تبدو وكأنها حية إلى يومنا هذا، على الرغم من أن عمرها حتى الآن أكثر من 86 سنة، ولم تتغيّر حتى جلدها يبدو طبيعيا وكأنها نائمة.. ومومياء هذه الطفلة موجودة في معبد بمدينة بالريمو الإيطالية اسمه «معبد سراديب الموتى».

محبرة حكيم

قال أحد الحكماء: «ثق بأن الصّوت الهادئ أقوى من الصّراخ، وإن التهذِيب يهِزم الوقاحة، والتواضع يحطِم الغرور، والاحتِرام يسبِق الحب».

فيسبوكيات :

إدارة فيسبوك تغلق صفحة «إذاعة القدس»

أغلقت شركة موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، صفحة إذاعة القدس التي تبث من دمشق.

وأدان المشرف العام على إذاعة القدس، أنور رجا الإجراء الذي وصفه بغير المبرر وغير القانوني، معتبرًا أنه يهدف لإسكات كل صوت مقاوم ضد الصهيونية والإمبريالية الأمريكية، حسب قوله .

وقال رجا، «إن هذا الإغلاق يشير إلي ازدواجية المعايير التي تتبعها إدارة الموقع في التعامل مع البلاغات والشكاوي التي تردها علي الصفحات، منوهًا إلى امتناعها عن إغلاق الصفحات الإسرائيلية التي تتضمن في معظمها خطابا عنصريا ويقف وراءها جمعيات صهيونية غير رسمية» .

ورأى في حديثه، أن هذا الإجراء يعود لموقف الإذاعة مما وصفها بالمؤامرة التي تدور في سوريا، وتغطيتها المكثفة للأزمة السورية الحالية، داعيا إدارة «فيسبوك» إلي التراجع عن قراراها الذي أفقدها مصداقيتها، على حد قوله.

الإذاعة العربية الفلسطينية على طريق تحرير ال
القدس

وكانت إدارة فيسبوك أغلقت العديد من الصفحات الخاصة بمواقع إخبارية فلسطينية كذلك، كان آخرها صفحة وكالة وطن للأنباء، بالإضافة لصفحات مقربة من حركة حماس قبل ذلك.

المصدر: شبكة هنا القدس

صورة أعجبتني

في محطّة قطارات "تورنتو" بكندا، عُلّقت لافتَة لأحد أحاديث سيدّنا محمد صلَى الله عليهِ وسلّم ترجمتها:
"ليس منا من لم يرحمْ صغيرنا ويوقّر كَبيرنا".

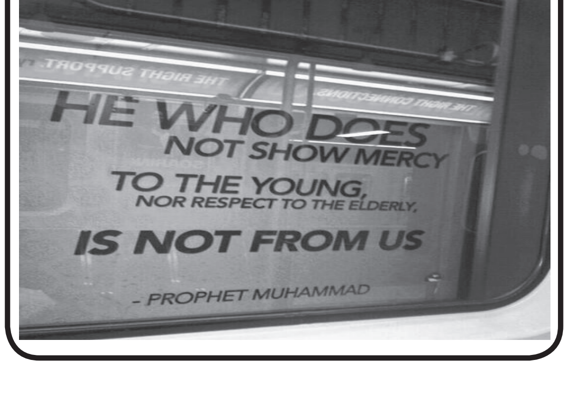

قراءة في عوالم «فيدور دستويفسكي»
من خلال روايتي المساكين والجريمة والعقاب

أسامة عبد العليم

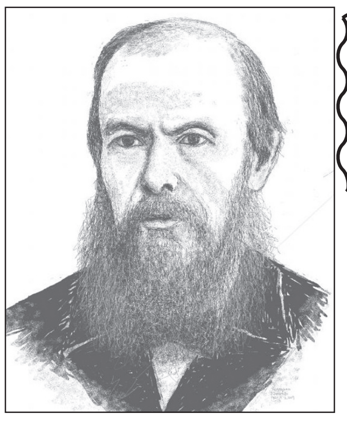

دخل دستويفسكي عالم الرواية مدخلاً عظيماً، فقد ولد عملاقاً كشأن بعض العظماء. روايته الأولى «المساكين» جعلت كبار النقاد في عصره يهتفون لميلاد هذا العملاق، ولم يكن هذا من باب الإطراء بل كان تنبؤاً بما كان بعد ذلك.

«مساكين» دستويفسكي تلك الرواية بسيطة التركيب والتي جاءت على هيئة رسائل يتبادل فيها البطلان سرد أحداث الرواية في شفافية رائعة، ومأساوية تغمس القلب في غمر من الحزن والروعة، وبأسلوب لم يدع للملل فرصة ليتسلل إلى القارئ، ومن غير أن تفقد خيطاً واحداً من خيوط العمل الفني، أقول إن تلك الرواية البسيطة كشفت عن كاتب يقدر البناء الفني، وبالرغم إنني أتفق مع الرأي القائل إن عظمة دستويفسكي إنما ترجع إلى تحليله النفسي الرائع لشخصياته، ووصوله لمناطق في النفس البشرية لا يصل إليها أصحاب هذه الشخصيات أنفسهم، ويصعب على المرء أن يدرك كيف وصل إليها هذا الشخص المصروع، لا إننا نهضمه حقه إذا قلنا هذا إن الرجل قد أحاط بكل شيء في عالم الفن الروائي ، ومن أبرزها - في نظري - البناء الفني.

ففي «المساكين» اتخذ أسلوب الرسائل المتبادلة بين بطلي الرواية، ولنتساءل لماذا الرسالة؟ وهل كان يمكن أن يضع الرواية في إطار آخر؟

بالطبع كان يستطيع، إلا أن الرسالة المكتوبة - وفي عصره بالذات - كانت أفضل طريقة للتواصل بين شخصين، أضف إلى ذلك ظروف البطلين ؛ فالفتاة مريضة لا تكاد تبرح شقتها، أما «مقار» فهو شخص فقير خجول ، والمجتمع الروسي المحافظ إلى حدٍ ما في هذا الوقت.

ومن جانب آخر فإن الرسالة وسيلة ناجعة لكسف جوانب النفس لأن الكتابة تتيح للإنسان فرصة أكبر لإظهار مشاعره وأحاسيسه بلا خجل أو مداراة.

وفي «الجريمة والعقاب» سلك مسلكاً آخر وهو السرد، وبالطبع لم تكن الرسالة مناسبة لإخراج رواية بهذا الحجم، وعن مثل هذا الموضوع، وقد اعتمد فيها دستويفسكي على عدة معطيات منها مثلاً غرفة راسكولينكوف، والتي كانت مسرحاً للأحداث، مع إن الجريمة وقعت في شقة العجوز، وهي غرفة صغيرة، قذرة، خالية تقريباً من الأثاث، لا تدخلها الشمس، مظلمة معظم الأوقات، لذا فهي تعد معادلاً موضوعياً لذهن راسكولينكوف المظلم المريض، الذي يعيش فيه صاحبه أكثر مما يعيش في الواقع الخارجي. إن هذه الغرفة / الذهن بيئة صالحة لنمو الجراثيم، واختمار الدوافع لاكتمال فكر الجريمة.

ظلت الغرفة هي الرابط بين الأحداث؛ فقد دبر جريمته فيها، ونال عقابه فيها، كما أن سره انكشف فيها، وقد نجح دستويفسكي في معالجة شخصية المجرم في هذه الرواية من كل الزوايا مما دفع سجموند فرويد إلى أن يدرس شخصية راسكولينكوف لطلابه على إنها النموذج المثالي لشخيصة المجرم، يرجع ذلك لأن راسكولينكوف ذلك الشخص المثقف مرهف الحس، صاحب الخلق الرفيع، ما كان ليقتل إلا وهو مقتنع اقتناعاً مرضياً بفكرة القتل، لأنه كان يعتبر قتل إنسانٍ ليحيى آخرون هدفاً نبيلاً، وهذا ما يراه المجرم لأنه يعتبر أن القتل شيء طبيعي، أو أنه حق من الحقوق؛ فما دمنا نتخلص من شخص سيئ عدمه أفضل من وجوده، فإننا بهذا نحقق العدالة. فعندما يموت الشخص عديم الفائدة نضمن بذلك أن نفسح مجالاً ليحيى آخرون، ويساوي في هذا المبدأ بين عظماء التاريخ الذين يقتلون المئات ليحيى الآلاف وبين القاتل الذي يقتل امرأة عجوز ليرفع الظلم عن أخته وعن باقي من يعانون، إن فكراً كهذا لا يخرج إلا من ذهنٍ مريض تختمر فيه مثل هذه الأفكار الهدامة؛ هذا الذهن/ الغرفة برع دستويفسكي جداً في إيجادها ليدور كل شيء فيها، لأن هذه الجريمة هي جريمة فكرية قبل أي شيء.

إن الفقر والظلم الاجتماعي والطبقية والقهر هي العناصر التي تنتج الروائح الكريهة والجراثيم تحت مزابل الجرائم، كان دستويفسكي يصرخ بشدة في وجه مجتمع طبقي لا يقيم للفقير وزنا، أراد أن يشد أذن هذا المجتمع القاسي أن انتبه لما أنت ماضٍ في سبيله، إن المزبلة هنا هي غرفة/ ذهن راسكولينكوف التي تعفنت فيها المبادئ والثقافة والفكر لتخرج أيدلوجيا تبيح لصاحبها قتل امرأتين لا حول لهما ولا قوة، وحتى من غير فائدة تذكر. لذا كان لابد عند معالجة رواية مثل هذه تحركها أيدلوجيا معقدة كهذه أن تكتب في إطار السرد، الذي تسمح المساحات الفنية فيه بالهبوط لأعماق الشخصية عن طريق المباشرة حيناً وعن طريق المنولوجات حيناً آخر، لذا لم يكن هناك أبداً داع لوجود راوٍ، لأنه ببساطة لن يكون موجوداً ليحيط بكل هذه التفاصيل الدقيقة، إلا إذا كان راسكولينكوف نفسه، وهذا لم يكن لأن هذه الشخصية المريضة لن تفصح عن نفسها بهذا العمق.

كذلك لم تكن الجريمة والعقاب في حاجة لشخص آخر يربط بين الأحداث والشخصيات لأن معظم الأحداث دار في الغرفة، لذا كان راسكولينكوف هو البطل وجريمته هي محور الرواية وغرفته هي الرابط بين الأحداث، والبطل هنا قام بكل شيء؛ فقد أوجد دوافعه للقتل، وهو المسئول عن انكشاف ستره، فقد أوقعه خياله المريض وعقله الزائغ في الشرك؛ فلولاه ما علم أحد بأنه الجاني، فقد أخفى كل شيءٍ بمهارة شديدة، إلا شيئاً واحداً لم يقدر على إخفائه وهو إحساسه بالجريمة.

لقد كان رائعاً في غاية الروعة أن تكون «الجريمة والعقاب» مثل مجموعة من الآبار التي يغرق فيها القارئ، فلا يكاد يفلت من بئر حتى يسقط في آخر، كان هذا لأنها رواية تتحدث عن النفس البشرية، وما النفس البشرية إلا بئرٌ عميقٌ.

المُنْتَقَى من كتاب فتح الحيّ القيوم بشرح علامات الإعراب من اللؤلؤ المنظوم في منثور ابن آجروم

الدرس الأول

قال الناظم محمد باي بلعالم - رحمه الله - :

كَلَامُ أَهْلِ النَّحْوِ لَفْظٌ وَمُفِيدْ
مُرَكَّبٌ بِالْوَضْعِ مِثْلُ جَا سَعِيدْ

كَلَامُ أَهْلِ النَّحْوِ لَفْظٌ وَمُفِيدْ *

- الشرح:

بدأ الناظم - رحمه الله - بتعريف الكلام عند النّحاة وضرب مثالا فقال: مثل جا سعيد وأصلها جاء سعيد، ولأجل الضرورة الشعرية حذف الهمزة. وقد ذكر أربعة قيود يجب أن تتوفر في الكلام كما قال صاحب المقدمة الآجرومية -: «الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع». فنفهم من ذلك أنَّ الكلام عند النّحويين لا بد أن يشتمل على أربعة قيود وهي:

أولا- أن يكون لفظا: واللفظ هو الصوت الخارج من الفم المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها الألف وآخرها الياء، وسواء دل اللفظ على معنى كـ: محمد، أم لم يدل على معنى كـ: دمحم، وهو مقلوب محمد.

فمن هذا التعريف نستفيد أنّ الإشارة لا تسمى كلاما عند النّحاة لأنها ليست صوتا مشتملا على حروف، فمثلا لو سألك صديقك: هل أنت صائم؟ فأشرت إليه بخفض رأسك أن: «نعم»، فلا تسمى إشارتك كلاما عند النحاة، وإن سمّيت عند غيرهم كلاما.

ثانيا - أن يكون مفيدا فائدة يحسن السكوت عليها بحيث لا ينتظر السامع كلاما لاحقا يضاف إلى الكلام السابق، فمثلا لو قال قائل: (قرأ عبدُ الله القرآنَ) وسكت، فكلامه هذا مفيد، و لكن لو قال مثلا: إن قرأ عبدُ الله القرآنَ وسكت، فكلامه هذا لا يسمى كلاما لأنه غير مفيد، ألا ترى أنه لا تحصل به فائدة يحسن السكوت عليها؟ فيبقى السامع ينتظر جواب الشرط.

*** مُركَّبٌ بِالْوَضْعِ مِثْلُ جَا سَعِيدْ**

ثالثا - أن يكون مركَّبا تركيبا إسناديا مؤلفا من كلمتين فأكثر، كـ: قام خالد، فإننا أسندنا إلى خالد القيام.

ومن أمثلة المركب الإسنادي أيضا: الله رازق، محمد رسول الله ... فكل عبارة من هذه العبارات تسمى كلاما لأنها مؤلفة من كلمتين فأكثر، فإنَّ الكلمة الواحدة لا تسمى كلاما عند النحاة إلا إذا أضيف إليها غيرها تحقيقا، كالأمثلة السابقة أو تقديرا مثل: قم، فإن تقدير الكلام قم أنت.

رابعا- أن يكون بالوضع: اختلف النحاة في تفسير قيد الوضع، فطائفة قالت: المقصود به أن يكون الكلام بالوضع العربي، ومعنى ذلك أن تكون الألفاظ المستعملة ألفاظا وضعتها العرب لمعنى، فمثلا إذا قلت: كتب عبد الرحمن الدرس، فهذا الكلام وضع بالوضع العربي، فالكتابة حصلت في زمن الماضي وعبد الرحمن هو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم، بخلاف ما إذا تكلمت بكلام غير عربي كاللغة الانجليزية أو الفرنسية، فإنه لا يسمى في عرف علماء النحو كلاما.

وطائفة قالت بل الوضع هو القصد، يعني أن يكون المتكلم قاصدا هذا الكلام، فكلام النائم والسكران والمجنون لا يسمى كلاما عند النحويين.

شرح وتعليق الأستاذ / محمد عبد الرحمن بسكر
إمام مدرّس رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
بلدية الرحمانية – زرالدة – الجزائر.

فقه العربية

الفرق بين الثناء والنثاء والحمد والشكر

الفرق بين الثناء والنثاء على ما قال أبو أحمد بن عبد الله بن سعيد رحمه الله: أن الثناء يكون في الخير والشر؛ يقال أثنى عليه بخير وأثنى عليه بشر؛ والنثا مقصور لا يكون إلا في الشر، ونحن سمعناه في الخير والشر، والصحيح عندنا أن النثاء هو بسط القول في مدح الرجل أو ذمه وهو مثل النثّ، نَثَّ الحديث نَثًّا إذا نشره؛ ويقولون جاءني نثا خبر ساءني يريدون انتشاره واستفاضته، وقال أبو بكر: الثناء بالمد لا يكون إلا في الخير، وربما استعمل في الشر؛ والنثا يكون في الخير والشر، وهذا خلاف ما حكاه أبو أحمد والثناء عندنا هو بسط القول مدحا أو ذما، والنثا تكريره؛ فالفرق بينهما بين. هذا، وأما الحمد فهو الثناء على المحمود لكمال ذاته وصفاته، ولو لم يصلك منه شيء، وليس هذا الحمد المطلق إلا لله؛ لأن كمال الذات خاص بالله سبحانه، وهو منزه عن النقص: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى:11]. ولهذا يقول العلماء: (ال) في قولك: (الحمد) للاستغراق، فاستغرقت جميع المحامد، وأضافتها لله سبحانه.

ومن ثمة فالثناء هو امتداحك الشخص لحسن فعاله، هناك (أي الحمد) لكمال ذاته، ولو لم يأتك ولا غيرك منه خير، ولو لم يصدر منه فعلٍ، وهنا لحسن فعاله تثني عليه، فمثلاً: إنسان برز في مهمته واختصاصه، طبيب برع في مجال طبه وأجرى عمليات ناجحة، فسمعت به ولم تره، ولم يصنع لك شيئاً، فأنت تثني عليه لتفوقه؛ لأنه صدر منه للغير فعل حسن جميل، ولو لم يصلك من جميله شيءٍ.

فمثلاً: نحن في هذا العصر نثني ونذم، نثني على غير المسلم لأنه اخترع ما ينفع الناس، فهذا الهاتف أنت في إفريقيا تخاطب شخصاً في أوروبا وكأنه وراء الحائط، فنثني عليه لأنه سهّل اتصال العالم، ويسر الكلام عن بعد. ونذم من اخترع تفجير الذرة؛ لأنه سلاح فتاك، وإن كان قد يستعمل في الأغراض السلمية. إذا جنح في جانب السلم أثنينا عليه، وإذا ذهب إلى التدمير العام ذمناه، ولهذا قالوا: جائزة نوبل تكفير عن ذنب.

وأما الشكر فيكون لمن صنع لك معروفاً، ولو لم يصل لغيرك منه شيء، فمثلاً: مقاول اتفقت معه على بناء مسكن لك، ونصح في بنائه وأخلص في عمله وقدمه إليك على أحسن ما يكون، فتشكره على حسن صنيعه وعلى الوفاء بوعده معك.

عندك مريض أدخلته المستشفى، فجاء طبيب غير مسلم وعمل كما يقولون عندهم: بشرف المهنة؛ لأن الأطباء يعترفون بأن مهنة الطب شريفة وهي إنسانية وليست إقليمية ولا تعصبية، فالطبيب يعالج خصمه وعدوه كما يعالج صديقه، هذا مبدأ الطب.

فإذا قدمت طفلاً أو شخصاً آخر إلى المستشفى وتولى طبيب علاجه وأحسن معه وتماثل للشفاء، فيكون قد أسدى إليك معروفاً تشكره عليه، فإذا ما قلت لهذا الذي استحق عليك الشكر: جزاك الله خيرا، فقد أضعفت المثوبة والجزاء؛ لأنه إذا تولى الله جزاءه بالخير لا يكون مثل ما تعطيه دراهم معدودات؛ لأن هذا القول يجعل الجزاء من الله، فيتولى الله جزاءه بالخير على هذا الفعل، وسيكون عطاء جزيلاً.

فيها لِمَنْ يَبْتَغي التِّبيانَ تِبيانُ

المَرأة جراب حَفَظ نَفَظ

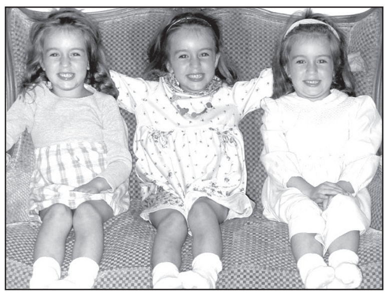

هذا المثل تقوله النساء عادة، خاصة إذا أنجبت إحداهنّ عددا من البنات، وسئلت لماذا لم تنجب أولاداً ذكوراً، فهي تنفي التهمة عن نفسها بقولها: «المَره جراب حَفَظ نَفَظ». أي أن المرأة كالجراب الذي يحفظ ما نودع فيه ثم ينفضه ويخرجه عند نضوجه، وبذلك يكون الزوج هو السبب في إنجاب البنات، وليست هي؛ وهذا ما أثبته الطب الحديث. الجراب هو الوعاء من الجلد، ونفظ هي نفض.

(الزاب.. المصطلح والدلالات)

تاريخ منطقة حافلة بكنوز الثقافة والتراث

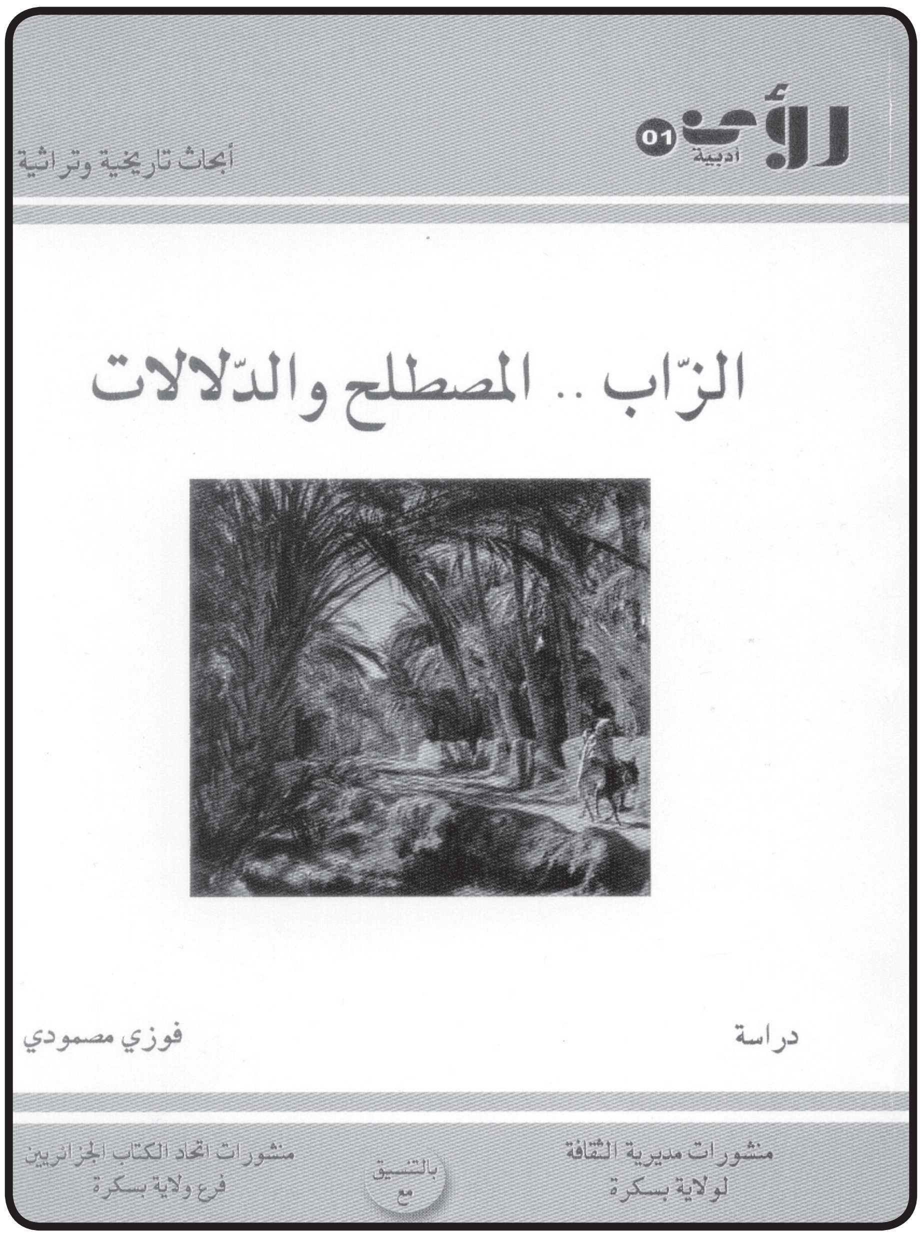

تقديم : إسلام ساحلي

عن منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة، بالتنسيق مع منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، صدر عن دار علي ين زيد للطباعة والنشر كتاب تحت عنوان: (الزاب.. المصطلح والدلالات)، للأستاذ فوزي مصمودي الباحث في قضايا اتاريخ، وهو عبارة عن دراسة مطولة عن مدينة الزاب عبر مختلف المراحل التاريخية، يقع الكتاب في 80 صفحة من القطع المتوسط، ويحمل بالإضافة إلى كلمة للمدير الولائي للثقافة بولاية بسكرة، وكلمة رئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بولاية بسكرة، مقدمة للمؤلف و15 موضوع عن منطقة الزاب في التاريخ والشعر العربي.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: «كان لإقليم الزاب شرق المغرب الأوسط (الجزائر حاليا) عبر العصور دور هام في صناعة تاريخ بلاد المغرب العربي، وكانت ربوعه مسرحا لكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية، كما شهدت مدنه وقراه وقائع حاسمة ومعارك فاصلة، ومحطات بارزة في سياق هذا التاريخ، ويكفيه أن بعض حواضره كانت منطلقا للكثير من الدول التي تعاقبت على حكم بلاد المغرب، على غرار الدولة الأغلبية التي انطلق مؤسسها الأول إبراهيم بن الأغلب من الزاب، وبني مرين، الذين كانت بلاد الزاب مرتعهم الأول، وبني زيان كذلك، كما أضحت منطقة الزيبان بعد الاحتلال الفرنسي الخلافة (الولاية) الثامنة في الدولة الجزائرية الحديثة بقيادة الأمير عبد القادر».

المبحث الأول في الكتاب يتطرق إلى التعريف اللغوي لمعنى كلمة الزاب، كما عرفه ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان، وابن منظور في كتابه لسان العرب، وكذلك الشيخ عبد الرحمن الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام.

وعن إقليم الزاب في بداية الفتح الإسلامي، فإن عقبة بن نافع القهري لما وصل إلى مدينة الزاب سأل عن أعظم مدائنهم قدرا فقالوا: مدينة يقال لها أدنة ومنها الملك، وهي (مجمع ملوك) الزاب، وكان حولها ثلاثة مائة قرية (وستون قرية)، وكلها عامرة، وقيل إن أسمها أربة لكنها حرفت إلى أدنة، وقد أرشدنا أبو عبيد الله البكري إلى أن أدنة تقع على بعد مرحلتين من طبنة، وبعد مرحلة من المسيلة. ويؤكد عدد من المؤرخين أن بلاد الزاب خلال حكم الأغالبة كانت تنعم بالاستقرار والدعة والسلام، مما أسهم في انتعاش ونمو اقتصادها، وأضحت هذه الربوع منطقة رخاء وفضاء للعبور من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، ورقي ثقافي مميز، كما نبغ فيها لكثير من الأعلام.

أما في عصر الموحدين من سنة 1121م إلى 1269م، فقد كانت المسيلة عاصمة للزاب، لكن نجمها بدأ في الأفول عقب تخريب قلعة بني حماد، ولم تكن بسكرة في ذلك الوقت سوى إحدى مدن الزاب الهامة.

أما في عهد بني مزني 1313، فقد أصبحت بسكرة هي قاعدة الزاب وعاصمة لبني مزني.

وفي القرن 16 م، افتكت بسكرة ريادة إقليم الزاب، وأصبحت لا تذكر إلا مقرونة ب»الزاب» أو «الزيبان» كما تعرف في العصر الحاضر ب «عاصمة الزيبان».

أما اليوم فإن مصطلح الزاب يكاد يقتصر على تراب ولاية بسكرة دون غيرها من المدن الزابية الأخرى، التي تتوزع على إقليم ولايات: باتنة، المسيلة، خنشلة، قسنطينة... وغيرها.

ويقول العلاّمة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي «أن عاصمة الزاب الإدارية والتجارية في يومنا هذا هي مدينة بسكرة».

وقد كانت بلاد الزاب موضوعا لمعالجات شعرية، ومن الشعراء القدامى الذين استحوذت بلاد الزاب على إعجابهم، وكانت موضوعا لإبداعهم الشاعر المشهور محمد ابن هاني الأندلسي الملقب ب»متنبي بلاد المغرب»

هذا الكتاب هو بحث تاريخي اعتمد على الكثير من المصادر والمراجع التاريخية، لتقديم صورة مشرفة عن منطقة ساهمت قديما وحديثا في التاريخ الوطني والثقافي الجزائري ولها العديد من المجاهدين والمثقفين والأدباء، الذين رفعوا ذكرها، وخلدوا مآثرها.

تنظيم ملتقى دولي حول «آليات ترشيد الصناعة المالية الإسلامية»

المدرسة العليا للتجارة
ECOLE SVPERIEVRE DE COMMERCE

نظمت المدرسة العليا للتجارة بالجزائر وبالتعاون مع المعهد الإسلامي للبحوث والتّدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية بجدة، الملتقى الدولي الثاني للصناعة المالية الإسلامية "آليات ترشيد الصناعة المالية الإسلامية"، بهدف دراسة الفرص الواعدة للسوق المالي الجزائري للإفادة من الصناعة المالية الإسلامية ومؤسساتها.

وسيشارك في هذا الملتقى الدولي، يومي 8 و9 ديسمبر الجاري، نخبة من الأساتذة والباحثين الجامعيين من داخل الجزائر وخارجها، إضافة إلى ممثلي البنوك والمؤسسات المالية عمومية وخاصة وحتّى دولية.

وسيتطرق المشاركون في الملتقى على مدار يومين كاملين إلى أربعة محاور، حيث يتناول المحور الأول "إشكالية الصناعة المالية الإسلامية بين التّطبيق الأمثل والاستجابة لضغوط البيئة"، بينما يناقش المحور الثاني "أدوات السوق المالية ودورها في التنمية المحلية وتطوير الاقتصاد الجزائري"، وسيستعرض المحور الثالث "المؤسسات الداعمة للصناعة المالية الإسلامية"، في حين يلقي المحور الرابع الضوء على "مداخل تطوير الصناعة المالية الإسلامية".

يذكر أنّ الجزائر وعلى غرار باقي دول العالم فتحت أبواب الاستثمار في مجال الصناعة المالية الإسلامية من خلال برامج الإصلاحات الاقتصادية وفي مقدمتها إصلاح المنظومة المصرفية، وهو ما سمح للعديد من البنوك الأجنبية ومنها الإسلامية بأن تتوطّن في الجزائر من جهة، وتفتح مجالات اهتمام أخرى ذات علاقة بإعادة النشاطات الهادفة إلى تنمية الأوقاف وترشيد عمل صناديق الزكاة وإرساء آليات جديدة في مجالات التأمين التعاوني.

هيئة التحرير

«وسام العالِم الجزائري» في طبعته السادسة من نصيب الشيخ عبد الرحمن باعموري والدكتور كمال يوسف تومي

العالم الجزائري

تواصل "مؤسسة وسام العالم الجزائري" التابعة لمعهد المناهج مسيرتها لتكريم العلم والعلماء، حيث ولجت تظاهرة "وسام الجزائري" هذه السنة طبعتها السادسة، حيث تم تنظيم حفل تكريمي يوم السبت 14 ديسمبر2013 بقصر الثقافة "مفدي زكريا"بهضبة العناصر بالجزائر العاصمة.

وقد كرمت هذه السنة "مؤسسة وسام العالم الجزائري" في حضور غفير وحفل بهيج عالمين كريمين هما: الشيخ عبد الرحمن باعموري والدكتور كمال يوسف تومي.

للتذكير فقد اعتلى منصة التكريم سبعة علماء، تميّز كل واحد منهم بمشواره الحافل بخدمة الدين والعلم والوطن، كان على رأسهم "شيخ المؤرخين وقدوة الباحثين" الدكتور والعالِم الموسوعي الجليل أبو القاسم سعد الله -رحمه الله-، في 14 ربيع الثاني 1428هـ الموافق لـ 2 ماي 2007م.

وفي طبعته الثانية سنة 1429هـ - 2008م وقع اختيار اللجنة المنظمة على عالِمين مؤثرين؛ وهما الأديب والشاعر الدكتور محمد صالح ناصر والفيزيائي الفلكي، الدكتور جمال ميموني.

وكرّم الوسام بعد ذلك في طبعته الثالثة سنة 1430هـ - 2009م: الأستاذ الفيلسوف: الدكتور عبد الرزاق قسوم، والأستاذ محمد الهادي الحسني.

وضمن طبعته الرابعة احتفى "وسام العالم الجزائري بـ: "رجل الصلح وخادم الإسلام" الدكتور سعيد بويزري، سنة 1431هـ - 2010م. واحتفى في طبعته الخامسة بالأستاذ الدكتور محمد بولنوار.

وبهذه السلسلة من التكريمات لعلماء الجزائر من طرف مؤسسة وسام العالم الجزائري يكون معهد المناهج بقيادة الدكتور محمد بن موسى بابا عمي قد سد ثغرا عميقا وسن سنة حسنة في خدمة العلم والعلماء ورفع شأنهم والتعريف بهم وبمجهوداتهم العلمية والعملية في ساحات مختلفة تصب كلها في وعاء واحد وهو بناء الحضارة في إطار القيم الإسلامية.

البصائر

قائمة أسماء اللجنة الاستشارية العليا

في يومي الجمعة والسبت 27-26 محرم 1435هـ الموافق لـ 30-29 نوفمبر2013م، وبإشراف الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انعقدت الدورة العادية الأولى للمجلس الوطني الجديد المنبثق عن الجمعية العامة الرابعة، حيث عرض الدكتور الشيخ عبد الرزاق قسوم على أعضاء المجلس الوطني قائمة المكتب الوطني الجديد الذي اختاره، وقد تم تزكيته من طرف أعضاء المجلس الوطني بالأغلبية واختار أيضا قائمة من الأسماء في " اللجنة الاستشارية العليا" وهم على التوالي:

-1 الدكتور سعيد شيبان.
-2 الدكتور عبد الوهاب حمودة.
-3 الدكتور عبد القادر فضيل.
-4 الشيخ محمد مكركب.
-5 الأستاذ عبد الله عثامنية.
-6 الأستاذ عبد الحفيظ رغايسية.
-7 الآنسة تسعديت بلحوت.
-8 الأستاذ لعلاوي بلمخي.
-9 الأستاذ عبد القادر سماري.
-10 الدكتور عبد الحفيظ بورديم.
-11 الشيخ عبد الناصر بوطاوي.
-12 الشيخ أحمد ظريف.
-13 الأستاذ الدكتور سليم قلالة.
-14 الأستاذ التهامي بن ساعد
-15 الأستاذ حسن خليفة.
-16 الأستاذ عبد العزيز بن سايب.
-17 الأستاذ نوار جدواني.
-18 الأستاذ مصطفى مراح.
-19 الأستاذ إبراهيم بن ساسي.
-20 الدكتور علي حليتيم.
-21 الأستاذ طه كوزي.
-22 الدكتور برادعي مبارك.

تعـــــزية

توفي إلى رحمة الله تعالى والد الأستاذ **أنيس رحماني** مدير عام جريدة وقناة النهار الفضائية، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأعضاء المكتب الوطني وأسرة جريدة البصائر، بأحر التعازي للأستاذ أنيس رحماني ولعائلته الكريمة، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وان يرزقه جنة الرضوان.

إنا لله وإنا إليه راجعـــون

تـهنئـة

بمناسبة حصول الأخوين الأستاذين عقيل بن ساسي وأبو بكر دبابي على شهادة الدكتوراه في علم النفس بملاحظة مشرّف جداً يتقدم الأستاذ إبراهيم بن ساسي المنسق الجهوي لجمعية العلماء بالجنوب الجزائري بأسمى آياتِ التهاني والتقدير متمنيا للدكتورين المتوّجين حياة علمية مثمرة تحت ظلال العلم والإيمان خدمة للدّين والوطن.

مشكلات فكرية على طريق الإصلاح

الحلقة الأخيرة

بقلم: الدكتورة رحيمة بن حمو

-1 وأول خطوة يجب اتخاذها في هذا السبيل، هي مراجعة موقفنا، نحن العرب والمسلمين عموما، من الآخر (الغرب) الذي يتسم بالسلبية في التعاطي؛ فهو إما أن يكون في شكل إعجاب (كحال التغريبيين عموما)، أو في شكل رد فعل بنسب متفاوتة..ولم تحاول أي من القوى والحركات العربية والإسلامية أن تعرف الغرب من الداخل، ولا كيف يفكر، لكي تكون حركتها نحوه إيجابية[1]، لها أبعاد تفاعلية، ومؤثرة لكي تكوِّن تواصلا مثمرا لصالح الأمة، فمعاملة الغير وأنت تملك معرفة جيدة عنه تجعلك في مركز قوة وفي موقف الفاعل لا المنفعل أو المفعول به، وستقوم الجامعات ومؤسسات البحث العلمي بدور فعال في توجيه الجهود للعناية بهذا الجانب.

وفي عصر العولمة، ليس هناك حدود تحمي الفرد والمجتمع من الاختراق الثقافي، إذا أردت أن تحافظ على السيادة (بالمفهوم الجديد) فعليك أن تكون مؤثرا في الآخرين بقدر ما يستطيعون التأثير فيك[2].

-2 ثم علينا إيجاد الجو العلمي والتراكم المعرفي والمنظومة الفكرية التي نخاطب بها شعوبنا ونبني بنياتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بشكل مستقل عن تأثير الغرب بنوعيه (الإعجاب ورد الفعل). هذا الانطلاق المستقل هو ما ينقصنا لتحقيق نهضتنا الذاتية والسير بشعوبنا نحو التقدم[3].

-3 ليس هناك من سبيل لاستعادة التوازن الحضاري في بلادنا العربية والإسلامية، إلا إذا وجدت الرغبة الكافية بحيث تظهر هذه الرغبة في شكل ممارسة فعلية للأسباب المؤدية إلى ذلك.

أولا: التركيز على العمل الإصلاحي التربوي، فهو السبيل الأنجع والطريق الأمثل الذي يبلغ الغاية، رغم شدته على النفوس بسبب طوله وما يحتاج إليه من الصبر. وهذا ما استنتجه مالك بن نبي -رحمه الله- من التجربة الجزائرية، إذ يقرر أن حركة الإصلاح الجزائرية انطلقت في الربع الثاني من القرن العشرين بداية صحيحة، حيث ركزت على النفس، وهدفت إلى تغيير الإنسان، فانطلق الضمير الشعبي معتمدا على الفكرة الإصلاحية، ولو أن الذين بدأوا هذا الطريق تمسكوا به ولم ينجروا وراء السياسة ونبذوا مناوراتها لكانت الثمرة أغدق وأوفر على الشعب الجزائري[4]. هذا الكلام قاله مالك بن نبي رحمه الله تعالى منذ ما يزيد على خمسين سنة، ولكنه بقي مدونا في الكتب لم يلتفت إليه أحد، وبقيت السياسة تمثل أكبر فخ وأخطر شرك يقع فيه العاملون في ميدان الإصلاح، فسرعان ما يغترون ببريق الشهرة والجاه فيرمون بأنفسهم في أحضان السياسة فيذهب ما أنجزوه هباء، وتتراجع خطوات الإصلاح إلى الوراء أشواطا. ولعل في التجربة الجزائرية في التسعينات خير دليل على ذلك. وهو الأمر الذي أكدته التجربة المصرية مؤخرا، وندعو الله تعالى ألا يلحق بمصر ما حل بالجزائر.

ثانيا: القضاء على التجزؤ وأسبابه، لأن التجزؤ من أهم أسباب التخلف بشتى صوره. وعوامل التجزؤ عديدة ورهيبة في أمتنا اليوم، وهي تجد مرتعا لها حيث الفراغ الفكري والفقر في المبادئ والقيم، لأن الفراغ الفكري يجعل الأمة عرضة للدعوات الهدامة، والمذاهب الوافدة[5].

لابد من سداد هذا الفراغ بقاعدة من القيم والمبادئ والمعتقدات السليمة التي تشكل قاسما مشتركا يؤمن به ويخضع له الجميع، على أن تكون هذه القاعدة كالميزان الذي تحتكم إليه الأطراف المختلفة، بحيث لا يخرج الاختلاف بهم إلى إحداث صدع في بنيان الأمة، بل يكون منشئا للثراء الفكري من حيث يشجع على البحث والتفكير...[6]

إن هذه القيم والمبادئ موجودة في ديننا، وإنما نحن في حاجة إلى التلبس بها من جديد، وإلى تجديدها في النفوس، ولعل هذا هو ما يلمح إليه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الشهير «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»، فما يحدث على القلوب والعقول من صدأ يتكفل العلماء بنزعه من حين إلى آخر.

وهذا ما يقرره المفكر الفذ مالك بن نبي رحمه الله، وهو أن وجود الفكرة الدينية لا يمكن أن يفعل فعله في التاريخ إلا إذا سجلت هذه الفكرة في الأنفس، حتى لو كان ذلك بعد ظهور الدين ونشأته بقرون طويلة، وذلك ما لم يخالف الناس شروطه وقوانينه، حسب ما تشير إليه الآية[7] في قوله عز وجل:{فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[8].

ولن يلتئم الشرخ الفكري الكبير الذي يضرب أطنابه على قلب الأمة، إلا بالاتفاق حول مسلمات أساسية يجمعها قوله تعالى:{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ} إنه حبل الله الذي فسره النبي صلى الله عليه وسلم عند وصفه البديع لكتاب الله عز وجل: «وهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم».

ثالثا: لابد من التواصل والتكامل بين حاملي المشروع الإسلامي، لسد الثغور الكثيرة في المشروع الإصلاحي، بحيث يتولى المرابطة على كل ثغر من هو أكثر أهلية للرباط فيه؛ سواء كان ذلك على مستوى الفكر، أو الحركة، أو التربية، أو الإعلام، أو الجهاد، أو الشباب، أو المرأة، أو الطفولة، أو الفنون، أو الآداب، أو الاقتصاد، أو السياسة، أو البحث العلمي... ولا يترك أحد موقعه ليشغل موقع غيره طمعا في استحصال غنائم دنيوية عاجلة، لأن ذلك من أعظم أسباب الهزيمة، وخير مثال على ذلك، ما حصل في غزوة أحد، لما ترك المقاتلون مواقعهم من أجل جمع الغنائم، فانقض عليهم العدو وهم على ذلك، وأظفره الله عليهم ليتعلموا درسا في الإخلاص والتفاني، قال الله تعالى:{وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الآخِرَةَ..}[9]

وبالموازاة مع ذلك ينبغي تحقق شرطين:

الأول: ألا يتطلع واحد من هؤلاء إلى «احتكار» تمثيل المشروع الإسلامي بعد أن غدا مشروع أمة لا يمكن أن تستوعبه الحركات فضلا عن أن تحتكره.

والشرط الثاني: أن يكون بين كل فصائل العمل الإسلامي من الأخوة والمودة والرحمة ما يجعلهم «أشداء على الكفار رحماء بينهم» لا كما هو الواقع الآن: «بأسهم بينهم شديد»[10]. وأن يعتبر كل فريق منهم نجاح الفريق الآخر نجاحا له، لأن ذلك نجاح للإسلام في نهاية الأمر.

رابعا: هناك تيار علماني على مستويات متفاوتة في إنكار الدين؛ من إنكاره مطلقا إلى إنكار دوره الاجتماعي إلى السياسي، لابد من التعامل معه كحقيقة في واقعنا اليوم، ونحن نتفق معه على ضرورة النهضة وإصلاح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع، خاصة وأن كثيرا منهم هم يصرحون بمناداتهم بالفضيلة والأخلاق والحرية والمساواة وحقوق الإنسان وحق المشاركة السياسية...إلى غير ذلك من القيم التي لا يدعو الإسلام إلا إلى تحقيقها.

وليس من السهل التعاطي مع هؤلاء الذين ينكرون أحقية الإسلام بالسيادة على الحياة في المجتمع، ولكن ينبغي على كلا الطرفين بذل مجهودات جدية في اتجاه إصلاح الخطاب مع الآخر والسعي لتحقيق الحوار الحقيقي المثمر لصالح المجتمع الذي يعيشون فيه والذي هم جزء منه.

وقد دعا بعضهم إلى تغيير الفكر في الوطن العربي، من خلال إيجاد كتلة تاريخية للخروج من النفق، هذه الكتلة تتكون من تحالف بين كل المثقفين بأنواعهم الإسلاميين وغير الإسلاميين بكل مشاربهم من أجل تعبئة الجماهير في النضال من أجل التحرر والعدالة الاجتماعية[11].

وليتحقق الحوار، لابد من إيجاد أرضية من الثقة والاحترام المتبادل بين الطرفين، وذلك بالتزام الموضوعية في طرح الأفكار، والابتعاد عن تراشق التهم واستعمال الألفاظ المنفرة. عندها يمكن أن تصل رسالة كل منهما إلى الآخر. خاصة وأننا نجد في كتابات بعضهم لهجة تدل على الرغبة في التقارب، أو على الأقل تدل على تقبل موقف الطرف الآخر[12].

ولأنه لا يمكن لأي طرف أن يتخلى عن قناعته لصالح الرأي الآخر، فلا يجب أن يكون هذا الأمر هدفا للحوار، لأن ذلك لن يوصل إلى نتيجة، ولن يجعل للحوار أدنى فائدة. لذلك ينبغي أن تتفق كل الأطراف على هدف محدد للحوار يريدون الوصول إليه، وهو إيجاد أرضية مشتركة للعمل الموحد من أجل تحقيق القيم والمبادئ التي تحظى بقبول الجميع وهي كثيرة جدا، ثم وضع مشاريع مستقبلية والعمل على تحقيقها. والله الموفق إلى سواء السبيل.

الهوامش:

[1] د جورج قُرم- في تعليق له حول كتابه: «الشرق، الغرب والشرخ الوهمي» حصة «خير جليس»، قناة الجزيرة.

[2] مقتبس من فكرة غسان سلامة (وزير الثقافة اللبناني الأسبق)

[3] المرجع نفسه.

[4] مالك بن نبي، شروط النهضة، المرجع السابق، ص44.

[5] البوطي، منهج الحضارة الإنسانية، المرجع السابق، ص161.

[6] المرجع نفسه.

[7] مالك بن نبي، شروط النهضة، المرجع السابق، ص87.

[8] سورة النور، الآية 63.

[9] سورة آل عمران، الآية 153.

[10] محمد عمارة، نحو إعادة صياغة الفكر الإسلامي المعاصر، المستقبل الإسلامي، مركز دراسات المستقبل الإسلامي، العدد الثالث، محرم1413هـ تموز1992.

[11] محمد عابد الجابري، وجهة نظرنحو إعادة بناء قضايا الفكر العربي المعاصر، ص187. ويشير إلى أنه أخذ تعبير (الكتلة التاريخية) عن قرامشي في وصفه للقوى المختلفة التي تحرك الانتفاضة الفلسطينية وتغذيها.

[12] مثل ما كتبه محمد نور فرحات يقرر فيه حقيقة كون أكثر حركات الرفض فعالية في مجتمعنا العربي كانت تتم تحت راية الإسلام،وأن هذه الحقائق هي تحدٍّ يفرض نفسه على المثقفين الثوريين، ويفرض عليهم ألا يقفوا موقف التناقض المطلق مع حركات الرفض الإسلامي المعاصرة، بل عليهم أن يبسطوا إليها الكف لأنها تشترك معهم في الرفض.ينظر: محمد نور فرحات- عن التحولات الاجتماعية والإيديولوجيا الإسلامية (تأملات في الدلالات الاجتماعية لحركات الرفض المعاصرة) منشور في كتاب: «الإسلام والسياسة» موفم للنشر- الجزائر- 1995.

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م
الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

الاثنين 13 - 19 صفر 1435 هـ /16 - 22 ديسمبر 2013 العدد: 683 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org /
البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

دعاء العدد

- اللهم أكثر مالي وولدي ،
وبارك لي فيما أعطيتني .

الدعوة وقضاياها في شعر الشيخ احمد سحنون 4

بقلم: الدكتور محمد دراجي

تعود هذه الأيام ذكرى وفاة الشيخ العلامة أحمد سحنون –رحمه الله تعالى– ومن باب الوفاء للشيخ وللأجيال الصاعدة وتذكيرا بمنهجه في الدعوة، فإننا ننشر بعض المقالات في هذا الاتجاه.

فلا تلازم آلي بين الإسلام والحضارة كما يروّج لذلك السُذج، ولكن في المقابل لا يقوم الإسلام عائقا في طريق الحضارة، بل إن تعاليم الإسلام وتوجيهاته كفيلة بتحقيق «الفعالية الروحية» التي هي شرط ضروري للانطلاقة الحضارية، ومن هنا يمكننا القول بأن الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة، وقوانين الإسلام ليست دعوة إلى تطبيق الحدود فقط، وإنما هي التزام كامل بالإسلام، وسعي جاد للتمكين له في الأرض، وهذا الالتزام الكلي بالإسلام كفيل بتحقيق الفعالية الروحية، ومن هنا وجدنا الشيخ أحمد سحنون -رحمه الله- يرى بأن عمل العالم وعمل الحاكم عملين متكاملين، لا يصلح المجتمع إلا بهما، وهذه هي الدعوة بمعناها الشمولي، فقال:

إلى الله أشكو ما تقاسيه أمتي
وما هي فيه من هموم وأحزان
فذا عالم قد باع بالفلس دينه
وذا حاكم من غير عدل وإحسان
وهل طائر دون الجناحين طائر
وهل هو يعلو دون ما طيران
جناحا المعالي عالم متحرر
وحاكم عدل عاش غير أناني
فإن لم يكونا فالحياة شقية
يذوق بها الإنسان كل هوان
وإن وجدا عشنا حياة سعيدة
تحل من العلياء كل مكان
فيا رب عجل للأنام بعالم
يسير بهم نحو خير العلا بأمان
تحلّى بحسن الخلق والدين والحجى
حريص على خير الورى متفان
وسدد ولي الأمر في كل خطوة
لنيل أمانينا بغير توان
وليس يرى في الدين خصما مناوئا
يتابع أهلوه لكل مكان
له سند من عالم متحرر
بصير بأمر الدين غير جبان
يوجهه فيما به نشر دينه
وينصحه في رقة وحنان
ويوقظه من جهله وغروره
ويحميه من جور ومن روغان
فإن يجتمع هذا لأمتنا تفز
بعزة سلطان ورفعة شأن

والداعية الذي يحقق هذه الدعوة بهذا العموم والشمول هو ذاته يحتاج إلى الكثير من التكوين النفسي، والتهذيب الروحي، والوعي السياسي، ومن هنا اجتهد الشيخ أن يجعل من شعره خريطة طريق للدعاة، فدعا إلى استقلالية الداعية، وهذا لا يتحقق إلا بالوضوح الفكري، والتحديد الجيد للمنطلق والهدف معا، ورسم الوسائل الكفيلة بتحقيقها، مع حسن تقدير للعقبات والمعوّقات -وما أكثرها- في الطريق، وكيفية تجاوزها والتغلب عليها.

ففي قصيدة: علام النفاق؟ رفع الصوت عاليا، بأن يفهمه الجميع بأنه يدعو إلى الإسلام، ويريد أن يقوم المجتمع على أساسه، وأن تنبثق النظم الاجتماعية والاقتصادية منه، وأن أي محاولة في إلباس هذه الدعوة لباسا إيديولوجيا معينا هي خطوة في الاتجاه الخطأ.

علام يريد الناس إخفاء أفكاري
وإلباس ثوب مستعار لأشعاري
قد ألف الناس النفاق فمن يكن
صريحا يلاقي منهم كل إنكار
ولست بذي وجهين في الناس وإنما
مصير ذوي الوجهين حتما إلى النار
وما لي جلد غير جلدي وإنما
إعارة جلد غير جلدي من العار
ومذ دخل التقليد للغير أرضنا
أسأنا لمجد شامخ غير منهار
وهل لشعوب الأرض مجد كمجدنا
وهل يقبل الأخيار تقليد أشرار
ونحن الألى سدنا الشعوب جميعها
وقدنا لتحرير الألى غير أحرار
وجدنا على الدنيا بأسمى حضارة
أضاءت دجى الدنيا بباهر أنوار
وعدنا لسوء الحظ أضعف أمة
ومركبنا قد لفّه شر إعصار
فصرنا إلى الإفلاس من بعد ثروة
ومن بعد إقبال أصبنا بإدبار

ولما كان الداعية المستقل -مع الأسف- هدفا للجميع، الكل يريد احتواءه واستيعابه، أو توظيفه وتوجيهه، حتى إذا كان عصيا على الجميع، وباءت محاولات أولئك وهؤلاء في تطويعه وترويضه، قلب الكل له ظهر المجن، وجعلوه الدريئة التي يوجهون إليها سهامهم، ولكم عانى شاعرنا من هذا الأمر، ففاضت نفسه بهذه المشاعر، وجادت قريحته بهذه الأبيات.

أتظلمني وأنت أخي المرجّى
لدفع ملمة وهجوم خطب؟
وتحزن إن رأيت سرور نفسي
وتفرح إن شعرت بحزن قلبي
وكيف تكون ذا وجه بشوش
وقلب حشوه بغضي وحزني
وكيف تقابل الإحسان مني
بكل إساءة من غير ذنب
وكيف اخترت منزلة الأعادي
وأنت تعد من أهلي وحزبي
وأنت صديق عمري منذ كنا
وحلف مودتي ورفيق دربي
أتلك طبيعة أم ذاك ارث
لئيم مثل أرض ذات جدب

وظُلم الإخوان الذي كان الشيخ شديد التبرم منه، مرّ الشكوى، به ظلم شديد، ووقعه في النفس كبير، لأن الإخوان هم في الأصل: زينة في الرخاء، وعدة في البلاء، فإذا انقلبوا وأصبحوا مصدر تنغيص لصفو الحياة، وهنائها، كان البلاء أكبر، والمعاناة أعظم.

وأين أرى صفو الحياة وهذه
نفوس صحابي ما رأيت صفاءها
تخذت صحابا أستعين برأيهم
على هذه الدنيا فكانوا بلاءها
ولا خير في الدنيا إذا لم يكن بها
أخ إن لقيناه نسينا عناءها
فصار عناء من تخيرته أخا
فكيف تراني استسيغ إخاءها

ولكن الشيخ وطّن نفسه على الحقّ، واجتهد في الصبر على أذى هؤلاء الإخوان، وإن كانوا في الأصل هم تلامذة له، وكان الواجب يحتّم عليهم أن يتذكروا رعاية الشيخ لهم، وأبوته الحانية تجاههم وهم يقطعون خطواتهم الأولى في مجال الدّعوة.

كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي*

الجذور التاريخية الدينية للمسيحية الصهيونية 3

إن إعلان بلفور أعطى للصهيونية الشرعية السياسية أول مرة، وهيأ المجال لاستعمار فلسطين، وفي أواسط القرن التاسع عشر، وقع تحالف بين الدقماطية الدينية والجانب السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية، وأدى ذلك إلى تأييد رجال الدين المسيحيين والسياسيين معا للصهاينة، وأصبح لذلك تأثير بالغ في أوساط الافنجليين Evangelicalisme، وهذا المسيحي المتحمس وهو Black stone اعتبره الصهاينة قد سبق Heril، وأنه أبو الصهيونية سابق لثيودور هرزل بخمس سنوات، بما كتبه من مؤلفات تدعو لتأسيس دولة صهيونية، وكذلك خطبه التي يرجع فيها إلى الكتاب المقدس، وكذلك فعل Cyrus Scofield وغيره من قادة المسيحية، بما قاموا به من ندوات، ومدارس دينية، ومعاهد تنشر هذه الدعاية.

وفي نفس الاتجاه سار Jimmy Carter وRonald Reagan، وساندا بقوة هذا الاتجاه، ويرجع ذلك إلى تأثير اللوبي الصهيوني الذي أصبح ذا تأثير قوي في الولايات المتحدة، وصرّح تشيمون بيريز أن 60 في المائة من التموين المالي لحزب الديمقراطيين مصدره اليهود، وذلك في حملات الانتخابات، بل بعضهم يرى أن ذلك بلغ 90%، وحوالي 40% في تموين حملات الحزب الجمهوري، ولذلك لا تجد أحدا من هؤلاء السياسيين يجرؤ أن ينتقد الكيان الصهيوني بكلمة.

ويمكن القول بأن عهد ريغن Reagan أنجز في هذا المجال أكثر من أي عهد سبقه، وضمن أن سياسة الخارجية الأمريكية تخدم الكيان الصهيوني، وتدافع عنه بقوة في حربها للمفاعل النووي في العراق في سنة1981، واكتساح لبنان في سنة 1982، ووعد Faluell الاجتماع الصهيوني في ميامي سنة 1985 لأن يجند له 70 مليون من المحافظين المسيحيين، لتأييد الكيان الصهيوني.

وعندما زار نتنياهو الولايات المتحدة، فأول اجتماع به كان معFerry Faluell ومع الوحدة الوطنية للتحالف مع إسرائيل، واجتمع مع حوالي 500 من الأصوليين والمسيحيين، وهؤلاء القادة المسيحيون ومنظماتهم لهم تأثير على ما يزيد على 100 مليون مسيحي أمريكي، ويجمعون ما يزيد على 300 مليون دولار، ويشاركون الصهاينة في آمالهم في الاستيلاء على فلسطين، وبناء المعبد في القدس.

وهناك ثلاث حلقات في تخطيط الصهاينة الحلقة الأولى في الأرض التي تكوّن الحلقة الخارجية، والقدس الحلقة الوسطى، والمعبد الحلقة المركزية.

فالحلقة الأولى تمت سنة 1948، والثانية 1967، وبقي المعبد الذي يعدون له العدة والمال من كل صوب وحدب، ويستغلون الكتاب المقدس لتبرير أعمالهم، وأجندة الصهاينة السياسية والدينية. ويؤوّلون نصوص الكتاب المقدس لتتفق مع سياستهم الاستيطانية، ويبقى الحجر الأساسي لذلك كله أن اليهود شعب الله المختار، وأن الله وعد إبراهيم بهذه الأرض، وأن إبراهيم هو أب لهم، وأن هذا يمتد إلى العراق وإلى مصر، ويزعمون أن هذا مجال دولتهم.

إن احتلال اليهود لفلسطين كان بأموال الولايات المتحدة وأسلحتها.

وتكوّن هذه السنة عداء للإسلام وخوف من المسلمين، ووصف الرسول بأوصاف لا نستطيع ذكرها، ولذلك ازداد التيار المسيحي الصهيوني شراسة ضد العرب والمسلمين.

وعلى الكتاب الذي أشرنا إليه بالنصوص الدينية والدعاية المسيحية للصهيونية، وتأييدها بالأموال والجماعة السياسية، ولذلك فإن المرء الذي يريد أن يحصل على هذه الدعوات وقادتها أن يرجع إلى هذا الكتاب الذي حشد الأشخاص والنصوص والمؤلفات التي تزعمت هذه الحركة المسيحية الصهيونية، التي ما تزال إلى اليوم تحشد الجموع من المسيحيين ليكونوا دعما لليهود، الذين يتحمسون للهولوكوست، مع أن التاريخ والقرآن يحدثنا أن اليهود هم الذين أحرقوا المسيحيين في اليمن لا لشيء سوى أنهم مخالفون لهم في الدين، وذلك في قوه تعالى: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ. النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ. إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ. وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ. وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [البروج/8-4].

بالمختصر المفيد

بقلم: كمال أبوسنة

أولوياتنا.. متى تتعقلن.؟!

كان بعض أباطرة الرومان يشجعون بناء ملاعب المصارعة التي كان لها رواج كرواج كرة القدم في أيامنا هذه من أجل إلهاء شعوبهم حتى لا تشتغل بالأوضاع السياسية ومحاسبة الساسة، والمطالبة بالحقوق كما قال بعض المؤرخين.

أمرُّ بين الحين والآخر على الملعب الكبير الذي يقوم «الصينيون» بإنجازه بمحاذاة الطريق الوطني المؤدي إلى «براقي»، وأفكر في الأولويات الوطنية فأجد أن الجزائر بحاجة إلى مستشفيات متخصصة في علاج مئات الأمراض التي يعاني الموطنون منها ولا يجدون مكانا يبلسم أدواءهم، وقد أرهقت ميزانية الدولة تكاليف علاج بعض الأمراض المستعصية بسبب ضعف الأجهزة الطبية أو لانعدامها في كثير من الأحيان، أو لقلة المتخصصين الأكفاء، بدليل أن كبراءنا حين يمرضون ينتقلون إلى البلدان الغربية على حساب الدولة طلبا للرعاية الطبية والاستشفاء في مستشفيات أوروبية، اعترافا ضمنيا بأن مستشفياتنا غير مؤهلة لعلاجهم..!

وبينما هذه الأفكار وغيرها تتزاحم في ذهني سمعتُ بأن الدكتور الموسوعي «أبا القاسم سعد الله» توفي في مستشفى عين النعجة، وهذا الرجل الكبير الذي قدم خدمات معرفية وثقافية للجزائر عجزت عنها مؤسسات كبرى في دولتنا المحترمة، لم يكن له سكن محترم يليق بمقامه إلا حين سافر إلى الأردن وعمل أستاذا في جامعة آل البيت، فبنى بما جناه منها دارا سماها «بيت الأردن» اعترافا بالجميل..!

إنه لأمر غريب أن تقوم دولتنا بتكريم الأقدام على حساب العقول، فيعيش لاعب كرة قدم معززا مكرما، ويعيش «العالم» و«المثقف» مهلهلا محطما..!

ولن يرتفع شأن «العلماء» و«المثقفين» في بلادنا إلا حين نتحرر من «الآبائية السياسية» وتعود للشعب كلمته في اختيار أولي النهى ليقودوا السفينة بحكمة ورشد، وصدق والله الدكتور الحكيم سعيد شيبان الذي قال لي في دردشة معه في مكتبي هذه الفكرة الرائعة والعبارة الحكيمة: «كل خطوة للحرية هي خطوة للثقافة»..!